الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ٦٣١ - ٦٧٦هـ

رياض الصالحين

خرج أحاديثه وشرح ألفاظه قسم التحقيق والمراجعة بدار السلام

أحمد عبد الرازق البكري محمد عادل محمد محمد عبد اللطيف خلف

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب الإِخلاصِ وإحضار النيَّة
في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفيَّة

قال الله تعـــالى : " وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ " سورة البينة آية 5 .

وقال تعالى : " لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ " سورة الحج آية 37 .

(1) عَنْ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عُمرَ بنِ الْخَطَّاب ﷺ ، قال :سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقُـــولُ «إنَّمـــا الأَعمالُ بالنِّيَّات ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امرئ مَا نَوَى ، فمنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ فهجرتُه إلى اللهِ ورسُولِهِ، ومنْ كَانْت هجْرَتُه لدُنْيَا يُصيبُها ، أَو امرَأَةٍ يَنْكحُها فهْجْرَتُهُ إلى ما هَاجَر إليْهِ » متَّفَقٌ عليه .

(2) وعَنْ أبي هُريْرة ﷺ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« إنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكْم ، ولا إِلى صُوَرِكُمْ ، ولَكنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعمالكُمْ » رواه مسلم .

(3) وعَنْ أبي مُوسَى الأَشعريِّ ﷺ قالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِـــلُ شَـــجَاعَةً ، ويُقاتلُ حَمِيَّةً ويقاتلُ رياءً ، أَيُّ ذلك في سَبيلِ اللَّه؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ :« مَنْ قاتَلَ لِتَكُـــون كلمةُ اللَّهِ هِي الْعُلْيَا فهُوَ في سَبيلِ اللَّه » مُتَّفَقٌ عليه

(4) وعن أَبي بَكْرَة نُفيْعِ بْنِ الْحارث الثَّقفي ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إِذَا الْتقَـــى الْمُسْـــلِمَان بسيْفيْهِمَا فالْقاتِلُ والمقْتُولُ في النَّارِ» قُلْتُ : يَا رَسُول اللَّهِ .. هَذَا الْقَاتِلُ فمَا بَالُ الْمقْتُولِ؟ قَال: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبه» متفقٌ عليه .

(5) وعن عَبْد اللَّه بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخطَّاب، رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسول اللهﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نفر مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فانْحدَرَتْ صَخْرَةٌ

مِنَ الْجبلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لا يُنْجيكُمْ مِنْ الصَّخْرَةِ إلاَّ أَنْ تَدْعُوا الله تعالى بصالحِ أَعْمَالكُمْ . قال رجلٌ منهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبوان شَيْخَان كَبيران ، وكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ [1] قبْلهَما أَهْلاً وَلا مالاً فنأَى [2] بي طَلَبُ الشَّجرِ يَوْماً فلَمْ أُرِحْ [3] عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلبْت لَهُمَا غبُوقَهما فَوَجَدْتُهُمَا نائمينِ ، فَكَرِهْت أَنْ أُوقظَهما وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدى أَنْتَظِرُ اسْتيقَاظَهُما حَتَّى بَرَقَ [4] الْفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ [5] عِنْدَ قَدَمى فَاسْتَيْقظَا فَشَربَا غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه منْ هَذه الصَّخْرَة ، فانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ منْهُ. قال الآخر : اللَّهُمَّ إنَّهُ كَانتْ لِيَ ابْنَةُ عمٍّ كانتْ أَحَبَّ النَّاسِ إلَيَّ .. وفي رواية : " كُنْتُ أُحبُّهَا كَأَشد مَا يُحبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ" .. ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسهَا فَامْتَنَعَتْ منِّى حَتَّى أَلَمَّتْ [6] بهَا سَنَةٌ منَ السِّنينَ فَجَاءَتْنى فَأَعْطَيْتُها عشْرينَ وَمائَةَ دينَار عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسهَا ففعَلَت ، حَتَّى إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا .. وفي رواية : " فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رجْلَيْهَا " .. ، قَالتْ : اتَّقِ الله ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إلاَّ بحَقِّه [7] ، فانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِىَ أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ وَتركْتُ الذَّهَبَ الَّذي أَعْطيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعْلتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه ، فانفرَجَت الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ منْهَا . وقَالَ الثَّالثُ : اللَّهُمَّ إنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجرَاءَ وَأَعْطَيْتُهمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحد تَرَكَ الَّذي لَّه وذهب فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجائني بعد حين فقال يا عبد الله أَدِّ إلَيَّ أَجْري ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى منْ أَجْركَ : منَ الإبلِ وَالْبَقرِ وَالْغَنَم وَالرَّقيق فقال: يا عَبْدَ اللَّه لا تَسْتَهْزِيْ بِي ، فَقُلْتُ : لاَ أَسْتَهْزِيُ بك، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاستَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ منْه شَيْئاً ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه ، فَانْفَرَجَت الصَّخْرَةُ فخرَجُوا يَمْشُونَ» متفقٌ عليه.

---

(1) لا أقدم عليهما أحدا فى شرب اللبن بالعشى . والغبوق : كصبور ما يشرب بالعشى ، و غبقه : سقاه ذلك فاغتبق شربه (القاموس المحيط) .

(2) ذهبت بعيدا فى طلب الحطب .

(3) لم أرجع إلى أبوى إلا ليلا .

(4) برق الفجر : ظهر ضوؤه وانتشر .

(5) يتضاغون : يصرخون من شدة الجوع .

(6) ألمت بها سنة : أصيبت فى أموالها و احتاجت .

(7) لا يفض الخاتم إلا بحقه : لا يزيل بكارتها إلا بطريق مشروع .

باب التوبة

قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب ، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمى ، فلها ثلاثة شروط :

أحدهما : أن يقلع عن المعصية ، و الثاني : أن يندم على فعلها ، و الثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا . فإن فقد أحد الثلاثة ، لم تصح توبته .

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمى ، فشروطها أربعة ، هذه الثلاثة ، و أن يبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه ، وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه ، و إن كانت غيبة استحله منها ، و يجب أن يتوب من جميع الذنوب ، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبقى عليه الباقى ، وقد تظاهرت دلائل الكتاب و السنة ، وإجماع الأمة على وجوب التوبة .

قال الله تعالى : "وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ" سورة النور آية 31 .

وقال تعالى : " وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ " سورة هود آية 90 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا " سورة التحريم آية 8 .

(**6**) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ :« واللَّه إِنِّي لأَسْتَغْفرُ الله ، وَأَتُوبُ إِلَيْه ، فِي الْيَوْمِ ، أَكثر مِنْ سَبْعِين مرَّةً » رواه البخاري .

(**7**) عنْ أَنس بن مَالك الأَنْصَارِيِّ ـــ خَادِم رسول الله ﷺ ـــ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "للَّهُ أَفْرحُ بتْوبة عَبْدِهِ مِنْ أَحَدكُمْ سقطَ [1] عَلَى بعيرِهِ وقد أَضلَّهُ في أَرضٍ فَلاة " متفقٌ عليه .

(**8**) وعن أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ عن النَّبيَّ ﷺ قال: « إِن الله تعالى يبْسُطُ يدهُ بِاللَّيْلِ ليتُوب مُسيءُ النَّهَارِ وَيبْسُطُ يَدهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مغْرِبِهـــا » رواه مسلم .

[1] سقط على بعيره : وجده بعد فقده و ضياعه فى أرض فقراء شاسعة .

(9) وعنْ أبي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أن نَبيَّ الله ﷺ قَال :« كان فِيمنْ كَانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تِسْعةً وتِسْعِين نفْساً ، فسأَل عن أَعلَم أَهْلِ الأَرْضِ فدُلَّ على راهِب ، فَأَتَاهُ فقال : إِنَّهُ قَتَل تِسعةً وتسعِينَ نَفْساً ، فَهلْ لَهُ مِنْ توْبَة ؟ فقال : لا فقتلَهُ فكمَّلَ به مائةً ثمَّ سأَلَ عن أعلم أهلِ الأرضِ ، فدُلَّ على رجلٍ عالمٍ فقال: إنهَ قَتل مائةَ نفسٍ فهلْ لَهُ مِنْ تَوْبة ؟ فقالَ: نَعَمْ ومنْ يحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التوْبة ؟ انْطَلقْ إِلَى أَرْضِ كذا وكذا ، فإِنَّ بها أُناساً يعْبُدُونَ الله تعالى فاعْبُد الله مَعْهُمْ ، ولا تَرْجعْ إلى أَرْضِكَ فإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ ، فانطَلَق حتَّى إِذا نَصَف الطَّرِيقُ أَتَاهُ الْموْتُ فاختَصمتْ فيهِ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وملائِكةُ الْعَذابِ . فقالتْ ملائِكةُ الرَّحْمَةِ : جاءَ تائِباً مُقْبلا بقلْبِه إِلى اللَّه تعالى ، وقالَتْ ملائِكَةُ الْعذابِ : إِنَّهُ لمْ يَعْمَلْ خيْراً قطُّ ، فأَتَاهُمْ مَلكٌ في صُورَةِ آدمِي فجعلوهُ بيْنهُمْ أَي حكماً فقال قيسوا ما بيْن الأَرْضَين فإِلَى أَيَّتِهما كَان أَدْنى فهْو لَهُ، فقاسُوا فوَجَدُوه أَدْنى إِلَى الأَرْضِ التي أَرَادَ فَقَبَضْتهُ مَلائِكَةُ الرَّحمةِ » متفقٌ عليه.

بـــاب الصبر

قال الله تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ " سورة آل عمران آية 200 .

وقـــال تعـــالى : " وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ " سورة البقرة آية 155 .

وقال تعالى : " إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ " سورة الزمر آية 10 .

وقال تعالى : " وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ " سورة الشورى آية 43 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ " ســـورة البقرة آية 153.

وقال تعالى : " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ " سورة محمد آية 31.

(10) عن أبي مَالك الْحَارث بْن عَاصم الأشْعريِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلَأُ الْميزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلَآنِ .. أَوْ تَمْلأُ .. مَا بَيْنَ

السَّمَاوَات وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » رواه مسلم .

(**11**) وَعَنْ أبي يَحْيَى صُهَيْب بْنِ سِنَان ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ :«عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِ : إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ » رواه مسلم .

(**12**) وَعَنْ صُهَيْب ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ :« كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبرَ قَالَ لِلْمَلِك : إنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابعَثْ إلَيَّ غُلاَماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلاَماً يعَلِّمُهُ ، وكَانَ في طَرِيقه إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إلَيْهِ وسَمِعَ كَلامَهُ فأَعْجَبَهُ ، وكَانَ إذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهب وَقَعَدَ إلَيْه ، فَإذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلكَ إلَى الرَّاهِب فقال : إذَا خَشيتَ السَّاحِر فَقُلْ: حبَسَنِي أَهْلي ، وَإذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ . فَبيْنَمَا هُو عَلَى ذَلكَ إذْ أَتَى عَلَى دابَّة عظِيمَة قدْ حَبَسَت النَّاس فقال : اليوْمَ أَعْلَمُ السَّاحرُ أفْضَل أم الرَّاهبُ أفْضلَ ؟ فأخَذَ حجَراً فقالَ: اللهُمَّ إنْ كان أمْرُ الرَّاهب أحَبَّ إلَيْكَ منْ أَمْرِ السَّاحِرِ فاقْتُلْ هَذه الدَّابَّة حتَّى يمْضيَ النَّاسُ ، فرَماها فقتَلَها ومَضى النَّاسُ، فأتَى الرَّاهب فأخبَرهُ. فقال لهُ الرَّاهبُ :أيْ بُنيَّ أَنْتَ اليوْمَ أفْضلُ منِّي ، قدْ بلَغَ منْ أمْرِكَ مَا أَرَى ، وإنَّكَ ستُبْتَلَى ، فإنِ ابْتُليتَ فَلاَ تدُلَّ عليَّ ، وكانَ الغُلامُ يبْرِئُ الأكْمةَ والأبرصَ ، ويدَاوي النَّاس منْ سائِرِ الأدوَاءِ. فَسَمعَ جليسٌ للملك كانَ قدْ عميَ، فأتَاهُ بهدايَا كثيرَة فقال : ما ههُنَا لك أجْمَعُ إنْ أنْتَ شفَيْتني ، فقال إنِّي لا أشفي أحَداً ، إنَّمَا يشْفِي الله تعَالى ، فإنْ آمنْتَ باللَّه تعَالَى دعوْتُ الله فشفَاكَ ، فآمَنَ باللَّه تعَالى فشفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فأَتَى المَلكَ فجلَس إليْه كما كانَ يجْلسُ فقالَ لَهُ المَلكُ : منْ ردَّ علَيْك بصَرك؟ قال : ربِّي. قَالَ: ولكَ ربٌّ غيْري ؟، قَالَ: ربِّي وربُّكَ الله ، فأَخَذَهُ فلَمْ يزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الغُلاَمِ فجيءَ بالغُلاَمِ ، فقال لهُ المَلكُ : أيْ بُنيَّ قدْ بَلَغَ منْ سحْرِك مَا تُبْرِئُ الأكمَهَ والأبرَصَ وتَفعلُ وتَفْعَلُ فقالَ : إنِّي لا أشْفي أَحَداً ، إنَّما يشْفي اللهُ تَعَالَى ، فأخَذَهُ فَلَمْ يزَلْ يعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الرَّاهب ، فجيءَ بالرَّاهب فقيل لَهُ : ارجَعْ عنْ دِينكَ ، فأَبَى ، فدَعا بالمنْشَار فوُضع المنْشَارُ في مفْرقِ رأْسه ، فشقَّهُ حتَّى وقَعَ شقَّاهُ ، ثُمَّ جيءَ

بجَليسِ المَلك فقيلَ لَهُ : ارجعْ عنْ دينكَ فأَبَى ، فوُضِعَ المنْشَارُ في مفْرقِ رَأسه ، فشقَّهُ به حتَّى وقَع شقَّاهُ ، ثُمَّ جيءَ بالغُلامِ فقيل لَهُ : ارجعْ عنْ دينكَ ، فأبَى ، فدَفعَهُ إلَى نَفَرٍ منْ أصْحابه فقال : اذهبُوا به إلَى جبَلِ كَذَا وكذَا فاصعدُوا به الجبلَ ، فإذَا بلغتُمْ ذروتهُ فإنْ رجعَ عنْ دينه وإلاَّ فاطرَحوهُ فذهبُوا به فصعدُوا به الجَبَل فقال : اللَّهُمَّ اكفنيهمْ بمَا شئْت ، فرجَف بهمُ الجَبَلُ فسَقطُوا ، وجاءَ يمْشي إلَى المَلك ، فقالَ لَهُ المَلكُ : ما فَعَلَ أَصحَابكَ ؟ فقالَ : كفانيهمُ الله تعالَى ، فدفعَهُ إلَى نَفرَ منْ أصْحَابه فقال : اذهبُوا به فاحملُوه في قُرقُور وتَوسَّطُوا به البحْرَ ، فإنْ رَجَعَ عنْ دينه وإلاَّ فاقْذفُوهُ ، فذَهبُوا به فقال : اللَّهُمَّ اكفنيهمْ بمَا شئْت ، فانكَفَأَتْ بهمُ السَّفينةُ فغرقوا ، وجَاءَ يمْشي إلَى المَلك . فقالَ لَهُ الملكُ : ما فَعَلَ أَصحَابكَ ؟ فقال : كفانيهمُ الله تعالَى. فقالَ للمَلك إنَّك لسْتَ بقَاتلي حتَّى تفعْلَ ما آمُركَ به. قال : ما هُوَ ؟ قال : تجْمَعُ النَّاس في صَعيد واحد ، وتصلُبُني عَلَى جذْعٍ ، ثُمَّ خُذ سهْماً منْ كنَانتي ، ثُمَّ ضعِ السَّهْمِ في كَبد القَوْسِ ثُمَّ قُل : بسْمِ اللَّه ربِّ الغُلاَم ثُمَّ ارمني ، فإنَّكَ إذَا فَعَلْتَ ذَلكَ قَتَلْتني . فجَمَع النَّاس في صَعيد واحد ، وصلَبَهُ عَلَى جذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سهْماً منْ كنَانَته ، ثُمَّ وضَعَ السَّهمَ في كبد القَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بسْم اللَّه رَبِّ الغُلامِ ، ثُمَّ رمَاهُ فَوقَعَ السَّهمُ في صُدْغه ، فَوضَعَ يدَهُ في صُدْغه فمَاتَ . فقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا برَبِّ الغُلاَم ، فَأُتيَ المَلكُ فَقيلُ لَهُ: أَرَأَيْت ما كُنْت تحْذَر قَدْ وَاللَّه نَزَلَ بك حَذرُكَ . قدْ آمنَ النَّاسُ . فأَمَرَ بالأخدُود بأفْوَاه السِّكك فخُدَّتَ وَأضرِمَ فيها النيرانُ وقالَ : مَنْ لَمْ يرْجَعْ عنْ دينه فأقْحمُوهُ فيهَا أوْ قيلَ لَهُ : اقْتَحمْ ، ففعَلُوا حتَّى جَاءت امرَأَةٌ ومعَهَا صَبيٌّ لَهَا ، فتَقَاعَسَت أنْ تَقعَ فيهَا ، فقال لَهَا الغُلاَمُ : يا أمَّاهْ اصبري فَإنَّكَ عَلَي الحَقِّ » روَاهُ مُسْلَمٌ .

« ذرْوَةُ الجَبلِ » : أعْلاهُ ، وَهي بكَسْرِ الذَّال المعْجمَة وضمها ، و« القُرْقورُ » بضَمِّ القَافَيْن : نوْعٌ منْ السُّفُن ، و« الصَّعيدُ » هُنا : الأرضُ البارزَةُ ، و«الأخْدُودُ»: الشُّقوقُ في الأرْضِ كالنَّهْرِ الصَّغير ، و « أُضرِمَ » أوقدَ ، « وانكفَأَت» أي : انقلبَتْ ، و« تقاعسَت » توقَّفتْ وجُبنَتْ .

(**13**) وَعنْ أَبي سَعيدٍ وأَبي هُرَيْرة رضى الله عنهمَا عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : «مَا يُصيبُ الْمُسْلمَ منْ

نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غمٍّ ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها إلاَّ كفَّر اللَّه بهَا مِنْ خطَايَاه» متفقٌ عليه . و « الْوَصَب » : الْمرضُ .

(**14**) وعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« لا يتَمنينَّ أَحدُكُمُ الْموْتَ لضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فاعلاً فليقُل : اللَّهُمَّ أَحْيِني ما كَانَت الْحياةُ خَيراً لِي وتوفَّني إِذَا كَانَتِ الْوفاةُ خَيْراً لِي » متفق عليه.

(**15**) وعنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبِيِّ ﷺ : أوْصِني ، قَالَ: « لا تَغضَبْ » فَردَّدَ مِراراً قَالَ ، « لا تَغْضَبْ » رواه البخاريُّ.

بـــــاب الصـــدق

قال الله تعالى : "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ " سورة التوبة آية 119.

وقال تعالى : " وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ " سورة الأحزاب آية 35 .

وقال تعالى : " فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ " سورة محمد آية 21 .

(**16**) عَن ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه عن النَّبِيَّ ﷺ قال :« إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبرِّ وَإِنَّ الْبرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّة ، وَإِنَّ الرَّجُلَ ليصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه صدِّيقاً ، وإِنَّ الْكَذبَ يَهْدِي إِلَى الفجُورِ وَإِنَّ الفجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه كَذَّاباً » متفقٌ عليه.

(**17**) وعَنْ أبي مُحمَّد الْحسنِ بْنِ عَليِّ بْنِ أبي طَالب ، رَضيَ اللَّهُ عَنْهما، قَالَ حفظْتُ منْ رسولِ اللَّه ﷺ :« دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذبَ رِيبَـــةٌ» رواه التِرْمذي. قَوْلُهُ :« يرِيبُكَ »مَعْناهُ :اتْرُكْ ما تَشُكُّ في حلِّه، واعْدلْ إلى مَا لا تَشُكُّ فيه.

باب المراقبة

قال الله تعالى : " ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ " سورة الشعراء .

وقال تعالى : " وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ " سورة الحديد آية 4 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ " آل عمران آية 5 .

وقال تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ " سورة الفجر آية 14 .

وقال تعالى : " يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ " سورة غافر آية 19 .

(**18**) عَنْ عُمرَ بنِ الخطابِ ﷺ ، قال: «بَيْنما نَحْنُ جُلُوسٌ عنْد رسول الله ﷺ ، ذَاتَ يَوْمٍ إذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَديدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَديدُ سَوَاد الشَّعَر ، لاَ يُرَى عَلَيْه أَثَرُ السَّفَر، ولاَ يَعْرِفُهُ منَّا أَحَدٌ ، حتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْه إِلَى رُكْبَتَيْه ووَضَعَ كَفَّيْه عَلَى فَخذَيْـــه وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخبِرْني عَنِ الْإسْلاَمِ ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْإسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه ، وتُقيمَ الصَّلاَةَ ، وتُؤْتيَ الزَّكَاةَ ، وتَصُومَ رَمَضَانَ ، وتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إِلَيْه سَبِيلاً . قَالَ : صَدَقْتَ . فَعَجبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ : فَأَخبِرْني عَنِ الْإيمَان ، قَالَ : أَنْ تُؤْمنَ باللَّه وَمَلاَئكَته وكُتُبه وَرُسُله والْيَوْم الْآخر، وتُؤْمنَ بالْقَدَر خَيْره وشَرِّه. قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْني عَنِ الْإحْسَان . قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ فَأَخْبِرْني عَنِ السَّاعَة . قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ منَ السَّائِل . قَالَ : فَأَخبِرْني عَنْ أَمَارَتِهَا . قَالَ : أَنْ تَلدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيَان . ثُمَّ انْطَلَقَ . فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لي : يَا عُمَرُ أَتَدْري مَنِ السَّائلُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّهُ جبْريلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » رواه مسلمٌ .

(**19**) وعن أبي ذَرٍّ جُنْدُب بْن جُنَادةَ ، وأبي عبْد الرَّحْمنِ مُعاذ بْن جبل رضيَ اللَّه عنهما ، عنْ رسولِ اللَّه ﷺ ، قال : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبعِ السَّيِّئَةَ الْحسنة تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ» رواهُ التِّرْمذيُّ .

(**20**) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، رضيَ اللَّه عنهمَا ، قال :« كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ يوْماً فَقال : « يَا غُلامُ إِنِّي أُعلِّمكَ كَلمَات : « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظ اللَّهَ تَجدْهُ تُجاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَل اللَّه ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، واعلَمْ : أَنَّ الْأُمَّةَ لَو اجتَمعتْ عَلَى أَنْ ينْفعُوكَ بِشيْءٍ

، لَمْ يَنْفعُوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَد كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وإنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بَشَيْءٍ قد كَتَبَهُ اللَّه عليْكَ ، رُفعَت الأَقْلامُ ، وجَفَّت الصُّحُفُ». رواهُ التِّرمـذيُّ . وفي رواية غير التِّرْمذيِّ: «احفظَ اللَّهَ تَجدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إلَى اللَّهِ في الرَّخَاءِ يعرِفْكَ في الشِّدَة ، واعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يكُنْ لِيُصيبَك وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يكُن لِيُخْطِئَكَ ، واعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْب ، وأَنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْراً» .

بـــاب في التقوى

قال الله تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ " سورة آل عمران آية 102 .

وقال تعالى : " فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ " سورة التغابن آية 16 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا " الأحزاب آية 70 .

(**21**) عَنْ أبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال :« إنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلفُكُمْ فيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإنَّ أَوَّلَ فِتْنَة بَنِي إسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ » رواه مسلم.

(**22**) وعَنْ ابْنِ مَسعُود ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ :« اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الْهُـدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى » رواه مسلم .

باب في اليقين والتوكل

قـال الله تعـالى : " وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا " سورة الأحزاب آية 22 .

وقال تعالى : " ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ " سورة آل عمران آية .

وقال تعالى : " وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ " سورة الفرقان آية 58 .

وقال تعالى : " وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ " سورة المجادلة آية 10 .

وقال تعالى : " فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ " سورة آل عمران آية 159 .

وقال تعالى : " وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ " سورة الطلاق آية 3 .

وقال تعالى : " إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " سورة الأنفال آية 2 .

(**23**) عَنْ ابْن عبَّاس رضي اللَّه عنهما أَنَّ رسول اللَّه ﷺ كانَ يقُولُ : «اللَّهُم لَكَ أسْلَمْتُ وبكَ آمنْتُ ، وعليكَ توكَّلْتُ ، وإلَيكَ أَنَبْتُ ، وبكَ خاصَمْتُ . اللَّهمَّ أعُوذُ بعزَّتكَ ، لا إلَه إلاَّ أنْتَ أنْ تُضلَّني أنْت الْحيُّ الَّذي لا تَمُوتُ ، والْجنُّ والإنْسُ يمُوتُونَ » متفقٌ عليه .

(**24**) وعن ابْنِ عَبَّاس رضي اللَّه عنهما أيضاً قال : «حسْبُنَا اللَّهُ ونعْمَ الْوكيلُ قَالَهَا إبْراهيمُ ﷺ حينَ أُلْقِى فِي النَّارِ ، وقَالهَا مُحمَّدٌ ﷺ حينَ قَالُوا : « إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً وقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنعْمَ الْوكيلُ » رواه البخارى.

(**25**) وعنْ عمرَ ﷺ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقُولُ :« لَوْ أَنَّكُمْ تَتوكَّلُونَ عَلَى اللَّه حَقَّ توَكُّله لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خمَاصًا وَتَرُوحُ بطَانًا » رواه الترمذي .

معْناهُ تَذْهَبُ أوَّلَ النَّهَارِ خماصاً : أي ضَامِرَةَ الْبُطونِ منَ الْجُوعِ ، وترْجِعُ آخرَ النَّهَارِ بطَاناً : أيْ مُمْتَلِئَةَ الْبُطُون .

(**26**) وعن أبي عمَارةَ الْبراءِ بْن عازب رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يا فُلان إذَا أَويْتَ إلَى فِرَاشكَ فَقُل : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهي إلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْري إلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْري إلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا منْكَ إلاَّ إلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتَابكَ الَّذي أَنْزَلْتَ وَبنَبيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ ، فَإنَّكَ إنْ متَّ منْ لَيْلَتكَ متَّ عَلَى الْفطْرَة ، وإنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خيْراً » متفقٌ عليه .

(27) وعَنْ أُمِّ المُؤمنينَ أُمِّ سلَمَةَ ــ واسمُهَا هِنْدُ بنْتُ أبي أُمَيَّةَ حُذَيْفةَ المخزومية ــ رضي اللَّهُ عنها أن النبيَّ ﷺ كانَ إذَا خَرجَ مِنْ بيْته قالَ : « بسم اللَّه توكَّلْتُ عَلَى اللَّه، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزلَّ ، أَوْ أظلِمَ أَوْ أُظلَم ، أَوْ أَجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ ».

(28) وعنْ أنسٍ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قَالَ ــ يعني إذا خَرَجَ مِنْ بيْتِــه ــ بِسْمِ اللَّه توكَّلْتُ عَلَى اللَّه ، لا حوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ باللَّه ، يقالُ لهُ : هُديتَ وكُفيت ووُقيتَ ، وتنحَّى عنه الشَّيْطَانُ » رواه أبو داودَ والترمذيُّ ، والنِّسائِيُّ وغيرُهم .

باب الاستقامة

قال الله تعالى : " فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ " . سورة هود آية 112 .

وقال تعـــالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ " سورة فصلت .

(29) وَعَنْ أبي عمرو سُفْيانَ بنِ عبد اللَّه ﷺ قال: قُلْتُ : يا رسول اللَّه قُلْ لي في الإِســلامِ قَولاً لا أَسْأَلُ عنْه أَحداً غيْركَ . قال: « قُلْ : آمَنْت باللَّه ثُمَّ اسْتَقِمْ » رواه مسلم .

(30) وعنْ أبي هُريْرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « قَاربُوا وَسَدِّدُوا ، واعْلَمُوا أنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ منْكُمْ بعَمَله » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه ولاَ أَنْتَ ؟ قَالَ « ولاَ أَنا إلاَّ أَنْ يَتغَمَّدَني اللَّهُ برَحْمَةٍ منْهُ وَفَضْلٍ» رواه مسلم . و« الْمُقارَبةُ » : الْقَصْدُ الَّذي لا غُلُوَّ فيه ولا تقْصيرَ .
و« السَّدادُ » : الاسْتقَامةُ وَالإِصابةُ ، و « يَتغَمَّدني » يُلْبسُني ويَستُرني .

باب في التفكُّر في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الأخرة

قال الله تعالى: "قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ"

سورة سبأ آية 46.

وقال تعالى : " إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ " سورة آل عمران .

وقال تعالى : " أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ " سورة الغاشية .

وقال تعالى: " أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ ..." سورة يوسف آية 109 .

(**31**) عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّاد بْن أَوْس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْت ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّه » رواه التِّرْمِذيُّ .

باب في المبادرة إلى الخيرات
وحثّ من توجَّه لخير على الإقبال عليه بالجدِّ من غير تردَّد

قال الله تعالى : " فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ " سورة البقرة آية 148 .

وقال تعالى : " وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ " سورة آل عمران آية 133 .

(**32**) عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: « بادروا بالأعْمال الصَّالحة ، فستكونُ فتَنٌ كقطَعِ اللَّيلِ الْمُظْلمِ يُصبحُ الرجُلُ مُؤمناً ويُمْسِي كافراً ، ويُمسي مُؤْمناً ويُصبحُ كافراً ، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدُّنْيا» رواه مسلم .

(**33**) وعن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: يا رسولَ اللَّه ، أيُّ الصَّدقة أعْظمُ أجْراً؟ قال: «أنْ تَصدَّقَ وأنْت صحيحٌ شَحيحٌ ، تَخْشى الْفقرَ وتأْمُلُ الْغنى ، ولا تُمْهلْ

حتَّى إذا بلَغتِ الْحلْقُومَ ، قُلتَ : لفُلان كذا ولفلان كَذا، وقَدْ كان لفُلان » متفقٌ عليه.
«الْحلْقُوم » : مجرى النَّفسِ . و « الْمريءُ » : مجرى الطَّعامِ والشَّراب .

باب في المجاهدة

قال تعـــالى: " وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ " ســـورة العنكبوت آية 69 .

وقال تعالى : " وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ " سورة الحجر آية 99 .

وقال تعالى : " وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلاً " أى انقطع إليه ، سورة المزمل آية 8 .

وقال تعالى : " فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ " سورة الزلزلة آية 7 .

وقال تعالى : " وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرًا وَأَعۡظَمَ أَجۡرًاۚ " سورة المزمل آية 20 .

(**34**) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :« إنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لي وَلِيًّا فَقَــدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْب ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحبَّهُ ، فإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصرُ به وَيَدَهُ الَّتي يَبْطشُ بهَا وَرجْلَهُ الَّتي يَمْشي بهَا ، وَإنْ سَأَلَني لَأُعْطيَنَّهُ ، وَلَئن اسْتَعَاذَني لَأُعيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَــاءَتَهُ» رواه البخاري.

«آذنْتُهُ» أَعلَمْتُه بِأَنِّي محارب لَهُ «استعاذني» رُوى بالنون وبالباء ، أى"استعاذَ بِى" .

(**35**) عن أَنسﷺ عن النبي ﷺ فيمَا يرْويه عنْ ربه عزَّ وجلَّ قال: « إذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْه ذِرَاعًا ، وإِذَا تَقرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَإِذَا أَتَاني يَمْشي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » رواه البخاري.

(**36**) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّهﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ

مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ وَالْفرَاغُ » رواه البخارى .

(37) عن عائشة رضي اللَّه عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لهُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّه وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ: « أَفلاَ أُحبُّ أَنْ أَكُونَ عبْداً شكُوراً ؟ » متفقٌ عليه.

(38) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الْمُؤْمنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّه منَ الْمُؤْمنِ الضَّعيف ، وَفي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ باللَّه، وَلاَ تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». رواه مسلم.

(39) عن أنس ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال: « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثَةٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وعَمَلُهُ ، فَيَرْجعُ اثْنَان وَيَبْقَى وَاحدٌ : يَرْجعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » متفقٌ عليه.

(40) عن أبي فِراس رَبِيعةَ بنِ كَعْبِ الأَسْلَمِيِّ خادمِ رسول اللَّه ﷺ ، ومنْ أَهْلِ الصُّفَّة ﷺ قال: كُنْتُ أبيتُ مع رسول اللَّه ﷺ ، فآتيه بوَضوئه وحَاجَته فقال: « سَلْنِي » فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّة . قَالَ « أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟» قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ». رواه مسلم .

(41) عن أبي صَفْوانَ عبد اللَّه بن بُسْرٍ الأَسلَمِيِّ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ » رواه الترمذي .

(42) عن سعيد بنِ عبدِ العزيز، عن رَبيعةَ بنِ يزيدَ، عن أَبي إدريس الخَوْلاَنِيِّ، عن أَبِي ذَرٍّ جُنْدُب بنِ جُنَادَةَ ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ فيما يَرْوِى عَنِ اللَّه تباركَ وتعالى أنه قال: « يَا عبَادي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا ، يَا عبَادي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوني أَهْدكُمْ ، يَا عبَادي كُلُّكُمْ جَائعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعمُوني أُطْعمْكُمْ ، يَا عبَادي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ ، يَا عبَادي إِنَّكُمْ تُخْطئُونَ باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفرُ الذُّنُوبَ جَميعًا فَاسْتَغْفِرُوني أَغْفرْ لَكُمْ ، يَا عبَادي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي

فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ » . قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ . رواه مسلم.

باب الحثِّ على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى : " أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ " سورة فاطر آية 37.

(**43**) عن أَبي هريرة ﷺ ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً » رواه البخارى. قال العلماءُ معناه : لَمْ يترُكْ لَه عُذْراً إذ أمْهَلَهُ هذه المُدَّةَ .

يُقال : أعْذَرَ الرَّجُلُ إذا بلغَ الغاية في الْعُذْرِ .

(**44**) عن جابرﷺ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ » رواه مسلم .

باب في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى : " وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ " سورة البقرة آية 215 .

وقال تعالى : " وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ " سورة البقرة آية 197 .

وقال تعالى : " فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ " سورة الزلزلة آية 7 .

وقال تعالى : " مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ " سورة الجاثية آية 15 .

(**45**) عن أَبي ذرٍّ ﷺ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَة صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَة صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَة صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَة صَــدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوف صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » رواه مسلم . « السُّلاَمَى » : المَفْصِلُ (متلقى كل عظمين من الجسد) .

(**46**) وعنه : أنَّ ناساً قالوا : يا رسُولَ اللَّه ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ . قَالَ :« أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ ، إنَّ بكُلِّ تَسْبِيحَة صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَة صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَحْمِيدَة صَدَقَةً ، وَكُــلِّ تَهْلِيلَة صَدَقَةً ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوف صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه أَيَأتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ :« أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْه فيهَا وِزْرٌ ؟ فَكَذَلكَ إِذَا وَضَعَهَا في الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أجْرٌ» رواه مسلم .

«الدُّثُورُ » : بالثاءِ المثلثة : الأموالُ ، واحدُها : دَثْرٌ . والبُضع بضم الباء كناية عن الجماع .

(**47**) وعنه عن النبي ﷺ قال : « الْإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ وَستُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ منَ الْإيمَان» متفقٌ عليه .

«البِضْعُ » من ثلاثة إلى تسعة ، بكسر الباء وقد تفتَحُ . « والشُّعْبةُ » : القطْعة .

(**48**) وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « بَيْنمَا رَجُلٌ يَمْشي بطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْه الْعَطشُ ، فَوجد بئراً فَنزَلَ فيها فَشَرِبَ ، ثُمَّ خرج فإذا كَلْبٌ يلهثُ يَأْكُلُ الثَّرَى منَ الْعَطَشِ ، فقال الرَّجُلُ : لَقَدْ بلَغ هَذَا الْكَلْبُ منَ العطشِ مثْلَ الَّذي كَانَ قَدْ بَلَغَ منِّي ، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَملأَ خُفَّه مَاءً ثُــمَّ أَمْسَكَه بفيه، حتَّى رقِيَ فَسقَى الْكَلْبَ ، فشَكرَ اللَّهُ له فغَفَرَ لَه. قَالُوا: يا رسولَ اللَّه إِنَّ لَنا في الْبَهَائم أَجْراً ؟ فَقَالَ :« في كُلِّ كَبد رَطْبة أَجْرٌ » متفقٌ عليه .

وفي رواية للبخاري : « فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَه ، فَأَدْخَلَهُ الْجنَّةَ» .

(**49**) وعنْه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ

مِنْ وَجْهِه كُلُّ خَطِيئَة نَظَرَ إِلَيْهَا بعَيْنَيْه مَعَ الْمَاء ، أَوْ مَعَ آخر قَطْر الْمَاء ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْه خَرَجَ مِنْ يَدَيْه كُلُّ خَطِيئَة كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاء ، أَوْ مَعَ آخر قَطْر الْمَاء ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْه خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، حَتَّى يَخرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » رواه مسلم.

(**50**) وعنه عن رسول اللَّه ﷺ قال :« الصَّلَواتُ الْخَمْسُ ، والْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَة ، ورمضانُ إِلَى رمضانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بينَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَت الْكَبَائرُ » رواه مسلم

(**51**) عن أبي موسى ﷺ ، عن النبي ﷺ قال :« عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجدْ ؟ قَالَ :« يَعْمَلُ بِيَدَيْه فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » قالَ : أَرأَيْتَ إِنْ لَمْ يستَطعْ ؟ قَالَ :« يُعِينُ ذَا الْحَاجَة الْمَلْهُوفَ » قالَ : أَرأَيْتَ إِنْ لَمْ يستَطِعْ ؟ قَالَ :« يَأْمُرُ بالمَعْرُوف أَوِ الْخَيْرِ » قالَ : أَرأَيْتَ إِنْ لَمْ يفْعلْ ؟ قالَ :«يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صدَقَةٌ » متفقٌ عليه.

باب في الاقتصاد في العبادة

قال الله تعالى : " طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ " سورة طه .

وقال تعالى : " يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ " سورة البقرة آية 185 .

(**52**) عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أَن النبي ﷺ دخَلَ عليْها وعنْدها امْرأَةٌ قال : مَنْ هَذه ؟ قالت: هَذه فُلانَة تُذْكَرُ مِنْ صَلاتِهَا قالَ : « مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّه لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَملُّوا ، وكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْه مَادَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْه » متفقٌ عليه .

« ومهْ » كَلمة نَهْي وزَجْر. ومَعْنى « لا يملُّ اللَّهُ » أي : لا يَقْطَعُ ثَوابَهُ عنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالكُمْ ، ويُعَامِلُكُمْ مُعاملَةَ الْمالِّ حَتَّى تَملُّوا فَتَتْرُكُوا ، فيَنْبَغِي لكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ما تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عليْه لَيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وفَضْلُه عَلَيْكُمْ .

(**53**) وعن أَنسٍ ﷺ قال : جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْط إِلَى بُيُوت أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عبَادَة النَّبيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا وَقَالُوا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ وَقَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه وَمَا تَأَخَّرَ . قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فأُصلِّي الليل أَبداً ، وقال الآخَرُ : وَأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبداً ولا

أُفْطِرُ ، وقالَ الآخرُ : وأَنا اعْتَزِلُ النِّساءَ فلا أَتزوَّجُ أَبداً، فَجاءَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إلَيْهِمْ فقال : «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا ؟، أَمَا وَاللَّه إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للَّه وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكنِّي أَصُومُ وأُفْطِرُ ، وأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ منِّي » متفقٌ عليه.

(54) وعن أَبي هريرة ﷺ عَنِ النبي ﷺ قال : إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلاَّ غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَة وَشَيْءٍ منَ الدُّلْجَةِ» رواه البخاري .

«والْغَدْوةُ » سيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ . «وَالرَّوْحةُ » : آخرُ النَّهَارِ «والدُّلْجَةُ » : آخرُ اللَّيْلِ . وَهَذا استَعارةٌ وتَمْثيلٌ ، ومعْناهُ : استَعينُوا عَلَى طَاعة اللَّه عز وجلَّ بالأَعْمال في وقْت نشاطكُمْ ، وفَراغِ قُلُوبكُمْ بحيثُ تَسْتلذُّونَ الْعبادَةَ ولا تسأَمُونَ مقْصُودَكُمْ ، كَما أَنَّ الْمُسافرَ الْحاذقَ يَسيرُ في هَذه الأَوْقَاتِ وَيستَريحُ هُو ودابَّتُهُ في غَيْرِهَا ، فيصلُ الْمقْصُودَ بغَيْر تَعبٍ ، واللَّهُ أَعلم.

(55) وعن أَبي جُحَيْفَةَ وَهب بْن عبد اللَّه ﷺ قال : آخَى النَّبيُّ ﷺ بَيْن سَلْمَانَ وأَبي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فَقَالَ لَهَا : مَا شَأْنُك ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ في الدُّنْيَا . فَجاءَ أَبو الدَّرْدَاءِ فَصنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَ لَهُ : كُلْ فَإِنِّي صَائمٌ ، قَالَ : مَا أَنَا بآكلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبو الدَّرْدَاءِ يَقومُ ، فَقَالَ لَهُ: نَمْ ، فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فقَالَ لَهُ : نَمْ ، فلَمَّا كَانَ منْ آخرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ : قُمِ الآنَ ، فَصَلَّيَا جَميعًا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إنَّ لربِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لنَفْسكَ عَلَيْكَ حقًا ، ولأَهلكَ عَلَيْكَ حَقًا ، فَأَعْط كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه ، فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : «صَدَقَ سلْمَانُ» رواه البخاري .

باب في المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى : " أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ "سورة الحديد آية 16.

وقال تعـــالى : " وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا " سورة الحديد آية 27.

وقال تعالى : " وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا " سورة النحل آية 92 .

وقال تعالى : " وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ " سورة الحجر آية 99 .

(**56**) عن عمرَ بن الخطاب ﷺ قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ نَامَ عَنْ حزْبه منَ اللَّيْل ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ منْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ منَ اللَّيْلِ » رواه مسلم .

(**57**) وعن عبد اللَّه بن عمرو بنِ العاص رضي اللَّه عنهما قال : قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَن ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » متفقٌ عليه

باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى : " وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ " الحشر آية 7 .

وقال تعالى : " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ " سورة النجم .

وقال تعـــالى : " قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ " سورة آل عمران آية31 .

وقـــال تعـــالى: " لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا " سورة الأحزاب آية 21 .

وقال تعالى : " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا " سورة النساء آية 65 .

وقال تعالى : " فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ " سورة النساء آية 59 ، قال العلماء : معناه الكتاب و السنة .

وقال تعالى : " مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ " سورة النساء آية 80 .

وقال تعالى : " وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ " الشورى آية 52 .

وقال تعالى : " فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ " سورة النور آية 63 .

وقال تعالى: "وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ " سورة الأحزاب آية 34.

(**58**) عنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : «دَعُوني ما تَرَكْتُكُمْ : إِنَّما أَهْلَكَ من كَانَ قَبْلكُم كَثْرةُ سُؤَالِهمْ ، واخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبيائهمْ ، فَإِذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ ، وإِذا أَمَرْتُكُمْ بأَمْرٍ فَأْتُوا منْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ » متفقٌ عليه .

(**59**) عَنْ أَبي هريرة ﷺ أَن رسول اللَّه ﷺ قالَ : « كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الْجنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبى» ، قِيلَ وَمَنْ يَأْبَى يَا رسولَ الله ؟ ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبى» . رواه البخاري.

باب في وجوب الإنقياد لحكم الله وما يقوله من دُعِيَ إلى ذلك ، وأُمِرَ بمعروف أو نُهِيَ عن منكر

قال الله تعالى : " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا " سورة النساء آية 65 .

وقال تعالى : " إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ " سورة النور آية 51 .

(60) عن أَبي هريرة ﷺ قال : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ : (لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اشْتَدَّ ذَلكَ عَلَى أَصْحَاب رَسُول اللَّــهِ ﷺ ، فَــأَتَوْا رَسُولَ اللَّه ﷺ ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَب فَقَالُوا : أَيْ رَسُولَ اللَّه كُلِّفْنَا منَ الْأَعْمَال مَا نُطيقُ : الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ وَالْجهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذه الْآيَةُ وَلاَ نُطيقُهَا . قَالَ رَسُــولُ اللَّهِﷺ :« أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ»، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، أَنْزَلَ اللَّـــهُ فِـــي إِثْرِهَـــا (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ) ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا) ، قَالَ نَعَــمْ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا) قَالَ نَعَمْ (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ) قَالَ نَعَــمْ (وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ) قَالَ نَعَمْ . رواه مسلم .

باب في النهي عن البدع ومُحْدَثَاتِ الأمور

قال الله تعالى : " فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ " سورة يونس آية 32 .

وقال تعالى : " مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ " سورة الأنعام آية 38 .

وقال تعالى : " فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ " سورة النساء آية 59 ، أى الكتاب والسنة .

وقال تعالى : "وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ" سورة الأنعام آية 153 .

وقال تعالى : " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ" سورة آل عمران آية 31 .

(**61**) عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : قال رسولُ اللَّهِﷺ :« منْ أَحْدثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فهُو رَدٌّ » متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلمٍ : « مَنْ عَمِلَ عملاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو ردٌّ ».

(**62**) وعن جابرﷺ قال : كان رسولُ اللَّه ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلاَ صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : "صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ " وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَيَقولُ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْــرَ الْحَديث كتَابُ اللَّه ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّد ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُور مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ بدْعَة ضَلاَلَةٌ » ، ثُمَّ يَقُولُ: « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَركَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَــرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ » رواه مسلم.

باب في مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسنةً أو سيئةً

قال تعالى : " وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا " سورة الفرقان آية 74 .

وقال تعالى : " وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا " سورة الأنبياء آية 73 .

(**63**) عَنْ أَبِي عَمرو جَرير بن عبد اللَّهﷺ قال : كُنَّا عنْدَ رَسُول اللَّه ﷺ في صَدْرِ النَّهَــارِ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ ــ أَوِ الْعَبَاءِ ــ مُتَقَلِّدي السُّيُوف عَامَّتُهُمْ منْ مُضَرَ بَــلْ كُلُّهُمْ منْ مُضَرَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُول اللَّه ﷺ لمَا رَأَى بهِمْ منَ الْفَاقَة ، فَدَخَلَ ثُمَّ خرَجَ ، فَأَمَرَ بلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، فصَلَّى ثُمَّ خطَبَ ، فَقَــالَ (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن

نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ) إِلَى آخرِ الْآيَةِ (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا) ، وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ) تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِه ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ ، حَتَّى قَالَ " وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » رواه مسلم .

باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال الله تعالى : " وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَ " سورة القصص آية 87 .

وقال الله تعالى : " ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ " النحل آية 125.

وقال تعالى : " وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ " سورة المائدة آية 2 .

وقال تعالى : " وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ " سورة آل عمران آية 104 .

(64) عن أَبِي مسعود عُقبَةَ بْن عمْرٍو الأَنْصَارِيِّ ﷺ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثلُ أَجْرِ فَاعِله » رواه مسلم .

(65) عن أَبِي هريرة ﷺ أَن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » رواه مسلم.

باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى : " وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ " سورة المائدة آية 2 .

وقـــال تعـــالى : " وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ " سورة العصر .

(66) عن ابنِ عباسٍ رضي اللَّه عنهما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ لَقِيَ رِكْباً بالرَّوْحَاء فقال:«مَـــنِ الْقَوْمُ ؟ » قالُوا : المُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : «رسولُ اللَّه» فَرَفَعَتْ إِلَيْه امْرَأَةٌ صَبيًّا فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قال : « نَعمْ وَلَك أَجْرٌ » رواه مسلم .

باب في النصيحة

قال تعالى : " إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ " سورة الحجرات آية 10 .

وقال تعالى إخبارا عن نوح صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم " وَأَنصَحُ لَكُمۡ " سورة الأعراف آية 62.

وعن هود صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم " وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ " سورة الأعراف آية 68 .

(67) عن أَبِي رُقَيَّةَ تَميم بن أَوْس الدَّاريِّ ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ:« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَـــا : لِمَنْ ؟ قَالَ« لِلَّه وَلِكِتَابِه وَلِرَسُوله وَلأَئمَّة الْمُسْلمينَ وَعَامَّتهمْ » رواه مُسْلم .

(68) عَنْ أَنَس ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال :« لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخيِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » متفقٌ عليه .

باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قـــال الله تعـــالى : " وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ " سورة آل عمران آية 104 .

وقـــال تعـــالى : " كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ " سورة آل عمران آية 110 .

وقال تعالى : " خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ " الأعراف آية 199.

وقال تعالى : " وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ " سورة التوبة آية 71 .

وقال تعالى : " لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ " سورة المائدة .

وقال تعالى : " وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ " سورة الكهف آية 29 .

وقال تعالى : " فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ " سورة الحجر آية 94 .

وقال تعالى : " أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ " سورة الأعراف آية 165 .

(**69**) عن أَبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ قال : سَمِعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » رواه مسلم .

(**70**) عن ابنِ مسْعُود ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :« مَا مِنْ نَبيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّة قَبْلِي إلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّته حَوَارِيُّونَ وأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّته وَيَقْتَدُونَ بأَمْرِه ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَده فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ » رواه مسلم .

(**71**) عن النعْمان بنِ بَشيرٍ رضي اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: « مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدود اللَّه والْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا على سفينةٍ فصارَ بعضُهم أعلاهَا وبعضُهم أسفلَها وكَانَ

الَّذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا منَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » . رواهُ البخاري . القَائِمُ في حُدود اللَّه تعَالى مَعْنَاهُ : الْمُنْكِرُ لها ، القَائِمُ في دفعهَا وإزالَتهَا والْمُرادُ بالحُدود: مَا نَهى اللَّه عَنْهُ : «اسْتَهَمُوا » : اقْتَرعُوا .

(72) عنْ أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال :« إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ في الطُّرُقَات » فقَالُوا: يَا رسَولَ اللَّه مَالَنَا منْ مَجالسنَا بُدٌّ ، نَتحدَّثُ فيهَا ، فقال رسول اللَّه ﷺ :« فَإِذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ الْمَجْلسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قالوا: ومَا حَقُّ الطَّرِيق يا رسولَ اللَّه ؟ قال : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلاَمِ ، وَالْأَمْرُ بالْمَعْرُوف ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » متفقٌ عليه .

(73) عَنْ حذيفةَ ﷺ أَنَّ النبي ﷺ قال : « وَالَّذي نَفْسي بيَده لَتَأْمُرُنَّ بالْمَعْرُوف ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا منْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ » رواه الترمذي.

(74) عنْ أَبِي سَعيد الْخُدريِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال:« أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رواه أبو داود والترمذي .

(75) عن أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق ﷺ . قال : يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تقرءونَ هَذه الآيةَ : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ } وإني سَمعت رسول اللَّه ﷺ يَقولُ: «إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوُا الظَّالمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بعقَابٍ منْهُ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة .

باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالى : " أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ " سورة البقرة آية 44 .

وقال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ

أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ " سورة الصف .

وقال تعالى إخبارا عن شعيب عليه السلام " وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ " سورة هود آية 88 .

(**76**) عن أَبي زيد أُسامة بْنِ حَارِثَةَ ، رضي اللَّه عنهما ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّـه ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَة فَيُلْقَى فِي النَّار ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِه ، فَيَدُورُ بهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمارُ بالرَّحَى ، فَيجْتَمِعُ إِلَيْه أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا فُلانُ مَالَكَ ؟ أَلَمْ تَكُـنْ تَـأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيه ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتيه » متفق عليه.

قولُهُ : « تَنْدلِقُ » هُوَ بالدَّالِ المهملة ، وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ . و« الأَقْتابُ » : الأَمْعَاءُ ، واحِدُهَا قِتْبٌ.

باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا " سورة النساء آية 58 .

وقال تعالى : " إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَـٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً " سورة الأحزاب آية 72 .

(**77**) عن أَبي هريرة ﷺ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَـذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » متفقٌ عليه. وفي رواية : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وزعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» .

باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى : " مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ " سورة غافر آية 18 .

وقال تعالى : " وَٱلظَّـٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ " سورة الشورى آية 8 .

(**78**) عن جابرﷺ أن رسولَ اللَّهِﷺ قال : « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيامَـةِ ،

وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » رواه مسلم .

(**79**) وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » متفقٌ عليه .

(**80**) وعن أَبي موسى ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« إِنَّ اللَّه لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ، ثُمَّ قَرأَ : (وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) .

(**81**) وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن الْعاص رضي اللَّه عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال :« الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِه وَيَدِه ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » متفق عليه .

(**82**) وعن أَبي هريرة ﷺ ، أَن رسولَ اللَّه ﷺ قال : «أَتدْرُون من الْمُفْلسُ ؟» قالُوا : الْمُفْلسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ . فقال : « إِنَّ الْمُفْلسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَة بِصَلاَة وَصِيَامٍ وَزَكَاة ، وَيَأْتي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاته ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاته فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْه أُخذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْه ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » رواه مسلم .

(**83**) وعن أُمِّ سَلَمةَ رضي اللَّه عنها ، أَن رسول اللَّه ﷺ قال :« إِنَّمَا أَنَا بشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحنَ بِحُجَّته مِنْ بَعْض ، فَأَقْضِي لَهُ بنحْو ما أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أَخِيه فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قطْعَةً مِنَ النَّارِ » متفق عليه . «أَلْحَنَ » أَيْ : أَعْلَم .

باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى : " وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ " سورة الحج آية 30 .

وقال تعالى : " وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ " سورة الحج آية 32 .

وقال تعالى : " وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ " الشعراء آية 215 .

وقـــال تعـــالى : " مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ " سورة المائدة آية 32 .

(**84**) عن أَبي موسى ﷺ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ :« الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُـــهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه . متفق عليه .

(**85**) وعن النُّعْمَان بنِ بشيرٍ رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » متفقٌ عليه .

(**86**) وعن جرير بن عبد اللَّه ﷺ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ :« مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » متفقٌ عليه .

(**87**) وعن أَبي هُريرةَ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :« إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ : « وذَا الْحاجَة » .

(**88**) وعن أَبي قَتادَةَ الْحارث بنِ ربْعي ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :«إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلاة ، وَأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » رواه البخاري .

(**89**) وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَة أَخيه كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَته ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْـــلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفقٌ عليه .

ومعنى لاَ يُسْلِمُهُ : أى لا يتخلى عنه فى وقت الشدائد .

(**90**) وعن أَبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « لاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُـــوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ

أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ـــ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَـلاَثَ مَرَّات ـــ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» رواه مسلم.

«النَّجَش » أَنْ يزيدَ في ثَمنِ سلْعةٍ يُنَادي عَلَيْهَا فِي السُّوقِ ونحْوِه ، ولا رَغْبَةَ له في شِرائهَا بَلْ يقْصد أَنْ يَغُرَّ غَيْرهُ ، وهَذا حرامٌ .

« والتَّدابُرُ » : أَنْ يُعرِض عنِ الإِنْسانِ ويهْجُرَه ويجعلَهُ كَالشَّيءِ الذي وراءَ الظهْرِ والدُّبر .

(91) وعن أَنسٍ ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« انْصُرْ أَخَاكَ ظَالماً أَوْ مَظْلُوماً» فقَالَ رَجُلٌ: يَا رسول اللَّه أَنْصرهُ إِذَا كَانَ مَظلُوماً أَرأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قال: «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنعُهُ منَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذلك نَصْرُهْ » رواه البخاري .

(92) وعن أَبي هريرة ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ قال :« حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلاَمِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَة ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » متفق عليه.

باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ " سورة النور آية 19 .

(93) عن أَبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَة » رواه مسلم .

(94) وعنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« كُلُّ أُمَّتي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهرينَ، وَإِنَّ منَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ باللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصبحَ وقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ : يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصبحُ يَكْشفُ سِتْرَ اللَّه عَنْهُ » متفق عليه.

باب قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى : " وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " سورة الحج آية 77 .

(95) عن أَبِي هريرة ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال :« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَة ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْد مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيه ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّة ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» رواه مسلم .

باب الشفاعة

قال الله تعالى : " مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا " سورة النساء آية 85 .

(96) عن أَبِي موسى الأَشعري ﷺ قال : كان النبي ﷺ إِذَا أَتَاهُ طالبُ حاجة أَقْبَلَ عَلَى جُلسائِهِ فقال: « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ » متفق عليه.

وفي رواية:« مَا شَاءَ» .

باب الإصلاح بين الناس

قال تعالى : " لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ " سورة النساء آية 114 .

وقال تعالى : " وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ " سورة النساء آية 128 .

وقال تعالى : " فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ " سورة الأنفال آية 1 .

وقال تعالى : " إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ " سورة الحجرات آية 10 .

(97) عن أُمِّ كُلْثُوم بنت عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْط رضي اللَّه عنها قالت : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « لَيْسَ الْكَذَّابُ الذي يُصْلحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمي خَيْراً ، أَوْ يَقُولُ خَيْراً » متفق عليه .

وفي رواية مسلم زيادة ، قالت : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيْءٍ ممَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إلاَّ في ثَلاث، تَعْنِي: الحَرْبَ ، وَالإِصْلاَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَديثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَديثَ الْمَرْأَة زَوْجَهَا .

باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعـــالى : " وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ " سورة الكهف آية 28 .

(**98**) عن حَارِثَة بْنِ وهْب ﷺ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ :« أَلاَ أُخْبرُكُمْ بأَهْلِ الْجَنَّة ؟ كُلُّ ضَعِيف مُتَضَعِّف لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَــوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » . متفقٌ عليه .

«الْعُتُلُّ » : الْغَليظُ الجافي . « والجوَّاظُ » هُو الجمُوعُ المنُوعُ المتكالب على جمع المال الذى يمنع من يسأله ولا يعطيه ، وَقِيلَ : الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ فِي مشْيَته ، وقيلَ : الْقَصيرُ الْبَطِينُ .

(**99**) وعن أَبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال : «احْتَجَّت الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَت النَّارُ : فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، وَقَالَت الْجَنَّةُ : فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُما: إِنَّك الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، ولِكلَيكُمَا عَلَيَّ ملؤُها » رواه مسلم .

(**100**) وعن أَبي هريرة ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال : « إِنَّهُ لَيأتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ العْظِيمُ يَوْمَ الْقيامة لا يزنُ عنْد اللَّه جنَاحَ بعُوضَة » متفقٌ عَلَيه .

(**101**) وعنه أَنَّ امْرَأَةً سوْداءَ كَانَتَ تَقُمُّ المسْجد ، أَوْ شَابّاً ، ففَقَدَهَا ، أو فقده رسولُ اللَّه ﷺ ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عنْهُ ، فقالوا : مات . قال :« أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُوني » فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا ، أَوْ أَمْرهُ ، فقال :« دُلُّوني عَلَى قَبْره » فدلُّوهُ فَصلَّى عَلَيه ، ثُمَّ قال :« إنَّ هَذه الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بصَلاَتِي عَلَيْهِمْ » متفقٌ عليه .

قولـــه : «تَقُمُّ» هو بفتحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْقَاف : أَيْ تَكنُسُ . « وَالْقُمَامــةُ » : الْكُنَاسَــةُ .

«وَآذَنْتُموني » بمدِّ الهَمْزَة: أَيْ: أَعْلَمتُموني .

باب ملاطفة اليتيم وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم

قال الله تعالى : " وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ " الشعراء آية 215 .

وقـــال تعـــالى : " وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ " سورة الكهف آية 28 .

وقال تعالى : " فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ " سورة الضحى .

وقال تعـــالى : " أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ " سورة الماعون .

(**102**) عن سهل بن سعد ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «أَنَا وكافلُ الْيتيمِ في الجنَّة هَكَذَا » وأَشَار بالسَّبَّابَة وَالْوُسْطَى ، وفرَّجَ بَيْنَهُمَا » . رواه البخاري .

و « كَافِلُ الْيتيم » : الْقَائمُ بأُمُوره .

(**103**) وعن أَبي هريرة رضي اللَّه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ المسْكينُ الذي تَـرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَان، ولا اللُّقْمةُ واللُّقْمتان إِنَّمَا المسْكينُ الذي يتَعفَّفُ » متفقٌ عليه .

وفي رواية في «الصحيحين » :« لَيْسَ المسْكِينُ الذي يطُوفُ علَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمةُ واللُّقْمتَان ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَان ، ولَكِنَّ المِسْكِينَ الذي لا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيه ، وَلا يُفْطَنُ بِهِ فيُتصدَّقَ عَلَيه ، وَلا يَقُومُ فَيسْأَلُ النَّاسَ ».

(**104**) وعنه عن النبي ﷺ قال :« شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَة ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » رواه مسلم.

وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرةَ من قـولـه : « بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُـدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ » .

(**105**) وعن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : دَخَلَتْ عليَّ امْرَأَةٌ ومعهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَـم

تَجدْ عنْدى شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَة واحدة ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمتْهَا بَيْنَ ابنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ منْهَا ثُـــمَّ قامتْ فَخَرَجتْ ، فَدخلَ النَّبيُّ ﷺ عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فقال: « مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِه البَنَات بِشَـــيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً من النَّارِ» متفقٌ عليه .

باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى : " وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ " سورة النساء آية 19 .

وقال تعالى : " وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا " سورة النساء آية 129.

(**106**) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «استَوْصُوا بالنِّساءِ خيْراً ، فإِنَّ المـــرْأَةَ خُلقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوجَ ما في الضِّلَعِ أَعْلاَهُ ، فَإِنْ ذَهَبْت تُقيمُهُ كَسرْتَهُ ، وَإِنْ تَركْتَهُ لَمْ يَزلْ أَعْوجَ فاستَوْصُوا بالنِّسَاءِ » متفقٌ عليه .

(**107**) وعن مُعَاوِيَة بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال : قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّه مَا حَقُّ زَوْجَة أَحَدنَا عَلَيْـــه ؟ قال: «أَنْ تُطْعمَهَا إِذَا طَعمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ـــ أَو اكْتَسَبْتَ ـــ وَلاَ تَضْرِب الْوَجْهَ وَلاَ تُقبِّحْ ، وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ » حديثٌ حسنٌ رواه أَبو داود وقال : معنى« لا تُقَبِّحْ» أَى: لا تقُلْ قَبَّحَك اللَّه .

(**108**) وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما أَن رسول اللَّهِ ﷺ قال : «الدُّنْيا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتاعهَا الْمَرْأَةُ الصَّالحَةُ » رواه مسلم .

باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعـــالى : " ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ " سورة النســـاء آية 34 .

(**109**) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِه فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » متفقٌ عليه .

(**110**) وعن ابن عمرَ رضي اللَّهُ عنهما عن النبي ﷺ قال : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّته ، وَالْأَميرُ رَاعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَده ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » متفقٌ عليه .

(**111**) وعن أُمِّ سلمةَ رضي اللَّهُ عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَت الْجَنَّةَ » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

باب النفقة على العيال

قال الله تعالى : " وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ " سورة البقرة آية 233 .

وقال تعالى : " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا " سورة الطلاق آية 7 .

وقال تعالى : " وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ " سورة سبأ آية 39 .

(**112**) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « دينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في سَبيلِ اللَّه ، وَدينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في رَقَبَة ، وَدينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدينَارٌ أَنْفقْتَهُ عَلَى أَهْلكَ ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلكَ » رواه مسلم .

(**113**) وعن عبد اللَّه بن عمرو بنِ العاص رضي اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود وغيره . ورواه مسلم في صحيحه بمعناهُ قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلكُ قُوتَهُ » .

(**114**) وعن أبي هريرةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَان يَنْزِلاَن ، فَيقولُ أَحدُهُما: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفقًا خَلَفًا ، ويَقولُ الآخرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسكًا تَلَفًا » متفقٌ عليه.

(**115**) وعنه عن النبي ﷺ قال : « الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيدِ السُّفْلَى وابْدَأْ بمن تَعُولُ ، وَخَيْرُ

الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، ومَنْ يَسْتَعِففْ ، يُعِفَّهُ اللَّهُ ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِــه اللَّـــهُ» رواه البخاري .

باب الإنفاق مما يحبُّ ومن الجيِّد

قال الله تعالى : " لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ " سورة آل عمران آية 92 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ " سورة البقرة آية 267 .

(**116**) عن أنس ﷺ قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أَكْثَر الأَنْصَارِ بالمدينَة مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوالِه إِلَيْه بَيْرَحاءَ ، وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المسْجِد وكانَ رسولُ ﷺ يدْخُلُها وَيشْربُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ : فلَمَّا نزلَتْ هَذِه الآيَةُ :{لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} قام أَبو طَلْحَةَ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّه إنَّ اللَّه تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ : { لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ } وَإنَّ أَحَبَّ مَالي إلَيَّ بَيْرَحَاءَ ، وإِنَّهَا صَدَقَةٌ للَّـــه تَعَـــالَى أَرْجُو برَّهَا وذُخْرَهَا عنْد اللَّه تعالى ، فَضَعْها يا رسول اللَّه حيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَخٍ ، ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، وَقَدْ سمعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَـــا في الأَقْرَبِينَ » فقال أَبو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يا رسولَ اللَّه ، فَقَسَّمَهَا أَبو طَلْحَةَ في أَقَاربِهِ ، وَبَني عَمِّه. متفقٌ عليه . «بَيْرَحاءَ» حَديقَةُ نَخْلٍ .

بيان وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب ما نُهِيَ عنه

قال الله تعالى : " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا " سورة طه آية 132 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا " سورة التحريم آية 6 .

(**117**) عن أبي هريرةَ ﷺ قال : أَخذ الحسنُ بنُ عليٍّ رضي اللَّه عنْهُما تَمْرةً مِـــنْ تَمـــرِ

الصَّدقة فَجعلهَا فِي فِيهِ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كِخْ كِخْ ، إِرْمِ بِهَا ، أَما علِمْتَ أَنَّا لا نأْكُلُ الصَّدقةَ ؟ » متفق عليه.

وفي رواية : « إِنَّا لاَ تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » وقوله : « كِخْ كِخْ » يُقالُ باسْكَان الخَاءِ ، ويُقَالُ بكَسرِهَا مع التَّنْوِين وهيَ كلمةُ زَجْر للصَّبِيِّ عن المُسْتَقذَرَات ، وكَانَ الحسنُ ﷺ صبياً.

(**118**) وعن عمرو بن شُعْيب ، عن أَبيه ، عن جَدِّه ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » حديثٌ حسن رواه أبو داود بإسناد حسن .

باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى : " وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ " سورة النساء آية 36 .

(**119**) عن ابنِ عمرَ وعائشةَ رضي اللَّه عنهما قَالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » متفقٌ عليه .

(**120**) وعن أَبي هريرة ﷺ أَن النبي ﷺ قال : « وَاللَّه لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللَّه لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللَّـهِ لاَ يُؤْمِنُ » قِيلَ: منْ يا رسولَ اللَّه ؟ قال : « الَّذي : لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ،» متفق عليه.

(**121**) وعن أَبي شُرَيْح الخُزاعيِّ ﷺ أَن النبي ﷺ قال : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّه وَالْيوْمِ الْـآخرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِه ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ » رواه مسلم .

باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى : " وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ

وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ وَٱلۡمَسَـٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ " سورة النساء آية 36 .

وقال تعالى : " وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ " سورة النساء آية 1 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ " سورة الرعد آية 21 .

وقال تعالى : " وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًا " سورة العنكبوت آية 8 .

وقال تعالى : " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ " سورة الإسراء .

وقال تعالى : " وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِى وَلِوَٰلِدَيۡكَ " سورة لقمان آية 14 .

(**122**) عن أبي عبد الرحمن عبد اللَّه بن مسعود ﷺ قال : سأَلتُ النبي ﷺ : أَيُّ الْعملِ أَحبُّ إلى اللَّهِ تَعالى ؟ قال : « الصَّلاةُ على وقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال: «برُّ الْوَالِديْنِ » قلتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قال : «الجِهَادُ في سبِيلِ اللَّهِ » متفقٌ عليه .

(**123**) وعن أبي هريرة ﷺ قال : جاءَ رَجُلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّه مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صَحابَتِي ؟ قال : « أُمُّك » قال : ثُمَّ منْ ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ ؟ قــال: «أُمُّكَ » قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أَبوكَ » متفقٌ عليه .

« والصَّحابة » بمعنى: الصُّحبة . وقولــه :« ثُمَّ أباك » هَكَذا هو منصوب بفعلٍ محــذوفٍ، أي ثم برَّ أَباك وفي رواية :« ثُمَّ أَبُوكَ» وهذا واضح .

(**124**) وعنه عن النبي ﷺ قال : « رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدركَ أَبويْهِ عِنْدَ الْكِبرِ ، أَحدُهُمَا أَوْ كِلاهُما ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ » رواه مسلم .

(**125**) وعَنْ أَنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » متفق عليه .
ومعنى أن ينسأ له في أثره : أى يُبَارَكُ له فى عُمُرِهِ .

باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى : " فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ " سورة محمد .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ " الرعد آية 25 .

وقـــال تعـــالى : " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ " سورة الإسراء .

(**126**) عن أبي بكرةَ نُفيْع بنِ الحارث ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «أَلا أُنَبِّئُكمْ بِـأَكْبَرِ الْكَبَائرِ ؟ » ثلاثاً قُلنا : بلَى يا رسولَ اللَّه : قال : « الْإِشْرَاكُ باللَّه ، وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ » وكان مُتَّكِئاً فَجلَسَ ، فقال: « أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فَما زَال يكَرِّرُهَا حتَّى قُلنَا: ليْتَـهُ سكتَ . متفق عليه.

(**127**) وعن عبد اللَّه بنِ عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما أَن رسولَ اللَّه ﷺ قال :« مِــنَ الْكبائرِ شتْمُ الرَّجلِ والدَيْه ،» قالوا : يا رسولَ اللَّه وهَلْ يشْتُمُ الرَّجُلُ والِديْه ؟، قال :« نَعَمْ ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ » متفقٌ عليه .

باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

(**128**) عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أن النبي ﷺ قال :« إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُـــلُ وُدَّ أَبِيه». رواه مسلم .

(**129**) وعن أبي أُسَيْد مالك بن ربيعَةَ السَّاعديِّ ﷺ قال : بَيْنا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسول اللَّه ﷺ إذ جاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فقالَ : يَا رَسُولَ اللَّه هَلْ بَقِيَ مِنْ برِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِـــه بَعْدَ مَوْتِهمَا ؟ فقال :« نَعَمْ ، الصَّلاَةُ عَلَيْهِما ، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لاَ تُوصَلُ إلاَّ بهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا » رواه أبو داود .

باب إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم

قال الله تعالى : " إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا " سورة الأحزاب آية 33 .

وقال تعالى : " وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ " سورة الحج آية 32 .

(**130**) عن يزيد بن حيَّانَ قال : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي اللَّه عنهم ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا .. رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ .. لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا ، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ . قال : يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّه لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي ، وَقَدُمَ عَهْدِي ، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا ، وَمَا لاَ فَلاَ تُكَلِّفُونِيه . ثُمَّ قال : قَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَة ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْه ، وَوَعَظَ ، وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّه فِيه الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّه وَاسْتَمْسِكُوا بِه » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّه وَرَغَّبَ فِيه . ثم قَالَ « وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: ومَنْ أَهْلُ بَيْتِه يا زيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِه ؟ قال : قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِه وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِه مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَال : ومَنْ هُم؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ،

وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كُلُّ هُؤلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نعَمْ . رواه مسلم .

وفي رواية : « أَلا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْن : أَحدُهَما كِتَابُ اللَّه وَهُو حبْلُ اللَّه، منِ اتَّبعه كَانَ عَلَى الْهدى ، ومَنْ تَرَكَهُ كانَ على ضَلالَة » .

(131) وعَن ابنِ عُمرَ رضي اللَّه عنهما ، عن أبي بَكْر الصِّدِّيق ﷺ مَوْقُوفاً عَلَيْه أَنَّهُ قَـالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ في أَهْلِ بيْته ، رواه البخاري .

مَعْنى « ارْقُبُوا » رَاعُوهُ وَاحترِمُوه وأَكْرِمُوهُ ، واللَّه أعلم .

باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعـالى : " قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ " سورة الزمر آية 9 .

(132) عن أبي مسعودٍ عُقبةَ بنِ عمرو البدريِّ الأنصاريِّ ﷺ قال: قال رسول اللّـه ﷺ : «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكِتَاب اللَّه ، فَإِنْ كَانُوا في الْقراءَة سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بالسُّنَّة ، فَإِنْ كَانُوا في السُّنَّة سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا في الْهجْرَة سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سنّاً ، وَلاَ يَؤُمَّنَّ الرَّجُـلُ الرَّجُلَ في سُلْطَانه ، وَلاَ يَقْعُدْ في بَيْته عَلَى تَكْرِمَته إلاَّ بإِذْنه » رواه مسلم .

(133) وعن عبد اللَّه بن مسعود ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «لِيَلِني منْكُمْ أُولُو الْأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ثَلاثاً « وإِيَّاكُم وهَيْشَات الأَسْواق » رواه مسلم .

(134) وعن جابر ﷺ أنَّ النبي ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بيْنَ الرَّجُلَيْنِ منْ قَتْلَى أُحُد يَعْني في القَبْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُما أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشيرَ لَهُ إِلى أَحَدهمَا قَدَّمَـهُ في اللَّحْـد . رواه البخاري .

(135) وعن أَنس ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسنِّه إلاَّ قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّه » رواه الترمذي .

باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعـــالى : " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا " إلى قوله تعالى " قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا " سورة الكهف .

وقـــال تعـــالى : " وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ " سورة الكهف آية 28 .

(**136**) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّه ، نَادَاهُ مُنَاد : بِأَنْ طِبْتَ ، وطَابَ ممْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ منَ الجَنَّة مَنْزِلاً » رواه الترمذي .

(**137**) وعن أبي موسى الأشعَرِيِّ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « إنَّما مثَلُ الجلـيس الصَّالــح وَجَليس السُّوء . كَحَامِلِ المسْك ، وَنَافخِ الْكير ، فَحَاملُ الْمسْك إمَّا أَنْ يُحْذيَكَ وَإِمَّـا أَنْ تَبْتَاعَ منْهُ وَإمَّا أَنْ تَجدَ منْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافخُ الْكيرِ إمَّا أَنْ يحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإمَّا أَنْ تَجدَ منْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً » متفقٌ عليه . « يُحْذيكَ » : يُعْطيكَ .

(**138**) وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبعٍ : لِمالِهَا ، وَلِحَسَـبِهَا ، وَلجَمَالهَا ، ولدينهَا ، فَاظْفَرْ بذَات الدِّين تَرِبَتْ يَدَاك » متفقٌ عليه.

ومعناه : أَنَّ النَّاس يَقْصدُونَ في الْعَادَة منَ المَرْأَة هَذه الخصَالَ الأَرْبعَ ، فَاحرِصْ أَنْتَ عَلى ذَات الدِّينِ . وَاظْفَرْ بهَا ، واحْرِص عَلى صُحْبَتِهَا .

(**139**) وعنْ أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تُصَاحبْ إلاَّ مُؤْمناً ، ولا يَأْكُلْ طعَامَكَ إلاَّ تَقيٌّ » . رواه أبو داود والترمذي .

(**140**) وعن أبي هريرة ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيله ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكمْ مَنْ يُخَاللُ » . رواه أبو داود والترمذي .

(**141**) وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قال: « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفق عليه .

(**142**) وعن أنس ﷺ أن أعرابياً قال لرسول اللّه ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال رسولُ اللّــه ﷺ : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قال : حُبَّ اللَّهِ ورَسُولِهِ قال: « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » متفقٌ عليــه . وهذا لفظ مسلم .

باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه ، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال تعالى : " مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ " إلى آخر سورة الفتح .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ " ســـورة الحشر آية 9.

(**143**) عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بهنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَان : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه ممَّا سواهُما ، وأَنْ يُحبَّ المَرْءَ لا يُحبُّهُ إلاَّ للَّه ، وأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ » متفقٌ عليه.

(**144**) وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « سبْعَةٌ يُظلُّهُم اللَّه في ظلِّه يَوْمَ لا ظــلَّ إلاَّ ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ في عبادَة اللَّه عَزَّ وَجلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعلَّقٌ بالمَساجد ، ورَجُلان تَحَابَّا في اللَّه اجْتَمَعَا عَلَيْه وَتَفرَّقَا عَلَيْه ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذَاتُ مَنْصب وَجَمَال فقال : إنِّي أخافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصدَّقَ بصدَقَة فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شمَالُهُ ما تُنْفقُ يَمينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفقٌ عليه .

(**145**) وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « وَالَّذي نَفْسي بيَده لا تَدْخُلُوا الجَنَّــةَ حَتَّـــى تُؤْمنُوا ، ولا تُؤْمنُوا حتَّى تَحَابُّوا ، أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُــوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ » رواه مسلم.

(146) عن أبي كَرِيمةَ المِقْدَادِ بن مَعْدِ يكرب ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » رواه أبو داود والترمذي .

(147) وعن مُعَاذ ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ ، أَخَذَ بِيَدِه وقال : « يَا مُعَاذُ وَاللَّه إِنِّي لَأُحبُّكَ ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » . رواه أبو داود والنسائي .

باب علامات حبَّ الله تعالى العبد والحثّ على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى : " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ " سورة آل عمران آية 31 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ " سورة المائدة آية 54 .

(148) وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ يُحبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » متفقٌ عليه.

(149) وعن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها ، أَن رسول اللَّه ﷺ بعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَكَانَ يَقْرأُ لأَصْحابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ ، فَيخْتِمُ بـــ { قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ } فَلَمَّا رَجَعُوا ، ذَكَروا ذلكَ لرسول اللَّه ﷺ فقال : « سَلُوهُ لأَيِّ شَيءٍ يَصْنَعُ ذَلكَ ؟ » فَسأَلُوه ، فَقَالَ : لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فقال رسولُ اللَّهﷺ : « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّه تعالى يُحبُّهُ » متفقٌ عليه .

باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعـــالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ

ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا " سورة الأحزاب آية 58 .

وقال تعالى : " فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ " سورة الضحى .

(150) عن جُنَدَب بن عبد اللَّه ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » رواه مسلم .

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر ، وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى : " فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ " سورة التوبة آية 5.

(151) عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما ، أَن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الْإِسْلاَمِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» متفقٌ عليه .

(152) وعن أُسامةَ بن زَيْد ، رضي اللَّه عنهما ، قال : بعثَنَا رسولُ اللَّه ﷺ إلى الحُرَقَة مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَصَبَّحْنا الْقَوْمَ عَلى مِياهِهِمْ ، وَلحِقْتُ أَنا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ : لاَ إِله إِلاَّ اللَّهُ ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصارِيُّ ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ، بلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فقال لِي : « يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ؟ قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا ، فَقَالَ: « أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ ؟ » فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذلِكَ الْيَوْمِ . متفقٌ عليه .

بـــــاب الخـــوف

قال الله تعالى : " وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ " سورة البقرة آية 40 .

وقال تعالى : " إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ " سورة البروج آية 12 .

وقال تعالى : " وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ " سورة هود .

(**153**) عن ابنِ مسعود ﷺ قال : حدثنا رسولُ اللَّه ﷺ ، وهو الصَّادقُ المصــدوقُ: « إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يَكُــونُ مُضْغَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ ، فَيَنْفُخُ فيه الرَّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بأَرْبَع كَلمات : بكَتْب رزْقه ، وَأَجَله ، وَعَمَله ، وَشَقيٌّ أَوْ سَعيدٌ . فَوَ الَّذي لا إله غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّــة حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلاَّ ذراعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكتَابُ ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّار فَيَدْخُلُهَا ، وَإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلاَّ ذراعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة فَيَدْخُلُهَا » متفقٌ عليه .

(**154**) وعن أبي بَرْزَة نَضْلَةَ بن عُبَيْد الأَسْلَميِّ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ :« لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْد يَوْمَ الْقيَامَة حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُره فيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ علْمه فيمَ فَعَلَ ، وَعَنْ مَاله منْ أَيْــنَ اكْتَسَبَهُ وَفيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جسْمه فيمَ أَبْلاَهُ » رواه الترمذي .

بـــاب الرجـــاء

قال الله تعـــالى : " قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ " سورة الزمر آية 53 .

وقال تعالى : " وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ " سورة سبأ آية 17 .

وقال تعالى : " إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ " طه آية 48 .

وقال تعالى : " وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٍ " سورة الأعراف آية 156 .

(**155**) وعن أبي ذَرٍّ ﷺ قال : قال النبيُّ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ عزَّ وجَلّ: مَنْ جَاءَ بالحَسَنَة ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالها أَوْ أَزْيَدُ ، ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَة ، فَجزَاءُ سَيِّئَة سَيِّئَةٌ مثْلُهَا أَوْ أَغْفرُ . وَمَنْ تَقَرَّبَ منِّي شبْراً ، تَقَرَّبْتُ منْهُ ذراعاً ، ومنْ تَقَرَّبَ منِّي ذراعاً، تَقَرَّبْتُ منْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَاني يَمْشي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَني بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بمثْلِهَا مغْفرَةً » رواه مسلم.

معنى الحديث : « مَنْ تَقَرَّبَ » إِلَيَّ بطاعَتِي « تَقَرَّبْتُ » إِلَيْه برحْمَتِي ، وإِنْ زَادَ زِدْتُ، «فَإِنْ أَتاني يَمشي » وَأَسْرَعَ في طاعَتِي « أَتَيْتُه هَرْوَلَةً » أَيْ : صَبَبْتُ علَيْه الرَّحْمَة ، وَسَبَقْتُهُ بها ، ولَمْ أُحْوِجْهُ إِلى المَشْيِ الْكَثِيرِ في الوُصُولِ إِلى المَقْصُود ، وقُراب الأرض أى ما يُقَاربُ ملئها .

(**156**) وَعن أَنسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُعَاذٌ رديفُهُ عَلى الرَّحْلِ قَالَ : «يا مُعاذُ » قال : لَبيَّيْكَ يا رسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : « يا مُعَاذُ » قالَ : لَبَّيكَ يارَسُول اللَّه وَسَعْدَيْكَ . قالَ : « يَا مُعاذُ » قال : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّه وَسَعْدَيْكَ ـ ثلاثاً ـ ، قالَ : « مَا منْ عَبْد يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صدْقًا منْ قَلْبه إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » قالَ : يَا رَسُولَ اللَّه أَفَلاَ أُخبِرُ بهَا النَّاسَ فَيسْتَبْشرُوا ؟ قال : « إِذًا يَتَّكِلُوا » فَأَخبَرَ بها مُعَاذٌ عِنْد مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. متفقٌ عليه .

وقوله : « تَأَثُّمًا » أَيْ : خَوْفاً منَ الإِثمِ في كَتْمِ هذا العلْمِ .

(**157**) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ في كتَاب ، فَهُوَ عنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلبُ غَضَبي » . متفقٌ عليه .

(**158**) وعنه قال : سمِعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقول : جعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ

تسْعَةً وَتسْعِينَ ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلَائِقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ » .

(159) وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذنبُوا ، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ ، وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ، فيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

(160) وعن ابن عمَر رضي اللَّه عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :« يُدْنَى الْمُؤْمنُ يَومَ القِيَامَة مِنْ رَبِّه حتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيه ، فَيُقَرِّرَهُ بِذُنُوبِه ، فيقولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فيقول : رَبِّ أَعْرِفُ ، قال : فَإِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ فِي الدُّنيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ ، فَيُعطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِه » متفقٌ عليه . كَنَفُهُ : سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

(161) وعن أبي موسى ﷺ عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إنَّ اللَّه تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ لِيَتُوبَ مُسيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » رواه مسلم .

باب فضل الرجاء

قال تعالى إخبارا عن العبد الصالح " وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ " سورة غافر آية 44 .

(162) وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قال :« قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي ، وَاللَّه لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنْ أَحَدِكُمْ يجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلاَةِ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ » متفقٌ عليه .

(163) وعن أَنسٍ ﷺ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :« قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ منكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غفَرْتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خطَايَا ثُمَّ

لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رواه الترمذي .

« عَنَانُ السماءِ» بفـــتح العين ، قيل : هو مَا عَنَّ لَكَ منها ، أي : ظَهَرَ إذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، وقيلَ : هو السَّحَابُ . و« قُرابُ الأرض» بضم القاف ، وقيلَ بكسرِها ،وهو : ما يقارِبُ مِلأَهَا ، واللَّه أعلم .

باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعْلَمْ أَنَّ الْمُخْتَارَ لِلْعَبْدِ فِي حَالِ صِحَّتِه أنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا ، وَيَكُونَ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ سَوَاءً ، وَفِي حَالِ الْمَرَضِ يَتَمَحَّضُ الرَّجَاءُ .

قال الله تعالى : " فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ " سورة الأعراف آية 99 .

وقال تعالى : " إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ " سورة يوسف آية 87 .

وقال تعالى : " يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ " سورة آل عمران آية 106 .

وقال تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " الأعراف آية 167 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ " سورة الانفطار .

وقال تعالى : " فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ " سورة القارعة .

(**164**) عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال :« لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّه مِنَ العُقُـــوبَةِ ما طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكافِرُ مَا عِنْد اللَّه مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جنَّتِه أَحَـــدٌ » رواه مسلم .

(**165**) وعن أبي سَعيد الخدريِّ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :« إذا وُضعت الجَنَازَةُ واحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَو الرِّجالُ عَلى أَعْنَاقِهم ، فِإنْ كَانَتْ صَالحَةً قَالَتْ : قَدِّمُوني قَدِّمُوني ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إلاَّ الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ

لَصَعِقَ » رواه البخاري .

باب فضل البكاء خشية الله تعالى وشوقاً إليه

قال الله تعالى : "وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا" سورة الإسراء آية 109.

وقال تعالى : " أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ " سورة النجم .

(**166**) عَن أبي مَسعود ﷺ قالَ : قال لي النبيُّ ﷺ : «اقْرَأْ علَّي القُرآنَ » قلتُ : يا رسُولَ اللَّه ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟، قالَ : « إِني أُحبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ منْ غَيْري» فقرأْتُ عليه سورَةَ النِّساء ، حتى جئْتُ إلى هذهِ الآيـــة : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا } قال : « حَسْبُكَ الآنَ » فَالْتَفتُّ إِليْه . فَإِذَا عيْناهُ تَذْرِفَان . متفقٌ عليه.

(**167**) وعن ابن عَمَر رضي اللَّه عنهما ، قال : « لَمَّا اشْتَدَّ برَسُول اللَّهﷺ وَجَعُهُ قيلَ لَهُ في الصَّلاَة فقال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » فقالتْ عائشةُ ، رضي اللَّه عنها: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقيقٌ إِذا قَرَأَ القُرآنَ غَلَبَهُ الْبُكاءُ » فقال : « مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ » . وفي رواية عن عائشـــةَ ، رضي اللَّه عنها ، قالَتْ : قلتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَـــاءِ . متفقٌ عليه .

باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله تعالى : " إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " سورة يونس آية 24 .

وقـــال تعـــالى : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ

نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ " سورة الكهف .

وقـــال تعـــالى : " ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ " الحديد آية 20 .

وقال تعـــالى : " إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ " سورة لقمان آية 33 .

وقال تعـــالى : " أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ " سورة التكاثر .

وقـــال تعـــالى : " وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ " سورة العنكبوت آية 64 .

(**168**) عن أبي سعيد الخدريِّ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ، قال :« إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِــرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفكُم فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءَ » رواه مسلم .

(**169**) وعن أَنسٍ ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال : « يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمالُــهُ وَعَمَلُــهُ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » متفقٌ عليه .

(**170**) وعنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ :« يُؤْتِيَ بَأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيا مِن أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَـــة ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ : يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بكَ نَعِـــيمٌ قَــطُّ ؟ فيقول: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِـــي

الْجَنَّة فَيُقَالُ لَهُ : يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فيقولُ : لاَ وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » رواه مسلم .

(171) وعن الْمُسْتَوْرِد بن شدَّاد ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ . فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟ » رواه مسلم .

(172) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إلى مَنْ فَوقَكُم فهُوَ أَجْدرُ أَن لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّه عَلَيْكُمْ » متفقٌ عليه .

(173) وعنه عن النبي ﷺ قال : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » رواه البخاري .

(174) وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : أَخَذ رسول اللَّه ﷺ بِمَنْكِبَيَّ فقال:« كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » . وكَانَ ابنُ عمرَ رضي اللَّه عنهما يقول: إِذَا أَمْسيْتَ فَلا تَنْتظِرِ الصَّباحَ ، وإِذَا أَصْبحْت فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ ، وخُذْ منْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . رواه البخاري .

(175) وعن سَهْلِ بنِ سعْد السَّاعديِّ ﷺ قال : جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ : يا رسول اللَّه دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فقال :« ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ » . رواه ابن مَاجَه وغيره .

(176) وعن سَهْلِ بن سَعْد السَّاعديِّ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّه جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ » رواه الترمذي .

(177) وعنْ عبْدِ اللَّه بنِ الشِّخِّيرِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وهُوَ يَقْرَأُ : { أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ } قال : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي ، مَالِي ، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ » رواه مسلم .

باب فضل الجوع وخشونة العيش
والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها

قال الله تعـــالى :"فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـًٔا ﴿٦٠﴾ " سورة مريم .

وقال تعـــالى : " فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا " سورة القصص .

وقال تعالى : " ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ " سورة التكاثر آية 8 .

وقال تعالى : " مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومًا مَّدۡحُورًا " سورة الإسراء آية 18 .

(**178**) عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت : ما شَبعَ آلُ مُحمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَـــعِيرٍ يَـــوْمَيْنِ مُتَتَابعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ . متفقٌ عليه .

(**179**) وعن عُرْوَةَ عَنْ عائشة رضي اللَّه عنها أَنَّها كَانَتْ تَقُولُ : وَاللَّه يَا ابْنَ أُخْتِي إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلاَل ثُمَّ الْهِلاَل ثُمَّ الْهِلاَل ثَلاثَةَ أَهلَّة فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقدَ فِي أَبْيَات رَسُول اللَّه ﷺ نَارٌ . قُلْتُ: يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ ؟ قالتْ : الأَسْوَدَان : التَّمْرُ وَالمَاءُ إلاَّ أَنَّهُ قَـــدْ كَـــانَ لرَسُول اللَّه ﷺ جيرَانٌ منَ الْأَنْصَار وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَايحُ وَكَانُوا يُرْسلُونَ إلى رَسُولِ اللَّه ﷺ منْ أَلْبَانها فَيَسْقينَاهُ . متفقٌ عليه .

(**180**) وعن أبي هُريرةَ ﷺ قال : خرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَة ، فَإذا هُوَ بأَبي بكْرٍ وعُمَرَ رضي اللَّه عنهما فقال : « مَا أَخْرَجَكُمَا منْ بُيُوتكُمَا هَذه السَّاعَةَ؟» قالا : الجُوعُ يا رَسولَ اللَّه . قالَ : « وَأَنا وَالَّذي نَفْسي بيَده لَأَخْرَجَني الَّذي أَخْرَجَكُمَا . قُومَا » فقَامَا مَعَهُ ، فَأَتَى رَجُلاً منَ الأَنْصَار، فَإذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْته ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المرَأَةُ قالَتْ : مَرْحَباً وَأَهْلاً. فقال لها رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَيْنَ فُلاَنٌ » قالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذبُ لَنَا المَاءَ ، إِذْ جاءَ الأَنْصَاريُّ فَنظَرَ إلى

رَسُول اللَّه ﷺ وَصَاحِبَيْه ، ثُمَّ قالَ: الْحَمْدُ للَّه مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا منِّي، فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بعذْق فيه بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ ، فقال: كُلُوا ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ ، فقال لَهُ رسُولُ اللَّه ﷺ : «إيَّاكَ وَالحَلُوبَ » فَذَبَحَ لَهُمْ ، فأَكلُوا منَ الشَّاة وَمنْ ذلكَ العذْق وشَرِبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لأَبي بكر وعُمَرَ رضي اللَّه عنهما : « وَالَّذي نَفْسي بيَده لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعيم يَوْمَ الْقيَامَة ، أَخْرَجَكُمْ منْ بُيُوتكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعيمُ » رواه مسلم .

(**181**) وعن عمْرانَ بن الحُصَيْن رضي اللَّه عنهما ، عن النبي ﷺ أنه قال :« خَيْرُكُمْ قَرني ، ثُمَّ الَّذينَ يلونَهم ، ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهُم » قال عمرَانُ : فمَا أَدري قال النبي ﷺ مَرَّتَيْن أو ثَلاثاً «ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمنُونَ ، وَيَنْذرُونَ وَلا يُوفُونَ ، وَيَظْهَرُ فيهمْ السِّمَنُ » متفقٌ عليه.

(**182**) وعن أبي كَريمَةَ المقْدام بن معْد يكَرب ﷺ قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ : « مَا ملأَ آدَميٌّ وعَاءً شَرًّا منْ بَطنه ، بحَسْب ابْن آدَمَ أُكُلاتٌ يُقمْنَ صُلْبَهُ ، فَإنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ ، فَثُلُثٌ لطَعَامه ، وَثُلُثٌ لشَرَابه ، وَثُلُثٌ لنَفَسه » . رواه الترمذي . « أُكُلاتٌ » أَيْ : لُقَمٌ .

باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة

قال الله تعالى : " وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا " سورة هود آية 6 .

وقال تعالى : " لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبًا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافًاۗ " سورة البقرة آية 273 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا " سورة الفرقان آية 67 .

وقال تعالى : " وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ

أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ " سورة الذاريات آية 56 .

(183) عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال :« لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » متفقٌ عليه .

(184) وعن حَكيم بن حزام ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقةِ ما كان عنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ » متفقٌ عليه .

(185) وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ قال :« لاَ تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ » متفقٌ عليه .

باب الحثَّ على الأكل من عمل يده والتعفف به من السؤال والتعرُّض للإعطاء

قال الله تعـــالى: "فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ " ســـورة الجمعة آية 10 .

(186) وعنْ أَبي عبد اللَّه الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :« لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم أَحْبُلَهُ ، ثُمَّ يَأْتيَ الجَبَلَ ، فَيَأْتيَ بحُزْمَة من حَطَبٍ عَلى ظَهرِه فَيبيعَهَا ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَن يَسأَلَ النَّاسَ ، أَعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » رواه البخاري .

(187) وعن أبي هُريرة ﷺ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « كان دَاوُدُ عليهِ السَّلاَمُ لاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِـــنْ عَمَلِ يَدِه» رواه البخاري .

(188) وعن المِقدَامِ بن مَعْد يكَربَ ﷺ عن النبي ﷺ قال : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً خَيْراً مِن أَنَ يَأْكُلَ من عمَلِ يَدِه ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّه دَاوُدَ ﷺ كَانَ يَأْكلُ من عَمَلِ يَده ». رواه البخاري .

باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى : " وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥ " سورة سبأ آية 39 .

وقال تعـــالى : " وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ

وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ " سورة البقرة آية 272 .

وقال تعالى : " وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ " سورة البقرة آية 273 .

(**189**) عَن ابنِ مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : « لاَ حَسَدَ إلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » متفقٌ عليه.
معناه : يَنبغِي أَن لا يُغبَطَ أَحَدٌ إلاَّ على إحدَى هَاتَين الخَصْلَتَيْن .

(**190**) وعن أبي هُريرة ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » متفقٌ عليه.

(**191**) وعن عبد اللَّهِ بن عَمْرو بن العَاصِ رضي اللَّه عنهُما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللَّه ﷺ : أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ ؟ قالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » متفقٌ عليه.

(**192**) وعن أبي كَبشَةَ عُمرو بنَ سَعد الأَنْمَارِيِّ ﷺ أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :« ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ (أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا) ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلاَ يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » رواه الترمذي .

(**193**) وعن عائشة رضي اللَّه عنها أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَا بَقِيَ مِنْهَا ؟»

قَالَتْ : مَا بَقِيَ مِنْهَا إلاَّ كَتِفُهَا ، قال : « قَالَ بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفهَا » رواه الترمذي .
ومعناه : تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتِفهَا فقال : بَقِيَتْ لَنا في الآخرة إلاَّ كَتِفهَا .

باب النهي عن البخل والشُّحِّ

قال الله تعالى : " وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ " سورة الليل .

وقال تعالى : " وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ " سورة الحشر آية 9 .

(**194**) عن جابر رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ : اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلماتٌ يومَ القيامَة ، واتَّقوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُم على أن سَفَكُوا دِماءَهُمْ واستحَلُّوا مَحَارِمَهُم » رواه مسلم .

باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى : " وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ " سورة الحشر آية 9 .

وقال تعالى : " وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ " إلى آخر آيات سورة الإنسان .

(**195**) عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : إنِّي مَجْهُودٌ ، فَأَرْسَلَ إلى بَعْضِ نسَائه فَقَالَتْ : وَالَّذي بَعَثَك بالْحَقِّ مَا عندي إلاَّ ماءٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى أُخْرَى فَقالَتْ مثْلَ ذَلكَ ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مثْلَ ذَلكَ : لاَ وَالَّذي بَعَثَكَ بالْحَقِّ مَا عنْدي إلاَّ مَاءٌ . فقال النبيُّ ﷺ: « مَنْ يُضيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ ؟ » فقال رَجُلٌ من الأَنْصار : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه ، فَانْطَلَقَ به إلى رحْله فَقَال لامْرَأَته : أَكرمي ضَيْفَ رسول اللَّه ﷺ " متفق عليه .

(**196**) وعنه قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « طَعَامُ الاثْنَيْن كَافي الثَّلاثَة ، وَطَعَامُ الثَّلاثَة كَافي الْأَرْبَعَة» متفقٌ عليه . وفي رواية لمسلم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :« طَعَامُ الْوَاحدِ يَكْفِي الاثْنَيْن ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانيَةَ » .

(**197**) وعن أبي سعيد الخُدريِّ ﷺ قال : بينَمَا نَحْنُ في سَفَرٍ مَعَ النَّبيِّ ﷺ إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلَة لَهُ ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشمَالاً ، فقَال رسولُ اللَّه ﷺ :« مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ به عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ ، وَمَن كَانَ لَهُ فَضْلٌ من زَاد ، فَلْيَعُدْ به على مَن لا زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ من أَصْنَاف المَال مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنا أَنَّهُ لا حَقَّ لأحد منَّا في فَضْلٍ » رواه مسلم .

(**198**) وعن أبي موسى ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« إنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إذَا أَرْمَلُوا في الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عيَالهِمْ بالْمَدينَة ، جَمَعُوا مَا كَانَ عنْدَهُمْ في ثَوْبٍ وَاحد ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في إنَاءٍ وَاحد بالسَّوِيَّة فَهُمْ منِّي وَأَنَا منْهُمْ » متفقٌ عليه .

« أَرمَلُوا » : فَرَغَ زَادُهُم ، أَو قَارَبَ الفرَاغَ .

باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتَبَرَّكُ فيه

قال الله تعالى : " وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ " سورة المطففين آية 26 .

(**199**) عن سهلِ بن سعد ﷺ أَن رسولَ اللَّه ﷺ أُتيَ بشَرَاب ، فَشَربَ منهُ وعَن يَمينه غُلامٌ ، وعَن يساره الأَشْيَاخُ ، فقَال للْغُلام : « أَتَأْذَنُ لي أَن أُعْطيَ هُؤلاءِ؟ فَقَالَ الغُلامُ : لا وَاللَّه يا رسُولَ اللَّه لا أُوثِرُ بنَصيبي منكَ أَحَداً ، فَتَلَّهُ رسولُ اللَّه ﷺ في يَده . متفقٌ عليه .

(تَلَّهُ : أى وَضَعَهُ ، والغلام هو ابن عباس رضى الله عنهما).

(**200**) وعن أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « بيْنَا أَيُّوبُ عليه السلام يَغْتَسلُ عُرْيَاناً ، فَخَرَّ عَلَيْه جَرَادٌ من ذَهَب ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثي في ثَوبه، فَنَادَاهُ ربُّهُ عَزَّ وَجلَّ: يَا أَيُّوبُ ، أَلَم أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عمَّا تَرَى ؟، قال : بَلَى وَعزَّتكَ، وَلكن لا غنَى بي عَنْ بَرَكَتكَ » رواه البخاري .

والحثو : الأخذ بملء الكفين .

باب فضل الغني الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى : " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ "

سورة الليل .

وقال تعالى : " وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤۡتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٍ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾ " سورة الليل .

وقال تعالى : " إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ" سورة البقرة آية 271.

وقال تعالى : " لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ " سورة آل عمران آية 92 .

(**201**) وعَن أبي هُريرة ﷺ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرينَ أَتَوْا رسولَ اللَّه ﷺ. فقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعيمِ الْمُقيم ، فَقَالَ : « ومَا ذَاكَ ؟ » فَقَالُوا : يُصلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، ويَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ ، وَيُعْتِقُونَ وَلاَ نُعْتِقُ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِه مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه ، قَالَ: « تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً » فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرينَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ذلكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيه مَنْ يَشَاءُ » متفقٌ عليه.

وهذا لفظ روايةِ مسلم . « الدُّثُورُ » : الأَموالُ الكَثيرَةُ ، واللَّه أعلم .

باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى : " كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن

زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ " سـورة آل عمران آية 185.

وقال تعالى : " وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ " سورة لقمان آية 134 .

وقال تعالى : " فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ " سورة الأعراف آية 34 .

وقال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ " سورة المنافقون .

وقال تعالى : " حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ " **إلى قولـه تعالى** : " قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ " سورة المؤمنون .

وقال تعالى : " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا

يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ " سورة الحديد آية 16 .

(**202**) عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : أَخَذَ رَسولُ اللَّه ﷺ بمنكبي فَقَالَ : «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي اللَّه عنهما يقول : إذا أَمسَيتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وخذ من صِحَّتِكَ لِمَرَضِك وَمن حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ » رواه البخاري .

(**203**) وعنه أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » متفقٌ عليه .

(**204**) وعن أبي هريرة ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ» . يَعني المَوْتَ . رواه الترمذي .

باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

(**205**) عن بُرَيْدَةَ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَـارَةِ الْقُبُـورِ فَزُورُوهَا » رواهُ مسلم . وفي رواية « فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ القُبُورَ فَلْيَزُرْ فَإِنَّها تُذَكِّرُ بالآخرَةِ».

(**206**) وعن بُرَيْدَةَ ﷺ قال : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُم : «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلاَحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ» رواه مسلم .

باب كراهية تمني الموت بسبب ضرر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

(**207**) عنْ أَبي هُريرة ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِـنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ » متفقٌ عليه، وهذا لفظ البخاري.

(**208**) وعن أنسٍ ﷺ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ فَإِنْ كَانْ لاُبُدَّ فاعِلاَ ، فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي ما كانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لي ، وتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفَـاةُ

خَيْراً لِي» متفقٌ عليه .

باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالى : " وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ " سورة النور آية 15 .

وقال تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ " سورة الفجر آية 14 .

(**209**) عن النُّعمان بن بَشير رضيَ اللَّه عنهما قال : سمعْتُ رسُولَ اللَّـه ﷺ يَقُـول: « إنَّ الْحلاَلَ بَيِّنٌ وإنَّ الْحرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ منَ النَّاسِ ، فَمَـنِ اتَّقَـى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لدينه وعِرْضه ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ في الْحَرَامِ ، كَالرَّاعي يَرْعَـى حَوْلَ الْحِمَى يُوشكُ أَنْ يَرْتَعَ فيه ، أَلاَ وَإنَّ لكُلِّ مَلك حِمًى ، أَلاَ وَإنَّ حمَى اللَّه مَحَارِمُهُ ، أَلاَ وَإنَّ في الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ » متفقٌ عليه .

(**210**) وعن النَّوَّاس بنِ سَمعانَ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : « الْبرُّ حُسْنُ الْخُلُق ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ في نَفْسكَ وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْه النَّاسُ » رواه مسلم . « حاكَ » : أَيْ تَرَدَّدَ فيه .

(**211**) وعن وابصة بنِ مَعْبد ﷺ قال : أَتَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقال :« جئْتَ تسأَلُ عنِ البرِّ؟» قلت: نعم ، فقال : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْه النَّفْسُ واطْمَأَنَّ إلَيْه القَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ في النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ ، وَإنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » رواهُ أحمدُ والدَّارَميُّ.

باب استحباب العزلة عند فساد الزمان أو الخوف من فتنة في الدين أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها

قال تعالى : " فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ " سورة الذاريات آية 50 .

(**212**) وعن سعد بن أبي وقَّاص ﷺ قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول: « إنَّ اللَّهَ يُحبُّ الْعَبْدَ التَّقيَّ الْغَنيَّ الْخَفيَّ » رواه مسلم . والمُرَاد بـــ « الغَنيِّ » : غَنيُّ النَّفْسِ .

(**213**) وعن أبي سعيد الخُدريِّ ﷺ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« يُوشكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » رواه البخاري .

و«شَعَفَ الجبَالِ»: أَعْلاَهَا .

باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم و جماعتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى .

اعْلم أَن الاخْتِلاط بالنَّاسِ على الوَجْه الذي ذَكَرْتُهُ هو المختار الذي كان عليه رسول اللَّه ﷺ وسائِرُ الأَنبياءِ صلواتُ اللَّه وسلامُه عليهم ، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ ، وَمَنْ بعدهُم مــــن الصَّحَابة والتَّابعينَ ، ومَنْ بَعدَهُم من عُلَمَاءِ المسلمينَ وأَخْيارِهم ، وهو مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابعينَ ومَنْ بعدَهُم ، وَبِهِ قَالَ الشَّافعيُّ وأَحْمَدُ ، وأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ رضي اللَّه عنهم أَجمعين .

قال تعالى : " وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ " سورة المائدة آية 2 .

باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى : " وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ " الشعراء آية 215.

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ " سورة المائدة آية 54 .

وقــــال تعــــالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ " سورة الحجرات آية 13 .

وقال تعالى : " فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ " سورة النجم آية 32 .

وقال تعالى : " وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَـٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُواْ

ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ " سورة الأعراف آية 48 .

(214) عَنْ أبي هريرة ؓ أن رسول اللَّه ﷺ قال :« مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلاَّ عزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّه إلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ » رواه مسلم .

(215) وعن أَنس ؓ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كَانَ إذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابعَهُ الثَّلاَث قَالَ : وقال: « إذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدكُمْ فَلْيُمطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا للشَّيْطَان » وَأَمَرَ أَنْ تُسْلَتَ القَصْعَةُ قالَ: « فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ في أَيِّ طَعَامكُمُ الْبَرَكَةُ » رواه مسلم .

باب تحريم الكِبْر والإِعجاب

قال الله تعالى : " تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " سورة القصص آية 83 .

وقال تعالى : " وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا " سورة الإسراء آية 37 .

وقال تعالى : " وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ " سورة لقمان آية 18 .

وقال تعالى : " إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ " **إلى قوله تعالى** " فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ .." سورة القصص آية 76 وما بعدها .

(216) عن عبد اللَّه بن مسعُود ؓ عن النبيِّ ﷺ قال :« لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِه مثْقَالُ ذَرَّة منْ كبْرٍ » فقال رَجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قال: « إنَّ اللَّهَ جَميلٌ يُحبُّ الْجَمَالَ الْكبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ » رواه مسلم .

بَطَرُ الحقِّ : دفْعُهُ وردُّهُ على قائله . وغَمْطُ النَّاس : احْتقَارُهُمْ .

(217) وعنْ سلمةَ بنِ الأَكْوعِ ؓ أَن رجُلاً أَكَل عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بشماله فقال: « كُـلْ

بِيَمِينِكَ » قالَ : لاَ أَسْتَطِيعُ ، قال : « لا اسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إِلاَّ الكِبْرُ . قال: فَمَا رَفَعَهَا إِلى فيه. رواه مسلم .

(218) وعن أبي هُريرة ﷺ قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القيامَة ، وَلا يُزَكِّيهِمْ ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواهُ مسلم . « العائِلُ » : الفَقِير .

(219) وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « قال اللَّه عزَّ وجلَّ : العِزُّ إِزاري ، والكِبْرياءُ رِدَائي ، فَمَنْ يُنَازِعُني في وَاحد منهُما فقدْ عذَّبتُه » رواه مسلم .

باب حسن الخلق

قال الله تعالى : " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " سورة القلم آية 4 .

وقال تعالى : " وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ " سورة آل عمران آية 134 .

(220) وعن أَنسٍ ﷺ قال : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً. متفقٌ عليه .

(221) وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما قال : لم يكن رسولُ اللَّه ﷺ فَاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً . وكانَ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا » متفقٌ عليه.

(222) وعن أبي هُريرة ﷺ قال : سُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قال : «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ » وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: « الفَمُ وَالفَرْجُ » . رواه الترمذي .

(223) وعن أبي أُمَامَة الباهليِّ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْت في رَبَضِ الْجَنَّة لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْت في وَسَطِ الْجَنَّة لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْت في أَعْلَى الْجَنَّة لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ » رواه أبو داود . «الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ

(224) وعن جابرﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال :« إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَة أَحَاسنَكُمْ أَخْلاَقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ منِّي يَوْمَ الْقِيَامَة الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ » قالوا : يَا رَسُولَ اللَّه قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ ؟ قال :

«الْمُتَكَبِّرُونَ » رواه الترمذي .

« الثَّرْثَارُ » : هُوَ كَثِيرُ الكَلَامِ تَكلُّفاً . « وَالْمُتَشَدِّقُ » : الْمُتطاوِلُ عَلى النَّاسِ بكَلَامه ، وَيتَكَلَّمُ بملءِ فيه تَفَاصُحاً وَتَعْظِيماً لكلامه ، « وَالْمُتَفَيْهِقُ » : أَصلُهُ منَ الفَهْقِ ، وهُو الامْتلاءُ ، وَهُوَ الذي يَمْلأُ فَمَهُ بالكَلَامِ ، وَيَتَوَسَّعُ فيه ، وَيُغْرِب بِهِ تَكَبُّراً وَارتِفَاعاً ، وإِظْهَاراً للفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ .

باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى : "وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ" سورة آل عمران آية 134 .

وقال تعالى : " خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ " الأعراف آية 199 .

وقال تعالى : " وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ " سورة فصلت آية 34 .

وقال تعالى : " وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ " سورة الشورى آية 43 .

(**225**) عن عائشة رضي اللَّه عنها أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ ويُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْف وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » رواه مسلم .

(**226**) وعن أَنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا» متفقٌ عليه .

(**227**) وعن أبي يعلَى شدَّاد بن أَوس ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال :« إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » رواه مسلم .

(**228**) وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بَينَ أَمْرين قَطُّ إلاَّ أَخذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَم يَكُن إِثماً ، فإنْ كانَ إِثماً كَانَ أَبعد النَّاسِ مِنْهُ . ومَا انتقَمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لِنفْسِهِ

في شَيءٍ قَطُّ إلاَّ أَن تُنتَهكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَينتَقِم للَّهِ تعالى . متفقٌ عليه.

(**229**) وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« أَلا أَخْبرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ تَحْرُمُ على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ ». رواه الترمذي .

باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى : " خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ " سورة الأعراف آية 199 .

وقال تعالى : " فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ " سورة الحجر آية 85 .

وقال تعالى : " وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ " سورة النور آية 22 .

وقال تعالى : " وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ " آل عمران آية 134 .

وقال تعالى : " وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ " سورة الشورى آية 43 .

(**230**) عن عائشة رضي اللَّه عنها أَنها قالت للنبيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قال : « قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِك ! وكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَة إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَاليلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجبْني إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْني ، فَنَظَرْتُ فَإِذا فِيهَا جِبْرِيلُ عليه السلام ، فَنَادَاني فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَاني مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَد سَمِعَ قَوْلَ قَومِكَ لَكَ ، وأَنَا مَلَكُ الجبالِ ، وقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَني بِأَمْرِكَ ، فَمَا شِئتَ : إِنْ شِئْتَ : أَطْبَقْتُ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَيْنِ » فقال النبي ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » متفقٌ عليه .
الأَخْشَبُ : هو الجبل الغليظ .

(**231**) وعن أبي هريرة ﷺ أَن رسول اللَّهِ ﷺ قال :« لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ

الَّذي يَمْلكُ نَفْسَهُ عنْدَ الْغَضَب » متفقٌ عليه .

باب احتمال الأذى

قال الله تعالى : " وَٱلۡكَـٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ " سورة آل عمران آية134 .

وقال تعالى : " وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ " سورة الشورى آية 43 .

(**232**) عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال : يا رسول اللَّه إنَّ لي قَرَابَةً أَصلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسنُ إِلَيْهمْ وَيُسيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فقال : « لَئنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ منَ اللَّه تعالى ظَهيرٌ عَلَيْهمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلكَ » رواه مسلم . أى كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن إليهم ، لكن ينالهم إثم عظيم بتقصيرهم فى حقه وإدخالهم الأذى عليه .

باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى : " وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ " سورة الحج آية 30 .

وقال تعالى : " إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ " سورة محمد آية 7 .

(**233**) عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدريِّ ﷺ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلى النبيِّ ﷺ ، فقال : إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَة الصُّبْح منْ أَجْل فُلاَن ممَّا يُطيلُ بنَا ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ غَضبَ في مَوْعظَة قطُّ أَشَدَّ ممَّا غَضبَ يَوْمَئذ ، فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ منْكُمْ مُنَفِّرينَ ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجزْ فَإِنَّ منْ وَرَائه الْكَبيرَ والصَّغيرَ وذا الحَاجَة » متفق عليه.

(**234**) وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قدمَ رسولُ اللَّه ﷺ منْ سفَر ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بقرَام فيه تَمَاثيلُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ :« يَا عائشَةُ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عنْدَ اللَّه يَوْمَ الْقيَامَة الَّذينَ يُضَاهُونَ بخَلْق اللَّه » متفق عليه .

« السَّهْوَةُ » : كالصُّفَّة تكُونُ بين يدي البيت . و« القِرام » بكسر القاف : ستر رقيق . و« هتكه» : أفسد الصورة التي فيه .

(235) وعنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المرأة الْمَخْزُومِيَّة التي سَرَقَتْ فقالوا : من يُكلِّمُ فيها رسولَ اللَّه ﷺ ؟ فَقَالُوا : مَنْ يَجْترِئُ عَلَيْه إلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْد حبُّ رَسُول اللَّه ﷺ ؟ فَكَلَّمهُ أُسامةُ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أَتَشفعُ في حدٍّ من حُدُود اللَّه تعالى؟ ، » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثم قال: « إِنَّمَا أَهْلَكَ من قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فيهمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فيهمُ الضَّعيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » متفقٌ عليه .

باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم

قال الله تعالى : " وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ " الشعراء آية 215 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ " سورة النحل آية 90 .

(236) عن أبي يَعْلى مَعْقِل بن يَسَارٍ ﷺ قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول:« مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيه اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّته إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه الْجَنَّةَ » متفقٌ عليه.

(237) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول في بيتي هذا : «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْه ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شَيْئًا فَرَفَقَ بهِمْ فَارْفُقْ به » رواه مسلم .

(238) وعن أبي مريمَ الأَزديِّ ﷺ أنه قَالَ لمعَاوِيةَ ﷺ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول : « مَنْ وَلاَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا مِنْ أُمور الْمُسْلمينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتهِمْ وَخَلَّتهِمْ وَفَقْرِهِمُ ، احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَته وخَلَّته وَفَقْرِه يومَ القِيامة » فَجعَل مُعَاوِيةُ رَجُلاً عَلَى حَوَائجِ النَّاسِ . رواه أبو داودَ والترمذي.

باب الوالي العادل

وقال تعالى : " وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ " سورة الحجرات آية 9 .

(**239**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال :« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفقٌ عليه .

(**240**) وعَنْ عِيَاضِ بن حمار ﷺ قالَ : سمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ » رواهُ مسلم .

باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ " سورة النساء آية 59 .

(**241**) عن ابن عمر رضي اللَّهُ عنهما عَنِ النبي ﷺ قال : « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ » متفقٌ عليه .

(**242**) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسْعُود ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا » قالوا : يا رسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ ؟ قَالَ : « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ » متفقٌ عليه .

(**243**) وعن ابن عباسٍ رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال :« مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » متفقٌ عليه .

باب النهي عن سؤال الإمارة

قال تعــالى : " تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " سورة القصص آية 83 .

(**244**) عن أبي سعيد عبد الرحمن بن سَمُرَةَ ﷺ قال : قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ : « يَا عَبدَ الرَّحمن بن سمُرَةَ : لاَ تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطيتَهَا منْ غَيْر مَسْأَلَة أُعنْتَ عَلَيْهَــا ، وَإِنْ أُعْطيتَهَا عَنْ مَسْأَلَة وُكلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمينٍ فرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا منْهَا فَأْت الَّذي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمينكَ » متفقٌ عليه .

باب حثّ السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى: " ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ " الزخرف آية 67.

(**245**) عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال:« مَا بَعَثَ اللَّهُ منْ نَبيٍّ وَلاَ اسْتَخْلَفَ منْ خَليفَة إلاَّ كَانَتْ لَهُ بطَانَتَان : بطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالْمَعْرُوف وَتَحُضُّهُ عَلَيْــه ، وَبطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْه ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى » رواه البخاري .

(**246**) وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« إذَا أَرَادَ اللَّهُ بالْأَمير خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزيرَ صدْق ، إنْ نَسيَ ذَكَّرَهُ وَإنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، وَإذَا أَرَادَ اللَّهُ به غَيْرَ ذَلكَ جَعَلَ لَــهُ وَزيرَ سُوء ، إنْ نَسيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإنْ ذَكَرَ لَمْ يُعنْهُ ». رواه أبو داود .

باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرّض بها

(**247**) عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبيِّ ﷺ أنَا وَرَجُلاَن منْ بَني عَمِّي ، فقال أحَدُهُمَا : يَا رَسُولَ اللَّه أَمِّرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلاَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وقال الآخرُ مثْلَ

ذلكَ ، فقال : « إِنَّا وَاللَّهِ لاَ نُوَلِّي هذَا العَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ ، أو أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ » متفق عليه.

كتاب الأدب

باب الحياء وفضله والحثِّ على التخلق به

(**248**) عن عِمْران بن حُصَيْن رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إلاَّ بخَيْرٍ » متفق عليه . وفي رواية لمسلم : « الحَياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » أوْ قَالَ :« الحَيَاءُ كلُّهُ خَيْرٌ » .

(**249**) وعن أبي هُريرة ﷺ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :« الْإِيمَانُ بضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بضْعٌ وَستُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه .

« البِضْعُ » : بكسر الباء . ويجوز فتحها ، وَهُوَ من الثلاثة إلى الْعَشَرَةِ . « وَالشُّعْبَةُ » : الْقِطْعَةُ والخَصْلَةُ . « وَالإماطَةُ » : الإِزَالَةُ ، « وَالأَذَى »: مَا يُؤذِي كَحجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنحوِ ذلكَ .

(**250**) وعن أبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ قال : كان رسول اللَّه ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِه . متفقٌ عليه .

قال العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاءِ خُلُقٌ يبْعثُ على تَرْكِ الْقَبِيحِ ، ويمْنَعُ منَ التقْصيرِ في حَقِّ ذي الحَقِّ .

« العذراء » : البنت البكر ، « خدرها » : هو مكانها الذى تختبئ فيه على عادة العرب .

باب حفظ السر

قال الله تعالى : " وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا " سورة الإسراء آية 34 .

(**251**) عن أبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ منْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّه مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» رواه مسلم .

باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى : " وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولاً " سورة الإسراء آية 34 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ " سورة المائدة آية 1 .

وقال تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ " سورة الصف آية 3 .

(**252**) عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافقًا خَالصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منَ النِّفَاق حَتَّى يَدعَهَا ، إِذَا اؤْتُمن خَانَ ، وَإِذَا حَدَّث كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » متفقٌ عليه .

باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ " الرعد آية 11 .

وقال تعالى : " وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا " النحل آية 92 .

وقال تعالى : " وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ " سورة الحديد آية 16 .

وقال تعالى : " فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ " سورة الحديد آية 27 .

(**253**) عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما قال : قال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لاَ تَكُنْ مثْلَ فُلاَنٍ ، كَانَ يَقومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » متفقٌ عليه .

باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى : " وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ " الشعراء آية 215 .

وقال تعالى : " وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ " آل عمران آية 159 .

(254) عَنْ عديٍّ بن حَاتمٍ ﷺ قال : قال رسول اللّهِ ﷺ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشقٍّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلمَة طَيِّبَة » متفقٌ عليه .

(255) وعن أبي ذَرٍّ ﷺ قال : قال لي رسول اللّهِ ﷺ : « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَـيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْه طَلِيق » رواه مسلم .

باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

(256) عَنْ أَنس ﷺ أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكلمَة أَعَادَهَا ثَلاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثًا . رواه البخاري .

باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام

(257) عن جَرِير بن عبد اللَّه ﷺ قال : قال لي رسول اللّــه ﷺ في حَجَّــة الْــوَدَاع : «اسْتَنْصت النَّاسَ » ثمَّ قال :« لاَ تَرْجعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » متفقٌ عليه.

باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى : " ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ " النحل آية 125.

(258) عن أبي وائلٍ شَقيق بن سَلَمَةَ قال : كَانَ ابْنُ مسْعُود ﷺ يُذكِّرُنَا في كُل خَميس مرة ، فَقَالَ لهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عبْد الرَّحْمنِ لَوَددْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يومٍ ، فقال : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُني منْ ذَلكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُملَّكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بالْمَوْعظَة ، كَمَـا كَانَ رسول اللّه ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَة عَلَيْنَا. متفقٌ عليه . « يَتَخَوَّلُنَا » يَتعهَّدُنا .

(259) وعن أبي الْيَقظان عَمَّار بن ياسر رضي اللّه عنهما قال : سمعْتُ رسول اللّه ﷺ يقول: «إِنَّ طُولَ صَلاَة الرَّجُلِ وَقصَرَ خُطْبَته مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّلاَةَ وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ» رواه مسلم .

مئنة : أي علامة دالة على فقهه .

باب الوقار والسكينة

قـــال الله تعـــالى : " وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمٗا " سورة الفرقان آية 63 .

(**260**) عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : مَا رَأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حتَّى تُرى منه لَهَوَاتُه ، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ . متفقٌ عليه .

« اللَّهَوَات » جَمْع لَهَاة : وهي اللَّحْمة التي في أقْصى سَقْف الْفَمِ .

باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى : " وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ " سورة الحج آية 32 .

(**261**) عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول :« إذا أُقيمَت الصَّلاَةُ ، فَـــلا تَأْتُوهَا وأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ، وأْتُوهَا وَأَنْتمْ تَمْشُونَ ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَـــا فَاتَكُمْ فَأَتمُّوا » متفقٌ عليه .

باب إكرام الضيف

قال الله تعالى : " هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَـٰمٗاۖ قَالَ سَلَـٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ " الذاريات .

وقال تعـــالى : " وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَـٰقَوۡمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ " هود آية 78 .

(**262**) عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخرِ فَلْيُكْـــرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخرِ

فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » متفقٌ عليه .

باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى : "فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ " الزمر آية 17.

وقال تعالى : " يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ " سورة التوبة آية 21.

وقال تعالى : " وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ " سورة فصلت آية 30 .

وقال تعالى : " فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ " سورة الصافات آية 101 .

وقال تعالى : " وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ " سورة هود آية 69 .

وقال تعالى : " وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ " سورة هود آية 71 .

وقال تعالى : " فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ " سورة آل عمران آية 39 .

وقال تعالى : " إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ " سورة آل عمران آية 45 .

(**263**) عن أبي إبراهيمَ وَيُقَالُ أبو محمد ويقال أَبو مُعَاوِيَةَ عبد اللَّه بن أبي أَوْفي ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ ، رضي اللَّه عنها ، بِبيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيه وَلاَ نَصَبَ . متفقٌ عليه .

« الْقَصبُ » هُنا : اللُّؤْلُؤ المُجوفُ . و« الصَّخبُ » الصِّياحُ واللَّغَطُ . و«النَّصَبُ» : التعبُ .

باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى : " وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ " سورة البقرة آية 132 .

(264) عن عُمَرَ بن الخطاب ﷺ قال : استَأْذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ في الْعُمْرَةِ فَأَذنَ وقال :« لاَ تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ » فقالَ كَلمَةً ما يَسُرُّني أَنَّ لي بهَا الدُّنْيَا . رواه أبو داود والترمذى .

(265) وعن سالم بنِ عَبْد اللَّه بن عُمَرَ أَنَّ عبدَ اللَّه بنِ عُمَرَ رضي اللَّه عنهما كَانَ يَقُولُ للرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سفراً: ادْنُ منِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كمَا كَانَ رسولُ اللَّـه ﷺ يُودِّعُنَا فيقُولُ :«أَستَوْدِعُ اللَّهَ دينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخوَاتِيمَ عَمَلكَ » رواه الترمذي .

باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى : " وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ " سورة آل عمران آية 159 .

وقال تعالى: " وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" سورة الشورى آية 38 . أى يتشاورون بينهم فيه.

(266) عن جابر ﷺ قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُعَلِّمُنا الاسْتخَارَةَ في الأُمُور كُلِّهَا كالسُّورَة منَ القرْآن ، يَقُولُ إذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ منْ غَيْرِ الْفَرِيضَة ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخيرُكَ بعلْمكَ ، وَأَستَقْدرُكَ بقُدْرَتكَ ، وَأَسْأَلُكَ منْ فَضْلكَ العَظيم ، فَإِنَّكَ تَقْدرُ وَلاَ أَقْدرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوب . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي في ديني وَمَعَاشي وَعَاقبَة أَمْري ـــ أَوْ قالَ : عَاجلِ أَمْري وَآجله ـــ فاقْدُرْهُ لي ، وَيَسِّرْهُ لِي، ثم بَارِكْ لِي فيه ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي في ديني وَمَعَاشي وَعَاقبَة أَمْري ـــ أَو قال: عَاجلِ أَمري وآجله ـــ فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْني عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّني به» ، قال: ويسمِّي حاجته. رواه البخاري.

باب استحباب الذهاب إلى صلاة العيد والرجوع من طريق آخر

(267) عن جابرٍ ﷺ قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا كَانَ يَوْمُ عيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ . رواه البخاري .

قوله : « خَالَفَ الطَّرِيقَ » يعني : ذَهَبَ في طَرِيقٍ وَرَجَعَ في طَرِيقٍ آخَرَ

باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم كالوضوءِ وَ الغُسْلِ والتَّيَمُّمِ

ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود والخروج من الخلاء والأخذ و الإعطاء وغير ذلك مما هو في معناه ، ويستحب تقديم اليسار في ضد ذلك : كالامتخاط والبصاق عن اليسار ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل و السراويل و الثوب والاستنجاء ، وفعل المستقذرات وأشباه ذلك .

قال الله تعالى :" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ " الحاقة آية 19.

وقال تعالى : " فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ " سورة الواقعة .

(**268**) عن عائشة رضيَ اللَّه عنها قالَتْ : كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيمُّنُ في شَأْنِه كُلِّهِ: في طُهُورِهِ ، وتَرَجُّله ، وَتَنَعُّله . متفقٌ عليه .

(**269**) وعنها قالتْ : كانَتْ يَدُ رسول اللَّه ﷺ ، الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ ، وكَانَتْ الْيُسْرَى لِخَلائِه وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى . رواه أبو داود وغيره .

(**270**) وعن أبي هُريرة ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :« إذا انْتَعَلَ أَحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ باليُمْنى ، وَإِذا نَزَع فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمالِ . لِتَكُنِ اليُمْنى أَوَّلُهما تُنْعَلُ ، وآخرَهُمَا تُنْزَعُ » متفقٌ عليه .

كتاب أدب الطعـــام

باب التسمية في أوله والحمد في آخره

(**271**) عن عُمَرَ بنِ أبي سلَمَة رضي اللَّه عنهما قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَمِّ اللَّـهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ». متفقٌ عليه.

(**272**) وعن عَائشة رضي اللَّه عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ». رواه أبو داود والترمذي .

(**273**) وعن جابرٍ ﷺ قال : سَمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تعَالى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ لأَصحَابِه: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالى عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تعَـالى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » رواه مسلم .

(**274**) وعن مُعَاذ بن أَنسٍ ﷺ قَالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رواه أبو داود والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

(**275**) عن أبي هُريرة ﷺ قال: «ما عَابَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً قَطُّ، إن اشْتَهَاهُ أَكَلَـهُ، وإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ» . متفقٌ عليه .

(**276**) وعن جابرٍ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمُ فقالوا: ما عِنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعل يَأْكُلُ ويقول: « نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ ، نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ » رواه مسلم.

والْأُدْمُ : ما يؤكل به الخبز كالمرق واللبن والزبد والزيتون .

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

(**277**) عن أبي هُريرة ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ :« إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ » رواه مسلم.

قال العُلَمَاءُ : مَعْنَى «فَلْيُصَلِّ» فلْيدْعُ ، ومعنى «فَلْيطْعَمْ» فلْيأْكُلْ .

باب ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعَه غيره

(278) عن أبي مسعود البَدْرِيِّ ﷺ قال: دَعا رجُلٌ النَّبيَّ ﷺ لطعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامس خَمْسَة ، فَتَبعهُمْ رَجُلٌ، فلمَّا بَلَغَ الباب، قال النبيُّ ﷺ :« إِنَّ هَذَا تَبعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شئْتَ رَجَعَ » قال: بل آذَنُ لهُ يا رسولَ اللَّه. متفقٌ عليه .

باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

(279) عن عمر بن أبي سَلَمَةَ رضي اللَّه عنهما قال: كُنْتُ غُلامًا في حَجْرِ رَسُولِ اللَّه ﷺ ، وَكَانَتْ يَدي تَطيشُ في الصَّحْفَة فَقَالَ لي رَسُولُ اللَّه ﷺ :« يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ تعالى ، وَكُلْ بيَمينكَ ، وَكُلْ ممَّا يَليكَ » متفقٌ عليه.

(280) وعن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ ﷺ أن رَجُلاً أَكلَ عنْدَ رسول اللَّه ﷺ بشماله فقال: «كُلْ بيَمينكَ» قال: لا أَسْتطِيعُ قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ،» ما مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ، فَمَا رَفَعَهَا إلى فيهِ. رواه مسلم .

باب النهي عن القِران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

(281) عن جبَلَةَ بن سُحَيْم قال: أَصابَنا عامُ سَنَة معَ ابْنِ الزُّبيْر، فرُزقْنَا تَمْراً، وَكانَ عَبْدُ اللَّه بنُ عمر رضي اللَّه عنهما يَمُرُّ بنَا ونحْنُ نأْكُلُ، فيقولُ: لا تُقَارِنُوا، فَإِنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْإقْرَانِ ، ثم يقولُ: «إلاَّ أَنْ يَسْتَأْذنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ» متفقٌ عليه.

والقران : هو الجمع بين تمرتين فى الفم.

باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

(282) عن وَحْشيِّ بنِ حرب ﷺ أَن أَصحابَ رسول اللَّه ﷺ قالُوا: يا رسولَ اللَّه، إِنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ؟ قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفترقُونَ» قالُوا: نَعَمْ. قال: فَاجْتَمعُوا عَلى طَعَامكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّه ، يُبَارَكْ لَكُمْ فيه» . رواه أبو داود .

باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

(**283**) عن ابن عباس رضيَ اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَام ، فَكُلُوا مِنْ حَافَّتَيْه ، ولاَ تَأْكُلُوا من وَسَطه» رواه أبو داود، والترمذي.

باب كراهية الأكل متَّكئاً

(**284**) عن أبي جُحَيْفَةَ وهب بنِ عبد اللَّه ﷺ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :«لا آكُلُ مُتَّكِئًــا» رواه البخاري. « والْمُتَّكِيءُ » هو المائلُ عَلَى جَنْبِه، واللَّه أعلم.

باب استحباب الأكل بثلاث أصابع

واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التى تسقط منه وأكلها وجواز مسحها .

(**285**) عن ابنِ عباسٍ رضي اللَّه عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :« إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا ، فَلاَ يَمْسَحْ أَصابعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعقَهَا » متفقٌ عليه.

(**286**) وعن كَعْبِ بنِ مالك ﷺ قال: رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بثلاثِ أَصَابعَ فَإِذا فرَغَ لَعِقَهَا. رواه مسلم.

(**287**) وعن جابرٍ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أمر بِلَعْقِ الأَصَابِعِ والصَّحْفَةِ وقــال:« إِنَّكُــمْ لاَ تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ » رواه مسلم.

باب تكثير الأيدي على الطعام

(**288**) عن أبي هريرة رضيَ اللَّه تعالى عنه قالَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :« طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاثَة ، وَطَعَامُ الثَّلاثَة كَافِي الْأَرْبَعَة » متفقٌ عليه .

باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء

(**289**) عن ابن عباسٍ رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ :« لاَ تَشْــرَبُوا وَاحِــدًا

كَشُرْبِ الْبَعِيرِ ، وَلَكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلاَثَ ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ » رواه الترمذي .

(290) وعن أبي قَتَادَةَ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإِناءِ متفقٌ عليه.

يعني: يُتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإناء.

باب كراهة الشرب من فم القِربة ونحوها

(291) عن أبي سعيد الخدْريِّ ﷺ قال نَهَى رسول اللَّهِ ﷺ عنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ .

يعني: أَنْ تُكسَرَ أَفْوَاهُهَا وَيُشْرَب منها . متفقٌ عليه .

(292) وعن أبي هريرة ﷺ قال : نَهَى رسول اللَّهِ ﷺ أَن يُشْرَبَ مِنْ في السِّقَاءِ أَو القِرْبَةِ .

متفقٌ عليه. « في السِقاء » : أي فم السقاء .

باب كراهة النفخ في الشراب

(293) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن النبي ﷺ نَهَى أَن يُتَنَفَّسَ في الإِنَاءِ ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

باب بيان جواز الشرب قائماً

(294) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . متفقٌ عليه.

باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً

(295) عن أبي قتادة ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : « سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ» يعني: شُرْباً . رواه الترمذي

باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع وهو الشرب من النهر وغيره بغير إناء ولا يد وتحريم استعمال إناء الذهب

والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

(**296**) عنْ أَنسٍ ﷺ قال: حَضَرَت الصَّلاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْله وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بمخْضَب منْ حجَارَة فيه مَاءٌ ، فَصَغُرَ الْمخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فيه كَفَّــهُ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، قَالُوا : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً. متفقٌ عليه .

« المخْضَب » : ماعون صغير من حجر محفور .

(**297**) وعن حذيفة ﷺ قالَ : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالشُّرْبِ فِــي آنِيَــةِ الذَّهَبِ وَالْفضَّة ، وقال : « هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيا ، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخرَة » متَّفقٌ عليه .

كتاب اللباس

باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان و شعر وصوف وغيره إلا الحرير

قــال الله تعــالى : " يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ ۚ " سورة الأعراف آية 26 .

وقال تعالى : "وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ ۚ " ســورة النحل آية 81.

(**298**) عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللَّه عنْهُما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: الْبَسُوا منْ ثيَابِكُمُ البَيَاضَ ، فَإِنَّهَا من خَيْرِ ثيابكُمْ ، وكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ » رواهُ أبو داود ، والترمذي .

(**299**) وعن البراء ﷺ قال : كانَ رسول اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ منْهُ . متَّفقٌ عليه .

(**300**) وعن أبي رِمْثة رفاعَةَ التَّميْمِيِّ ﷺ قال : رأَيت رسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْه ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ . رواهُ أَبو داود والترمذي .

(**301**) وعن جابر ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْه عِمَامَــةٌ سَــوْدَاءُ . رواهُ

مسلم.

باب استحباب القميص

(**302**) عن أُمِّ سَلمةَ رضي اللَّه عنها قالت : كان أَحبَّ الثِّيَابِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ . رواه أبو داود والترمذي .

باب صفة طول القميص والكم والإِزار

(**303**) عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أنّ النبي ﷺ قال :« مَنْ جرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّـهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فقال أبو بكر : يارسولَ اللَّه إن إزاري يَسْتَرْخِي إلا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ ، فقال لـه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاَءِ ». رواه البخاري ومسلم .

باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً

(**304**) عن معاذ بن أَنسٍ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا للَّه ، وَهُـوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَـاءَ يَلْبَسُهَا ». رواهُ الترمذي .

باب استحباب التوسط في اللباس
ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

(**305**) عن عمرو بن شُعيبٍ عن أَبيه عَنْ جدِّهِ ﷺ قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ » . رواهُ الترمذي .

باب تحريم لباس الحرير على الرجال
وتحريم جلوسهم عليه وإستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

(**306**) عن عمر بن الخطَّاب ﷺ قال : قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ » متفقٌ عليه .

(307) وعن عليٍّ ﷺ قال : رأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِه ، وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِه ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » . رواهُ أبو داود

(308) وعن حُذَيْفَة ﷺ قال : نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ . رواه البخاري.

باب جواز لبس الحرير لمن به حكّة

(309) عن أنس ﷺ قال : رَخَصَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ للزبير وعبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عوْفٍ رضي اللَّه عنهما في لبْسِ الحَرِيرِ لحِكَّةٍ بهِمَا . متفقٌ عليه .

باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

(310) عن أبي سعيد الخُدْري ﷺ قال : كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ إذَا استَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ باسْمه ـــ عمَامَةً أَوْ قَميصًا أَوْ رداءً ـــ يقولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنيه ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّه وَشَرِّ مَا صُنعَ لَهُ » . رواهُ أبو داود والترمذي .

كتاب آداب النوم والاضطجاع

(311) عن الْبَراء بن عازب رضيَ اللَّه عنهما قال : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فرَاشه نَامَ عَلَى شقِّه الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهي إِلَيْـــكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْري إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْري إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا منْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتَابكَ الَّذي أَنْزَلْتَ ، وَبنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ » . رواه البخاري .

(312) وعن حُذَيْفَةَ ﷺ قال :كان النبي ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ منَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّه ، ثمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ باسْمكَ أَمُوتُ وَ أَحْيَا » وإذا اسْتَيْقَظَ قَالَ : «الحَمْدُ للَّه الَّذي أَحْيَانَا بعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإِلَيْه النُّشُورُ » . رواه البخاري .

(313) وعن يَعيشَ بن طَخْفَةَ الغِفَاريِّ رضي الله عنهما قال : قال أبي : بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجعٌ في الْمَسْجد عَلَى بَطْني إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُني برجْله فَقَالَ « إِنَّ هَذه ضجْعَةٌ يُبْغضُهَا اللَّـــهُ » ،

قال: فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . رواه أبو داود .

(**314**) وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال :« مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تِرَةٌ ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لاَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ » رواه أبو داود . « التِّرَةُ » النقص .

باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف من انكشاف العورة وجواز القعود متربعا ومحتبيا

(**315**) عن عبد الله بن يزيد ﷺ أنه رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . متفق عليه .

(**316**) وعن جابر بن سمرة ﷺ قال : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ » . رواه أبو داود .

(**317**) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هكَذَا ، وَوَصَفَ بِيَدِيه الاحْتِباء ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ . رواه البخاري.

باب في آداب المجلس والجليس

(**318**) عن ابنِ عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « لاَ يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسه ثُمَّ يَجْلِسُ فِيه ، ولكِنْ تَوَسَّعُوا وتَفَسَّحُوا » وَكَان ابنُ عُمَرَ إذا قامَ لهُ رَجُلٌ مِنْ مجْلسه لَمْ يَجلِسْ فِيه. متفق عليه .

(**319**) وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :« إذا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ به » رواه مسلم .

(**320**) وعن جابر بنِ سَمُرَةَ رضي اللَّه عنهما قال : « كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي » . رواه أبو داود والترمذي .

(**321**) وعن أبي عبدِ الله سَلْمان الفارِسي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ

يَوْمَ الْجُمُعَة وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ منْ طُهْرٍ وَيَدَّهنُ منْ دُهْنه أَوْ يَمَسُّ منْ طيب بَيْته ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلاَّ غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَة الْأُخْرَى » رواه البخاري .

(**322**) وعن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا » رواه أبو داود ، والترمذي.

(**323**) وعَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ . رواه أبو داود .

(**324**) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ منْ مَجْلسه ذَلكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحَمْدكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلاَّ غُفرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلسه ذَلكَ » رواه الترمذي.

(**325**) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَقُومُ منْ مَجْلسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بهَؤُلاَءِ الدَّعَوَات « اللَّهُمَّ اقْسمْ لَنَا منْ خَشْيَتكَ مَا تحُولُ به بَيْنَنَا وبَين مَعْصيَتكَ ، وَمنْ طَاعَتكَ مَا تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ ، وَمنَ الْيَقين مَا تُهَوِّنُ به عَلَيْنَا مَصائبَ الدُّنيا . اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بأَسْمَاعنَا وَأَبْصَارنَا وَقُوَّتنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارثَ منَّا ، واجعل ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمَنَا، وانْصُرْنَا عَلى مَنْ عادَانَا ، وَلاَ تَجْعَلْ مُصيبَتَنَا فِي دينِنَا ، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ علْمنَا ، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا » رواه الترمذي .

(**326**) وعن أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فيه وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ ترَةً ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » رواه الترمذي .

باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى : " وَمِنۡ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ " سورة الروم آية 23 .

(**327**) عن أبي هريرة ﷺ قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول :« لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلاَّ

الْمُبَشِّرَاتُ » قالوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قال :« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » رواه البخاري

(328) وعنه أن النبي ﷺ قال : « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » متفق عليه .

وفي رواية: « أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا : أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا » .

(329) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ ــ أَوْ كَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ ــ لاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » . متفق عليه .

(330) وعن أبي سعيد الخدريِّ ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول :« إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا » .

وفي رواية : « فَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ » متفق عليه .

(331) وعن أبي قتادة ﷺ قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ــ وفي رواية الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ ــ مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاَثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ » متفق عليه . « النَّفثُ » نَفخٌ لطيفٌ لاريقَ مَعَهُ.

(332) وعَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلاَثًا ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » رواه مسلم .

(333) وعن أبي الأسقع وَاثِلَة بْنَ الْأَسْقَعِ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ» رواه البخاري . « الْفِرَى » : أي الكذب .

كتاب السلام

باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ

وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ " سورة النور آية 27 .

وقال تعالى : " فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةً مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةًۚ " سورة النور آية 61 .

وقال تعالى : " وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ " سورة النساء آية 86 .

وقال تعالى : " هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ " سورة الذاريات .

(**334**) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قال «تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » . متفق عليه .

(**335**) وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال « لما خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ﷺ قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ ــ نَفَرٍ مِنَ الْمَلاَئكة جُلُوسٌ ــ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، فَإِنَّها تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . فقال: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، فقالوا : السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ » متفق عليه.

(**336**) وعن أبي عُمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ بسَبعٍ: «بعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلاَمِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ » متفق عليه .

(**337**) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَ لاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ » رواه مسلم .

باب كيفية السلام

يستحب أن يقول المبتدأ بالسلام : السلام عليكم و رحمة الله وبركاته ، فيأتي بضمير الجمع

وإن كان المُسَلَّمُ عليه واحدا ، ويقول المجيب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتى بواو العطف فى قوله "وعليكم ".

(**338**) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فقال : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْه ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَشْرٌ» ، ثُمَّ جَاءَ آخرُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه ، فرَدَّ عَلَيْه فَجَلَسَ ، فقال : « عِشْرُونَ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْه فَجَلَسَ ، فقال : « ثَلاَثُونَ » . رواه أبو داود والترمذي .

باب آداب السلام

(**339**) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :« يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشي عَلَى الْقَاعد ، وَالْقَليلُ عَلَى الْكَثِير » متفق عليه .

باب استحباب إعادة السلام

(**340**) وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول اللَّه ﷺ قال :« إِذَا لَقيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسلِّمْ عَلَيْه ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه » رواه أبو داود .

باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال تعالى : " فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً " سورة النور آية 61 .

(**341**) عن أنس ﷺ قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا بُنَيَّ .. إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » رواه الترمذي .

باب السلام على الصبيان

(**342**) عن أنس ﷺ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ. متفق عليه.

باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

(343) عن أسماءَ بنت يزيد رضي الله عنها قالت : مَرَّ عَلَيْنَا النَّبيُّ ﷺ في نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا . رواه أبو داود والترمذي . وهذا لفظ أبي داود ،ولفظ الترمذي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ فَأَلْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ .

باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفة الرد عليهم وإستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

(344) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لاَ تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ » رواه مسلم .

(345) وعن أَنَسٍ ﷺ قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » متفق عليه.

(346) وعن أُسامه ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ . متفق عليه .

باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

(347) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُم إلى المَجْلسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخرَة » رواه أبو داود والترمذي .

باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ " سورة النور آية 27 .

وقال تعالى : " وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن

قَبْلِهِمْ " سورة النور آية 59 .

(348) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :« الاسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ » متفق عليه .

(349) وعن رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ قال حدَّثَنا رَجُلٌ مَنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْت فَقَالَ : أَألِجُ ؟ فقال رَسُولُ الله ﷺ لخادمه : «أُخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئْذَانَ فَقُلْ لَهُ قُل : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، أَأَدْخُلُ ؟ » فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، أَأَدْخُلُ ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ . رواه أبو داود .

باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : من أنت ؟ أن يقول : فلان فيسمى نفسه بما يُعرف به من إسم أو كنية وكراهة قوله : أنا ونحوها

(350) عن أنس ﷺ في حديثه المشهور في الإسراء قال : قال رَسُولُ الله ﷺ :« ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فقيل : منْ هذا ؟ قال : جِبْرِيلُ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَك ؟ قال : مُحَمَّدٌ . ثمَّ صَعِدَ إلى السَّماء الثّانية فَاسْتَفْتَحَ ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جِبْرِيلُ ، قيل: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمدٌ ، والثّالثة والرَّابعة وَسَائِرهنَّ وَيُقالُ في باب كل سماء : مَنْ هذا ؟ فَيقُولُ : جبْرِيلُ » . متفق عليه .

(351) وعن جابرﷺ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ :« مَنْ هَذَا ؟ » ، فَقُلْتُ أَنَا ، فقال: « أَنَا أَنَا ؟ » كَأَنَّهُ كَرِهَهَا . متفق عليه .

باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله تعالى ، وبيان آداب التشميت والعُطَاس والتثاوب

(352) عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال :« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ تعالى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا

تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » رواه البخاري .

(353) وعنه عن النبي ﷺ قال :« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » رواه البخاري .

(354) وعن أبي موسى ﷺ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلاَ تُشَمِّتُوهُ » رواه مسلم .

باب استحباب المصافحة عندَ اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعاونة القادم من سفر وكراهة الإنحناء

(355) عن أبي الخطاب قتادة قال : قلُت لأنس : أَكَانتِ الْمُصافَحةُ في أصْحابِ رسول اللهﷺ ؟ قال: نَعَمْ . رواه البخاري .

(356) وعَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا » رواه أبو داود .

(357) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ فَقَامَ إِلَيْهِ النبي ﷺ يَجُرُّ ثَوْبَهُ ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ » رواه الترمذي .

(358) وعن أبي ذرٍّ ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » رواه مسلم .

(359) وعن أبي هريرة ﷺ قال : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما ، فقال الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لاَيَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » متفق عليه .

كتاب عيادة المريض ، وتشييع الميت

والصلاة عليه ، وحضور دفنه ، والمكث عند قبره بعد دفنه

(**360**) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلاَمِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » متفق عليه.

(**361**) وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :« يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ؟ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ ، قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي » رواه مسلم .

(**362**) وعن عَلِيٍّ ﷺ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ » رواه الترمذي.

« الخريف » : الثمر المخروف أي المجتنى .

(**363**) وعن أنسٍ ﷺ قال : كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبي ﷺ ، فمرضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يعُودهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسه فقالَ لَهُ : « أَسْلِمْ » فنظَرَ إلى أَبيه وهُو عِنْدَهُ؟ فقال : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ، فَأَسْلَم ، فَخرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ يقولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ ». رواه البخاري .

باب ما يُدعى به للمريض

(**364**) عن عائشة ، رضي اللَّه عنها أن النبيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِه يَمْسَحُ بِيَدِه الْيُمْنَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ ، اشْفِ ، أَنْتَ الشَّافِي ، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ،

شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا » متفقٌ عليه . « لا يغادر » : لا يترك ، « سَقَما» : تعبا وألما .

(365) وعن سعد بن أَبي وَقَّاصٍ ﷺ قال : عَادَنِي رَسُولُ اللَّه ﷺ فقال : «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً ، اللَّهُمْ اشْفِ سَعْداً » رواه مسلم .

(366) وعن أَبي عبد اللَّه عثمانَ بنِ العَاصِ ﷺ أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ وَجعاً يجِدُهُ في جَسده ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي يَأْلَمُ مِن جَسَدِكَ وَقلْ: بِسمِ اللَّــهِ ــ ثَلاَثاً ــ وَقُلْ ــ سَبْعَ مَرَّاتٍ ــ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ » رواه مسلم .

(367) وعن ابن عباسٍ رضي اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُــرْهُ أَجَلُهُ ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّات : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ ، إِلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » رواه أبو داود والترمذي .

(368) وعنه أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابيٍّ يَعُودُهُ ، وَكانَ إذا دَخَلَ عَلى مَن يَعُودُهُ قَــال : «لاَ بَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » رواه البخاري .

(369) وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ أَن جِبْرِيلَ أَتَى النَّبيَّ ﷺ فقال : يَا مُحَمَّدُ اشْــتَكَيْتَ ؟ قال: «نَعَمْ» قال : بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيك ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ » رواه مسلم .

(370) وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ وأَبي هريرة رضيَ اللَّه عنهما ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، قال : يقول : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي . وإذا قال : لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، قال : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ . وإذا قال : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللَّه ، قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي » وَكانَ يقولُ : « مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ » رواه الترمذي .

بابُ إستحباب سؤالِ أهلِ المريضِ عَنْ حاله

(371) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أَنَّ عليَّ بنَ أَبي طالب ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْد رَسُولِ اللَّه ﷺ في وَجَعه الَّذي تُوُفِّيَ فيه ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا الحَسَنِ ، كَيْفَ أَصبَحَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قال : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّه بَارِئًا . رواه البخاري .

باب ما يقوله من أيسَ من حياته

(372) عن عائشة رضيَ اللَّهُ عنها قالت : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » متفق عليه .

(373) وعنها قالت : رأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ وَهُوَ بالْمَوْت ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فيه مَـاءٌ ، وَهُـوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ » رواه الترمذي .

باب إستحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

(374) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي اللَّه عنهما أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَت النبيَّ ﷺ وهي حُبْلَى مِنَ الزِّنَا ، فقالت : يا رسول اللَّه ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَدعا رسولُ اللَّه ﷺ وليَّهَـا ، فقال: « أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِني بهَا » فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا النبيُّ ﷺ فشُدَّتْ عليها ثِيابُها ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا . رواه مسلمٌ

باب جواز قول المريض : أنا وجع ، أو شديد الوجع أو موعوك أو وارأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة فى ذلك إذا لم يكن على التسخط وإظهار الجزع

(375) عن ابنِ مسعود ﷺ قال : دَخَلتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ وهُو يُوعكُ ، فَمَسسْتُهُ ، فقلْـتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَديدًا ، فقال : «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» متفق عليه .

(**376**) وعن القاسم بن محمد قال : قالَتْ عائشَةُ رضي اللَّهُ عنها : وارأْسَاهُ . فقال النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ » . وذكر الحديث . رواه البخاري .

باب تلقين المحتضر : لا إله إلا الله

(**377**) عن معاذ ﷺ قالَ : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَنْ كَانَ آخرُ كَلاَمِه لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » رواه أبو داود والحاكم .

(**378**) وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« لَقِّنُوا موْتَاكُمْ لا إِلهَ إلاَّ اللَّهُ » رواه مسلم .

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

(**379**) عن أُمِّ سَلمةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت : دَخَلَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قَال : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » ، فَضَجَّ نَاسٌ منْ أَهْله فَقَالَ : « لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسكُمْ إلاَّ بخَيْرٍ ، فإِنَّ الْمَلاَئكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ثمَّ قالَ :« اللَّهُمَّ اغْفرْ لأَبي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ في الْمَهْديِّينَ ، وَاخْلُفْهُ في عَقبه في الْغَابِرِينَ ، وَاغْفرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمينَ ، وَافْسَحْ لَهُ في قَبْره وَنَوِّرْ لَهُ فيه » رواه مسلم .

باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

(**380**) عن أُمِّ سلَمَةَ رضي اللَّه عنها قالت : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول :« مَا منْ عَبْد تُصيبُهُ مُصيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا للَّه وَإِنَّا إليه رَاجعُونَ : اللَّهُمَّ أْجُرْني في مُصيبَتي وَاخْلُف لِي خَيْراً منْهَا، إلاَّ أَجَرَهُ اللَّهُ تعَالى في مُصيبته وَأَخْلَف له خَيْراً منْهَا » ، قالت : فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَة ، قلتُ كما أَمَرني رسولُ اللَّه ﷺ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْراً منْهُ رسولَ اللَّه ﷺ . رواه مسلم .

(**381**) وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال :« إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْد قَالَ اللَّهُ تعالى لملائكته : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدي ؟ فيقولُونَ : نعَم ، فيقولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَاده ؟ فيقولونَ : نَعم . فَيَقُولُ : فَمَاذَا قال عَبْدي ؟ فيقُولُونَ : حَمدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فيقولُ اللَّهُ تعالى: ابْنُوا لعَبْدي بَيْتًا

فِي الْجَنَّة وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » رواه الترمذي .

(**382**) وعن أُسامةَ بن زيد رضي اللَّه عنهما قال : أَرْسَلَتْ إِحْدى بَنات النبي ﷺ إِلَيه تَدْعُوهُ وتُخْبِرُهُ أَنَّ صبيًّا لَهَا ـــ أَوْ ابْناً ـــ فِي المَوت ، فقال لرسول ابنته : « ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا : أَنَّ للَّه تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » وذكر تمام الحديث. متفقٌ عليه .

باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أما النياحة فحرام وسيأتى فيها باب فى كتاب النهى إن شاء الله ، وأما البكاء فجاءت أحاديث بالنهى عنه وأن الميت يعذب لبكاء أهله وهى متأولة محمولة على من أوصى به ، والنهى إنما هو عن البكاء الذى فيه ندب أو نياحة .

(**383**) عن ابنِ عُمرَ رضي اللَّه عنهما أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ ، وَمَعَهُ عبْدُ الرَّحمنِ بنُ عَوف ، وسعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ ، وعبْدُ اللَّه بن مَسْعُود رضي اللَّه عنهم ، فَبَكَى رسولُ اللَّه ﷺ ، فلمَّا رَأَى القومُ بُكاءَ رسولِ اللَّه ﷺ ، بَكَوْا ، فقال :« أَلا تَسْمعُونَ ؟ إِنَّ اللَّه لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ ، وَلا بِحُزْنِ القَلْبِ ، وَلكِنْ يُعَذِّبُ بِهذَا أَوْ يَرْحَمُ » وَأَشَارَ إِلى لِسَانِهِ . متفقٌ عليه .

(**384**) وعن أَنسٍ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلى ابْنه إِبَراهِيمَ ﷺ وَهُوَ يَجُودُ بنَفْسِه فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّه ﷺ تَذْرِفَان . فقال له عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْف : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟، فقال : « يَا ابْنَ عَوْف إِنَّهَا رَحْمَةٌ » ثُمَّ أَتْبَعَها بأُخْرَى ، فقال: « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ والقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلا نَقُولُ إِلا ما يُرْضِي رَبَّنا وَإِنَّا لفِرَاقِكَ يا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » . رواه البخاري .

باب الكف عما يرى في الميت من مكروه

(**385**) عن أَبي رافعٍ أَسْلم موْلى رسول الله ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « مَنْ غَسَّل ميِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْه ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبعِينَ مَرَّةً » رواه الحاكم .

باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة إتباع النساء الجنائز

(**386**) عن أَبي هُريرةَ ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :« مَن اتَّبعَ جَنازَةَ مُسْلمٍ إيمَانًا وَاحْتسَـــابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ منْ دَفْنهَا فَإنَّه يَرْجعُ منَ الْأَجْر بقيرَاطَيْن كُلُّ قيرَاطٍ مثْلُ أُحُد ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإنَّهُ يَرْجعُ بقيرَاطٍ » . رواه البخاري .

(**387**) عن أُمِّ عطيَّةَ رضي اللَّه عنها قَالَتْ : نُهينا عَن اتِّبَاعِ الْجَنَائز ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا . متفقٌ عليه . « ومعناه » ولَمْ يُشدَّد في النَّهي كما يُشدَّدُ في المُحَرَّمَات .

باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

(**388**) عن ابن عباسٍ رضي اللَّه عنهما قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول :« مَا منْ رَجُلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَته أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْركُونَ باللَّه شَيْئًا إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فيـــه » رواه مسلم .

(**389**) وعن مَرْثَد بن عبد اللَّه اليَزَنيِّ قال : كانَ مالكُ بنُ هُبَيْرَةَ ﷺ إذا صلَّى على الجنَازَة ، فَتَقَالَّ النَّاسَ عَليها ، جزَّأَهُمْ عَلَيْهَا ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ ثم قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« مَنْ صَلَّى عَلَيْه ثَلاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ » . رواه أبو داود والترمذي .

باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبيرَات يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الأُولَى ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتحَةَ الكتَاب ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانيَةَ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبيِّ ﷺ فيقولُ : اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آل مُحَمَّد ، والأَفْضَلُ أنْ يُتَمِّمَهُ بقَوْله : كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ إلى قَوْله : حَميدٌ مَجيدٌ ، ولاَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُهُ كَثيرٌ منَ العَوَامِّ منْ قرَاءتهمْ "إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ .. " الآية ، فإنَّهُ لاَ تَصحُّ صَلاَتُهُ إذَا اقْتَصَرَ عَلَيْه ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَالثَةَ ويَدْعُو اللهَ للْميِّت وَللْمُسْلمينَ بمَا سَنَذْكُرُهُ منَ الأحَاديث إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابعَةَ وَيَدْعُو ، وَمنْ أحْسَنه : اللَّهُمَّ لاَ تَحْرمْنا أَجْرَهُ ولاَ تَفْتنَّا بَعْدَهُ واغْفرْ لَنَا ولَهُ ، والمُخْتَارُ أَنَّهُ يُطَوِّلُ الدُّعَاءَ فى الرَّابعَة خلاَفَ مَا يَعْتَادُهُ أكْثَرُ النَّاسِ لحَديث ابن أبى أَوْفَى الَّذى

سَنَذْكُرُهُ بإذْنِ الله .

(390) عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك ﷺ قال : صَلَّى رَسُولُ اللَّه ﷺ عَلى جَنَــازَة ، فَحَفظْتُ مِنْ دُعَائِه وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، وَارْحَمْهُ ، وَعَافِه ، وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْــرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَد ، وَنَقِّه مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّــوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِه ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِه ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِه ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أنا ذلكَ المَيِّتَ . رواه مسلم .

(391) وعن أبي هُريرة وأبي قَتَادَةَ ، وأبي إبْرَاهيمَ الأشْهَليَّ عنْ أبيه ـــ وأبوه صَحَابيٌّ رضي اللَّه عنهم ـــ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّه صلَّى عَلى جَنَازَة فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لحَيِّنا وَمَيِّتنَا ، وَصَــغيرنَا وَكَبيرنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، وَشَاهدنَا وَغَائبنَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ منَّا فَأَحْيِه عَلَى الإسْلامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ منَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإيمان ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلا تَفْتنَّا بَعْدَهُ » رواه الترمذي .

(392) وعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاة عَلى الجَنَازَة : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَــا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا للْإسْلاَمِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلاَنيَتِهَا ، جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ لَهُ فاغفِرْ لهُ ». رواه أبو داود .

باب الإسراع بالجنازة

(393) عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « أَسْرِعُوا بالجَنَازَة ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً ، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْه ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذلكَ ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابكُمْ » متفقٌ عليه

(394) وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ . كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ: « إذا وُضِــعَت الجنَــازَةُ ، فَاحْتَملَهَا الرِّجَالُ عَلى أَعْنَاقهِمْ ، فَإِنْ كَانتْ صَالحَةً ، قالتْ : قَدِّمُوني ، وَإِنْ كَانَــتْ غَيْــرَ صَالحة ، قَالَتْ لأهْلهَا: يَاوَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إلاَّ الإنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ ، لَصَعِقَ » رواه البخاري .

باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة

(395) عن أَبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِه حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ » . رواه الترمذي .

(396) وعن حُصَيْنِ بن وحْوَحٍ ﷺ أَنْ طَلْحَةَ بنَ الْبُرَاءِ بن عازب رضي اللَّه عنهما مَرِض ، فَأَتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ : إنّي لا أَرَى طَلْحة إلاَّ قدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ فَآذِنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لجيفَةِ مُسْلِمٍ أنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِه » . رواه أبو داود

باب الموعظة عند القبر

(397) عن عليٍّ ﷺ قال : كُنَّا في جَنَازَةٍ في بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فقَعَدَ وقعدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مخصَرَةٌ فَنَكَّسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمخْصَرَتِه ، ثم قال: ما منكُمْ منْ أَحَد إلاَّ وَقَــدْ كُتِبَ مقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ومَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّة » فقالوا : يا رَسُولَ اللَّه أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَــا ؟ فقال: « اعْمَلُوا ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » وذكَر تمامَ الحديث . متفقٌ عليه .

باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدُّعاء له والاستغفار والقراءة

(398) عن أبي عَمْرٍو وقيل : أبو عبد اللَّه ، وقيل : أبو لَيْلى عُثْمَانُ بن عَفَّانَ ﷺ قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ ، وقال : «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ » . رواه أبو داود .

باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قــــال الله تعــــالى : " وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ " سورة الحشر آية 10 .

(399) وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قال : « إذا مَاتَ الإنسَانُ انقطَعَ عملُهُ إلاَّ مِنْ

ثَلاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » رواه مسلم .

باب ثناء الناس على الميت

(**400**) عن أَنسٍ ﷺ قال : مَرُّوا بجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا فقَالَ النبيُّ ﷺ : « وَجَبَتْ » ، ثُمَّ مَرُّوا بأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شرًّا فقَالَ النبيُّ ﷺ : « وَجبَتْ » فقَال عُمرُ ابنُ الخَطَّاب ﷺ : مَــا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « هَذَا أَثْنَيْتُم عَلَيْه خَيْرًا فوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّه فِي الْأَرْضِ ». متفقٌ عليه .

(**401**) وعن أبي الأسود قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ بن الخَطَّاب ﷺ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمرُ: وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بالثَّالثَة فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحبِهَا شَرًّا فَقَالَ عُمرُ : وَجَبَتْ : قَالَ أَبُو الأسْوَد : فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ ؟ قال : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« أَيُّمَــا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » فَقُلْنَا : وثَلاثَةٌ ؟ قال: «وثَلاثَةٌ » فقُلْنَا : واثْنَان ؟ قال : « وَاثْنَانِ » ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ . رواه البخاري .

باب فضل من مات له أولاد صغار

(**402**) عن أنس ﷺ قال : قَال رَسولُ اللَّه ﷺ : « مَا مِنْ مُسلمٍ يَمُوتُ له ثلاثَةٌ لم يَبلُغُــوا الحِنْثَ إلا أدخلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بفَضْلِ رَحْمَته إيَّاهُمْ » . متفقُ عليه .

(**403**) وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : جاءَت امرأَةٌ إلى رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَتْ: يا رَسُولَ اللَّه ذَهَبَ الرِّجَالُ بحَديثكَ فَاجْعَلْ لَنَا منْ نَفْسكَ يَوْمًا نَأْتيكَ فيه تُعَلِّمُنَا ممَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، قَالَ : « اجْتَمعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ النبي ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ ممَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : « ما منْكُنَّ من امْرَأَة تُقَدِّمُ ثَلاثَةً منَ الوَلَد إلاَّ كانُوا لَهَا حجَاباً منَ النَّار » فَقالت امْرَأَةٌ : وَاثنينِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « وَاثْنَيْن » . متفقٌ عليه .

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

(**404**) عَن ابْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لأصْحَابه يَعْني لَمَّا وَصلُوا الحجْرَ ديَارَ ثمُودَ : « لا تَدْخُلُوا عَلى هَؤُلاءِ المُعَذَّبينَ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِين ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » متفقٌ عليه .

كتاب آداب السفر

باب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار

(**405**) عَنْ صَخْرِ بنِ وَدَاعَةَ الْغَامديِّ الصَّحابيِّ ﷺ أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِهَا » ، وَكَانَ إذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ منْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا ، وَكَانَ يَبْعَثُ تجارَتَهُ أَوَّلَ النَّهار ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ . رواه أبو داود والترمذيُّ .

باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

(**406**) عَن ابْنِ عُمَرَ رضيَ اللَّه عَنْهُما قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ :« لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوحْدة ما أَعَلمُ ما سَارَ رَاكبٌ بلَيْلٍ وَحْدَهُ » رواه البخاري .

(**407**) وعن أَبي سعيد وأَبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُمَا قَالا : قَال رسولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا خَرَجَ ثَلاثَةٌ في سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ » رواه أبو داود .

بابُ إعانة الرفيق

(**408**) عن أَبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ قال : بينما نَحْنُ في سَفَرٍ إذ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحلَة لَهُ ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصرَهُ يَمينًا وَشمَالاً ، فقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ به عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَاد فَلْيَعُدْ به عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ ، حَتى رَأَينَا أَنَّهُ لا حقَّ لأحَدٍ منَّا في فَضْلٍ . رواه مسلم .

باب ما يقول إذا ركب دابته للسفرِ

قال الله تعالى : " وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ " سورة الزخرف آية 12 .

(**409**) عن ابنِ عمر رَضِيَ اللَّه عنهما ، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِه خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قالَ : سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالوَلَدِ » وإذا رجعَ قالَهُنَّ وزاد فِيهِنَّ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » رواه مسلم .

« مُقرنين » : مُطيقين ، «الوَعْثَاء» : الشدة ، « الكَآبَة » : تَغَيرُ النَّفْسِ من حُزْنٍ ونَحْوِهِ ، «الْمُنْقَلَب» : المَرْجِع .

باب استحباب الدعاء في السفر

(**410**)عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : " ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ ". رواه أبو داود والترمذي.

باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

(**411**) عن أَبي موسى الأشعريِّ ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ :« اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » . رواه أبو داود والنسائي.

باب ما يقول إذا نزل منــــزلاً

(412) عن خَولَة بنت حكيم رَضي اللَّهُ عنها قالتْ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ :« مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِه ذَلِكَ » رواه مسلم .

(413) وعن ابْنِ عُمَرَ رَضي اللَّه عنهمَا قال : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قال : «يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّك اللَّهُ ، أَعُوذُ باللَّه مِنْ شَرِّك وَشَرِّ مَا فيك ، وَشَرِّ مَا خُلقَ فيك ، وشَرِّ مَا يَدبُّ عَلَيْك ، وَأَعُوذُ بِاللَّه مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِد وَمَا وَلَدَ » رواه أبو داود .

« الأَسْوَدُ » : الشَّخْصُ ، « سَاكِنُ الْبَلَدِ » : الجن سكان الأرض ، ويحتمل أن المراد بالوالد : إبليس ، وما ولد : الشيطان .

باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

(414) عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » متفقٌ عليه .

« نَهْمَتَهُ » : مَقْصُودَهُ .

باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

(415) عن جابرٍ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :« إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلاَ يَطْــرُقَنَّ أَهْلَــهُ لَيْلاً».

باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

(416) عن أَنسٍ ﷺ قال : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، حَتَّى إذا كُنَّا بظَهْرِ المَدِينَة قال : « آيبُــونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ . رواه مسلم .

باب استحباب إبتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

(**417**) عن كعب بنِ مالكٍ ﷺ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ بَدأَ بالمَسْجدِ فَركَعَ فيه رَكْعتَيْنِ . متفقٌ عليه .

باب تحريم سفر المرأة وحدها

(**418**) عن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللَّهِ وَاليَـــومِ الآخرِ تُسَافِرُ مَسيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَة إلاَّ مَعَ ذي مَحْرَم عليْهَا » متفقٌ عليه .

كتـــــاب الفضـــــائـل

باب فضل قراءة القرآن

(**419**) عن أَبي أُمامَةَ ﷺ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتي يَوْمَ الْقيَامَة شَفيعًا لأَصْحَابه » رواه مسلم .

(**420**) وعَن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ ﷺ قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «يُؤْتى يوْمَ القيامـــة بالْقُرْآنِ وَأَهْلِه الذين كانُوا يعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَة وَآلُ عِمْرَانَ ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » رواه مسلم .

(**421**) وعن عثمانَ بن عفانَ ﷺ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُــرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري .

(**422**) وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، والذي يقرَأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليه شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » متفقٌ عليه .

(**423**) وعَنْ أَبي مُوسَى الأشْعريِّ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَثَلُ الْمُؤْمنِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّة : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمثَلِ التَّمْرَة : لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافقِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمثَلِ الرَّيْحَانَة : رِيحُهَـــا

طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » متفقٌ عليه .

(**424**) وعن عمرَ بن الخطابِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » رواه مسلم .

(**425**) وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يقومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ » متفقٌ عليه . « والآناءُ » : السَّاعاتُ .

(**426**) وعَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رضيَ اللَّه عَنهما قال : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فقال : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ » متفقٌ عليه . «الشَّطَنُ » : الْحَبْلُ .

(**427**) وعن ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لاَ أَقُولُ : (الٓمٓ) حَرْفٌ ، وَلَكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ : حَرْفٌ ، وَمِيمٌ: حَرْفٌ » رواه الترمذي .

(**428**) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللَّه عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ » رواه الترمذي .

(**429**) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بن العاصِ رضي اللَّه عَنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا » رواه أبو داود والترْمذي .

باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

(**430**) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا » متفق عليه .

(431) وعن ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبلِ الْمُعَقَّلَة ، إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » متفقٌ عليه .

باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

(432) عنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قال : سمعتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ :« مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَـــا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْت يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ به » متفقٌ عليه .

معْنى « أَذِنَ اللَّه» : أَي اسْتَمَع ، وهُوَ إِشَارَةٌ إِلى الرِّضَى والْقَبُول .

(433) وعنِ الْبراءِ بنِ عَازب رضيَ اللَّه عنهما قال : سَمعْتُ النَّبيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُون ، فَمَا سَمعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا منْهُ . متفقٌ عليه .

(434) وعنْ أَبِي لُبابةَ بشير بن عبد الْمُنْذر ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : «منْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ منَّا» رواه أبو داود . ومعنى « يَتَغَنَّى » يحسِّنُ صَوتَهُ بالْقُرْآن .

باب في الحثِّ على سور آيات مخصوصة

(435) عن أَبِي سعيد رافع بنِ الْمُعلَّى ﷺ قال : قال لي رسولُ اللَّه ﷺ : « أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَة في الْقُرْآن قَبْلَ أَنْ تَخرُجَ منَ الْمَسْجد ؟ فَأَخَذَ بِيَدي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يا رسُولَ اللَّه إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَة في الْقُرْآنِ ؟ قال : « الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَاني وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذي أُوتيتُهُ » رواه البخاري .

(436) وعن أَبِي سعيد الخُدْريِّ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ فِي : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: « والَّذي نَفْسي بيده ، إِنَّهَا لَتَعْدلُ ثُلُثَ الْقُرْآن » . وفي رواية : أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قـــالَ لأَصْـــحابه : «أَيَعْجزُ أَحَدُكُم أَنْ يقْرَأَ بثُلُث الْقُرْآنِ في لَيْلَة » فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ ، وقالُوا : أَيُّنَا يُطيقُ ذلكَ يا رسولَ اللَّه ؟ فقال : «قُلْ هُو اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ الْقُرْآن » رواه البخاري .

(437) وعن عُقْبَةَ بنِ عامرﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « أَلَمْ تَرَ آيات أُنْزِلَتْ هَذه اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مثلُهُنَّ قَطُّ ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » رواه مسلم .

(438) وعن أَبِي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَتَعَوَّذُ منَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَان

حَتَّى نَزَلَت الْمُعَوِّذَتَان ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بهمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا . رواه الترمذي .

(**439**) وعن أَبي هريرة ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « منَ الْقُرْآن سُورةٌ ثَلاثُون آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفرَ لَهُ ، وهِيَ : تَبَارَكَ الَّذي بيَده الْمُلْكُ » . رواه أبو داود والترمذي .

(**440**) وعن أَبي مسعودٍ البدْرِيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : «منْ قَرَأَ بالآيَتَيْن منْ آخرِ سُــورةِ البقَرَة في لَيْلَة كَفتَاهُ » متفقٌ عليه .

(**441**) وعن أَبي هريرةَ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابرَ ، إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفرُ منَ الْبَيْت الَّذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ الْبَقَرَة » رواه مسلم .

(**442**) وعن أُبَيِّ بن كَعْب ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذرِ أَتَدْري أَيُّ آيَة منْ كتَاب اللَّه مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَضَربَ في صَدْري وَقَالَ : «لِيَهْنكَ الْعلْمُ أَبَا الْمُنْذرِ » رواه مسلم .

(**443**) وعَن ابْن عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنْهُما قَالَ : بيْنَما جبْريلُ عليه السَّلام قاعدٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ سَمعَ نَقيضًا منْ فَوْقه ، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ : هَذَا بَابٌ منَ السَّمَاء فُتحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إلاَّ الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ منْهُ مَلَكٌ فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشرْ بنُورَيْنِ أُوتيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبيٌّ قَبْلَكَ : فَاتحَةُ الْكتَاب ، وَخَوَاتيمُ سُورَة الْبَقرَة ، لَــنْ تَقْــرَأَ بحَرْف منْهُمَا إلاَّ أُعْطيتَهُ » رواه مسلم . « النَّقيض » الصَّوت .

باب استحباب الاجتماع على القراءة

(**444**) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ : «وَمَا اجْتَمعَ قَوْمٌ في بَيْت منْ بُيُوت اللَّه يَتْلُونَ كتَابَ اللَّه وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكينَةُ ، وَغَشــيَتْهُمُ الرَّحْمَــةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فيمَنْ عنْدَهُ » رواه مسلم .

باب فضل الوضوء

قال الله تعــالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ " إلى

قولـــــه تعـــالى: " مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " سورة المائدة .

(**445**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : سمعْت رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُول : « إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يوْمَ الْقيَامَة غُرًّا مُحَجَّلِينَ منْ آثَارِ الْوُضُوء ، فَمَن اسْتطَاعَ منْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » متفقٌ عليه .

(**446**) وعن عثمانَ بن عفان ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خطَايَاهُ منْ جَسَده حَتَّى تَخْرُجَ منْ تَحْت أَظْفَاره » رواه مسلم.

(**447**) وعنهُ قال : رَأَيْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَتَوَضَّأُ مثْلَ وُضُوئي هَذَا ثُمَّ قال :« مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبِه وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إلَى الْمَسْجد نَافلَةً » رواه مسلم.

(**448**) وعن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلمُ أَو الْمُــؤْمنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ منْ وَجْهه كُلُّ خَطيئَة نَظَرَ إلَيْهَا بعَيْنَيْه مَعَ الْمَاء أَوْ مَعَ آخر قَطْر الْمَـــاء ، فَإذَا غَسلَ يَدَيْه خَرَجَ منْ يَدَيْه كُلُّ خَطيئَة كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاء أَوْ مَعَ آخر قَطْر الْمَاء ، فَإذَا غَسَلَ رجْلَيْه خَرَجَتْ كُلُّ خَطيئَة مَشَتْهَا رجْلاهُ مَعَ الْمَاء أَوْ مَعَ آخر قَطْر الْمَاء ، حَتَّـــى يَخْرُجَ نَقيًّا منَ الذُّنُوب » رواه مسلم .

(**449**) وعنْهُ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ به الْخطَايَا وَيَرْفَعُ بــه الدَّرَجَات؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه ، قَالَ : إسْبَاغُ الْوُضُوء عَلَى الْمَكَاره ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إلَى الْمَسَاجد ، وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة ، فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ » رواه مسلم .

(**450**) وعنْ عُمَر بْنِ الخَطَّاب ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « ما منْكُمْ منْ أَحَد يَتَوَضَّأُ فَيُبْلــغُ ــ أَو فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ــ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إلاَّ فُتحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّة الثَّمَانيَةُ يَدْخُلُ منْ أَيِّهَـــا شَـــاءَ » رواه مسلم . وزاد الترمذي : « اللَّهُمَّ اجْعَلْني منَ التَّوَّابينَ واجْعَلْني منَ الْمُتَطَهِّرينَ » .

باب فضل الأذان

(**451**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا في النِّدَاء وَالصَّـــفِّ

الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، ولَوْ يعْلَمُون ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » متفقٌ عليه.

« الاسْتهامُ » : الاقْتراعُ ، « والتَّهْجيرُ » : التَّبْكيرُ إلى الصَّلاة .

(**452**) وعنْ مُعاوِيةَ ﷺ قَال : سمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيامَةِ » رواه مسلم .

(**453**) وعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبَا سَعيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ للصلاة ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ » قال أبو سعيد: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رواه البخاري .

(**454**) وَعَنْ عبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمرو بْنِ العاصِ رضِيَ اللَّه عنْهُما أَنه سَمِع رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ : «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّة لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » رواه مسلم .

(**455**) وَعنْ جابرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « من قَال حِين يسْمعُ النِّداءَ : اللَّهُـــمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ » رواه البخاري .

(**456**) وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ ﷺ عَنِ النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُـــؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّـــا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَبِالْإِسْلاَمِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » رواه مسلم .

(**457**) وعنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » رواه أبو داود والترمذي .

باب فضل الصلوات

قال الله تعالى : "إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ"سورة العنكبوت آية 45.

(**458**) عنْ أَبِي هُرَيْرة ﷺ قَال : سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :« أَرأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِبَابِ أَحدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنه شَيْءٌ ؟ » قالُوا: لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنه شَيْءٌ ، قَال: « فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَات الْخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخطَايَا » متفقٌ عليه .

(**459**) وعن أَبي هُريرة ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ والْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَة كَفَّارَةٌ لمَا بيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائرُ » رواه مسلم .

(**460**) وعن عثمانَ بنِ عفان ﷺ قال : سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « مَا منِ امْرِئٍ مُسْلمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فيُحْسنُ وُضُوءهَا وَخُشُوعهَا وَرُكُوعهَا ، إلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لمَا قَبْلَهَا منَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرةٌ ، وَذَلكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

باب فضل صلاة الصبح والعصر

(**461**) عن أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » متفقٌ عليه . « البرْدان » : الصُّبْحُ والعَصرُ .

(**462**) وعن زهيْرِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ ﷺ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبهَا » يَعْني الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ . رواه مسلم .

(**463**) وعن جُندَبِ بن سُفْيانَ ﷺ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ صَلَّى الصُّبْحَ فهُوَ في ذمَّة اللَّه ، فَانْظُرْ يَا ابْنَ آدمَ لاَ يَطْلُبنَّكَ اللَّهُ منْ ذمَّته بشَيْءٍ » رواه مسلم.

(**464**) وعن أَبي هُريرةَ ﷺ قالَ : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « يَتعَاقَبُونَ فيكُمْ مَلائكَةٌ باللَّيْلِ وَمَلاَئكَةٌ بالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمعُونَ في صَلاَة الصُّبْحِ وَصَلاَة الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذينَ بَاتُوا فيكُمْ فَيسْأَلُهُمْ اللَّهُ — وهُو أَعْلَمُ بِهِمْ — : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عبادي ؟ فيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ». متفقٌ عليه .

(**465**) وعن جَرير بن عبد اللَّه البجليِّ ﷺ قال : كُنَّا عنْدَ النبيِّ ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، فقال : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لاَ تُضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » متفق عليه . وفي رواية : «فَنَظَرَ إِلى القَمر لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشرَةَ » .

(**466**) وعن بُرَيْدَةَ ﷺ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » رواه البخاري .

باب فضل المشي إلى المساجد

(**467**) عن أَبي هريرةَ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ في الْجَنَّة نُزُلاً كُلَّمَا غدَا أَوْ رَاحَ » متفق عليه .

(**468**) وعنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِه ، ثُمَّ مَضى إِلى بيْت منْ بُيوت اللَّه ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللَّهِ كانَتْ خُطُواتُهُ إِحْدَاها تَحُطُّ خَطِيئَةً ، والأُخْرى تَرْفَعُ دَرَجَةً » رواه مسلم .

(**469**) وعن بُرَيدَةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « بَشِّرُوا الْمَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَة » . رواه أبو داود والترمذي .

(**470**) وعن أَبي سعيد الخدْريِّ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ قال : «إِذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجدَ فاشْهدُوا لَهُ بالإِيمَان » قال اللَّه عزَّ وجلَّ : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ } الآية . رواه الترمذي .

باب فضل انتظار الصلاة

(**471**) عنْ أَبي هريرةَ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ في صَلاةٍ مَا دَامت الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلى أَهْلِه إِلاَّ الصَّلاَةُ » متفقٌ عليه .

(**472**) وعنه أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي

صَلَّى فيه مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رواه البخاري .

باب فضل صلاة الجماعة

(**473**) عن ابنِ عمَر رضي اللَّه عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : «صَلاَةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَة الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ درَجَةً » متفقٌ عليه .

(**474**) وعن أَبي هريرة ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «صَلاَةُ الرَّجُلِ في جَماعة تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَته في بَيْته وَفي سُوقه خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلكَ أَنَّهُ إذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجد لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفعَتْ لَه بهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَل الْمَلاَئكَةُ تُصَلِّي عَلَيْه مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْه ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . وَلا يَزَالُ في صَلاَة مَا انْتظَرَ الصَّلاَةَ » متفقٌ عليه .

(**475**) وعن ابنِ مسعود ﷺ قال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غدًا مُسْلمًا فَلْيُحَافظْ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَات حَيْثُ يُنَادَى بهنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لنَبيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ منْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ في بَيْته لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْتنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافقٌ مَعْلُومُ النِّفَاق ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤتَى به يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ . رواه مسلم .

وفي رواية له قال : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى ، وَإِنَّ من سُننِ الهُدَى الصَّلاَةَ في المسَجد الَّذي يُؤَذَّنُ فيه .

(**476**) وعن أَبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « مَا منْ ثَلاَثَة في قَرْيَة وَلاَ بَدْوٍ لاَ تُقَامُ فيهِمُ الصَّلاَةُ إِلاَّ قد اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَة ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئبُ منَ الغَنَمِ القَاصيَةَ » . رواه أبو داود .

باب الحثّ على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

(**477**) عنْ عثمانَ بنِ عفانَ ﷺ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ في

جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

(**478**) وعن أَبي هُريرة ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ولَوْ يعْلَمُون ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » متفقٌ عليه . وقد سبق بطوله .

باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهنَّ

قال الله تعالى : " حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ " سورة البقرة آية 238 .

وقال تعالى : " فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ " التوبة آية 5 .

(**479**) عن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّه عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « بُنيَ الإِسَلامُ على خَمْسٍ : شَهَادَة أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَة ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاة ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » متفقٌ عليه .

(**480**) وعن جابرٍ ﷺ قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَة » رواه مسلم .

(**481**) وعن أَبي هُرَيْرةَ ﷺ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ :« إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ به الْعَبْدُ يَوْمَ الْقيَامَة منْ عَمَله صَلاَتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسرَ ، فَإِن انْتَقَصَ منْ فَرِيضَته شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لعَبْدي منْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بهَا مَا انْتَقصَ منَ الْفَرِيضَة ؟ ، ثُمَّ تَكُونُ سَائرُ أَعْمَاله عَلى هَذَا » رواه الترمذي .

باب فضلِ الصفِّ الأوَّلِ والأمرِ بإتمامِ الصفوفِ الأُولِ ، وتسويتها ، والتراصِّ فيها

(**482**) عَن جَابرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي اللَّه عنْهُمَا ، قَالَ : خَرجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ : « أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئكَةُ عنْدَ رَبِّهَا ؟ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّه وكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلاَئكَةُ عنْدَ رَبِّهَا ؟ قال : « يُتمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ ، وَيَتَرَاصُّونَ في الصَّفِّ » رواه مسلم .

(**483**) وعن أَبي هُرَيْرة ﷺ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ،

وَشَرُّهَا آخرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوف النِّسَاءِ آخرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا » رواه مسلم.

(**484**) وعَنْ أَبِي مَسْعُود ﷺ قال : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكبَنَا فِي الصَّلاَة وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلفُوا فَتَخْتَلفَ قُلوبُكُمْ ، لِيَلِني منْكُمْ أُولُو الْأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ » رواه مسلم .

(**485**) وعَن ابن عُمرَ رضيَ اللَّه عنهما ، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « أَقيمُوا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكب ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ، ولينُوا بأَيْدي إخْوَانكُمْ ، وَلاَ تَذَرُوا فُرُجَات للشَّيْطَان ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ » رواه أبو داود .

بابُ فَضْلِ السنَنِ الراتبة مَعَ الفَرَائضِ وبيان أَقَلِّهَا وأَكْمَلها وما بينَهُما

(**486**) عنْ أُمِّ المؤمنينَ أُمِّ حبيبَةَ رَمْلَةَ بنت أَبِي سُفيانَ رضيَ اللَّه عنهما قَالَتْ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ :« مَا منْ عَبْد مُسْلمٍ يُصَلِّي للَّه تَعَالى كُلَّ يَوْم ثنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ الفريضَة إلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا في الْجَنَّة ـــ أَوْ إلاَّ بُنيَ لَهُ بَيْتٌ في الْجَنَّة ـــ » رواه مسلم .

(**487**) وعَن ابنِ عُمَر رَضيَ اللَّه عنْهُما ، قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رسُول اللَّه ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْر ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، ورَكْعتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعة ، وركْعتَيْنِ بَعْد المغرب ، وركْعتيْنِ بعْد العِشَاءِ . متفقٌ عليه .

(**488**) وعنْ عبد اللَّه بن مُغَفَّل ﷺ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ » وقالَ في الثَالثَة : « لمَنْ شَاءَ » متفقٌ عليه .

الْمُرَادُ بالأَذَانَيْن : الأَذَانُ وَالإقَامَةُ .

باب تأكيد ركعتي سنَّة الصبح

(**489**) وعن عائشةَ رضيَ اللَّه عنْهَا عَنِ النبي ﷺ قالَ : « رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا» رواه مسلم . وفي ورواية :« لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ منَ الدُّنْيَا جَميعًا » .

باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتهما

(**490**) عنْ أَبي هُريرةَ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّــهِ ﷺ قــرأَ في رَكْعَتَــي الْفَجْــرِ: { قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ } و { قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ } رواه مسلم .

باب سنة الظهر

(**491**) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضيَ اللَّه عنْهما قالَ : صلَّيْتُ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ ركْعَتَيْنِ قَبْل الظُّهْرِ ، ورَكْعتَيْنِ بعدَهَا . متفقٌ عليه .

باب سنة العصر

(**492**) وعنْ عليِّ بن أَبي طالبٍ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي قَبْلَ العَصرِ رَكْعَتَيْنِ . رَواه أبو داود .

باب سنّة المغرب بعدها وقبلَها

(**493**) وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بنِ مُغَفَّلٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ :« صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ » ، قَالَ في الثَّالثَة : «لِمَنْ شَاءَ» . رواه البخاريُّ .

باب سنّة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديثُ ابنِ عُمَرَ السَّابقُ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ رَكعَتَينِ بَعْدَ العِشَاءِ ، وحديثُ عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ: « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ » متفقٌ عليه .

باب سنّة الجمعة

فيه حديثُ ابنِ عُمرَ السَّابقُ أَنَّهُ صلَّى مَعَ النَّبيِّ ﷺ رَكعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَة . متفقٌ عليه .

باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرُها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

(**494**) عَنْ زيدِ بنِ ثابت ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ

الصَّلاَة صَلاَةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِه إلاَّ الْمَكْتُوبَةَ » متفقٌ عليه .

(**495**) وعن ابنِ عُمَرَ رضي اللَّه عنهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « اجْعَلُوا مِنْ صلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُوراً » متفقٌ عليه .

باب الحثِّ على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

(**496**) عَنْ عليٍّ ﷺ قالَ : الوترُ لَيْس بحتْم كَصَلاة المكْتُوبَة ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ قالَ : « إنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحبُّ الْوِتْرَ ، فَأَوْترُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآن » رواه أبو داود والترمذي .

(**497**) وعنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : «اجْعَلُوا آخرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا » متفقٌ عليه .

(**498**) وعَنْ جابرٍ ﷺ قَالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ خَافَ أَنْ لاَ يَقُومَ مِنْ آخرِ اللَّيْــلِ فَلْيُوترْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوترْ آخرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلاَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْــهُودَةٌ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ » رواه مسلم .

باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلِّها وأكثرها وأوسطها ، والحثِّ على المحافظة عليها

(**499**) عنْ أَبِي هُريرةَ ﷺ قال : أوصَاني خَليلي ﷺ بصِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ من كُلِّ شهر ، وركْعَتي الضُّحَى ، وأَنْ أُوترَ قَبل أَنْ أَرْقُد » متفقٌ عليه .

(**500**) وعنْ أُمِّ هانِيءٍ فاختةَ بنت أَبي طالب رَضِيَ اللَّه عنها قَالتْ : ذهَبْتُ إِلى رسول اللَّه ﷺ عامَ الفَتْحِ فَوجدْتُهُ يغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِه صَلَّى ثَمانيَ رَكَعَاتٍ ، وَذلكَ ضُــحى. متفقٌ عليه .

باب : تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالــها والأفضل أن تصلَّى عند اشتداد الحرِّ وارتفاع الضحى

(**501**) عن زيد بن أَرْقَم ﷺ أَنَّهُ رَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى فقال : أَمَا لَقَدْ عَلِمُــوا أَنَّ الصَّلاَةَ فِي غَيْرِ هذه السَّاعَة أَفْضَلُ ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « صَلاةُ الأوَّابينَ حينَ تَــرْمَضُ

الفصَالُ » رواه مسلم . « تَرمَضُ » بفتح التاءِ والميم وبالضاد المعجمة ، يعني : شدة الحرّ .
«والفصالُ » : جمْعُ فَصيلٍ وهُو : الصغير منَ الإبلِ .

باب الحثِّ على صلاة تحية المسجد بركعتين وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلَّى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

(**502**) عن أَبي قتادةَ ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ » متفقٌ عليه .

باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

(**503**) عن أبي هُريرةَ ﷺ أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ قالَ لبلال : «يَا بلالُ حَدِّثْني بأَرْجَى عَمَلٍ عَملْتَهُ في الإِسْلام ، فَإِنِّي سمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَديَّ في الجَنَّة» قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدي منْ أَنِّي لَم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً في سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ . متفقٌ عليه .

«الدَّفُّ » بالفاءِ : صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلى الأرْضِ . واللَّه أَعلم .

باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قال الله تعالى : " فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " سورة الجمعة آية 10 .

(**504**) عَنْ أَبي هُريرةَ ﷺ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَة ، فيه خُلقَ آدَمُ ، وَفيه أُدْخلَ الْجَنَّةَ ، وَفيه أُخْرِجَ منْهَا » رواه مسلم .

(**505**) وَعَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاستَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاَثَة أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا » رواه مسلم .

(**506**) وعَنْ سَلمَانَ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَة وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ منْ طُهْرٍ وَيَدَّهنُ منْ دُهْنه أَوْ يَمسُّ منْ طيب بَيْته ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْن ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلاَّ غُفرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَة الْأُخْرَى » رواه البخاري .

(**507**) وعَنْ أَبي هُريرةَ رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَة غُسْلَ الْجَنَابَة ثُمَّ رَاحَ في السَّاعَة الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَة الثَّانية فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَة الثَّالثة فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَة الرَّابعة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَة الْخَامسَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَت الْمَلاَئكَةُ يَسْتَمعُونَ الذِّكْرَ » متفقٌ عليه .

قولـه : « غُسلَ الجَنَابة » ، أَي : غُسلاً كغُسْل الجنَابَة في الصِّفَة .

(**508**) وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَة فَقَالَ : « فيها سَاعَةٌ لاَ يُوَافقُهَا عَبْدٌ مُسْلمٌ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » وَأَشَارَ بيده يُقَلِّلُهَا . متفقٌ عليه.

باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

(**509**) عَنْ سَعْد بن أَبي وَقَّاص رضي الله عنه قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ من مَكَّةَ نُريدُ المَدينَةَ ، فَلَمَّا كُنَّا قَريبًا من عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ سَاجدًا فَمَكَثَ طَويلاً ، ثُمَّ قامَ فَرَفَعَ يَدَيْه سَاعَةً ثُمَّ خرَّ سَاجدًا ــ فعَلَهُ ثَلاثًا ــ وَقَالَ : إنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لأُمَّتي فَأَعْطَاني ثُلُثَ أُمَّتي فخَرَرْتُ سَاجدًا شُكْرًا لرَبِّي ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسي فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتي فَأَعْطَاني ثُلُثَ أُمَّتي فَخَرَرْتُ سَاجدًا لرَبِّي شُكْرًا ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسي فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتي فَأَعْطَاني الثُّلُثَ الْآخرَ فَخَرَرْتُ سَاجدًا لرَبِّي » رواه أبو داود .

باب فضل قيام الليل

قال الله تعالى : " وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا " سورة الإسراء آية 79 .

وقال تعالى : " تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ .. " الآية 16 من سورة السجدة .

وقال تعالى : " كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ " سورة الذاريات آية 17 .

(**510**) عَن عائشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْها قَالَتْ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاه ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رسُولَ اللَّهِ وَقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ: « أفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » . متفقٌ عليه .

(**511**) وعن أَبي هُريرَةَ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافية رَأْسِ أَحَدكُم ، إذا هُوَ نَامَ ، ثَلاثَ عُقد ، يَضْرِبُ عَلى كلِّ عُقدَة : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فارقُدْ ، فإنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإنْ توضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإن صلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا ، فأَصبَحَ نَشيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإلاَّ أَصْبَحَ خَبيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ » متفقٌ عليه .

(**512**) وَعنْ أَبي هُريرةَ ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَة بَعْدَ الْفَرِيضَة صَلاَةُ اللَّيْلِ » رواه مُسلمٌ .

(**513**) وَعَنْ جَابر ﷺ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « إنَّ في اللَّيْلِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافقُهَا رَجُلٌ مُسْلمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا منْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالْآخرَة إلاَّ أَعْطَاهُ إيَّاهُ ، وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » رواه مسلم .

(**514**) وَعَنْ أَبي هُريرَةَ ﷺ وَعنْ أَبي سَعيد رَضي اللَّه عنهمَا ، قَالا : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ منَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَميعًا ، كُتِبَا في الذَّاكرِينَ وَالذَّاكرَات » رواه أبو داود .

باب استحباب قيام رمضان وهو التروايح

(**515**) عنْ أَبي هُريرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه » متفقٌ عليه .

باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قال الله تعالى : " إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ .. " إلى آخر السورة القدر .

وقال تعالى : " إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ... " سورة الدخان آية 3 .

(**516**) عَنْ أَبِي هُرِيرةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » متفقٌ عليه .

(**517**) وعَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللَّه عنْهَا ، قَالَتْ : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » متفقٌ عليه .

(**518**) وَعَنْها رَضِيَ اللَّه عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » رواهُ البخاريُّ .

(**519**) وَعَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللَّه أَرَأَيْتَ إِن عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَة لَيْلَةُ القَدْرِ ما أَقُولُ فيها ؟ ، قَالَ : « قُولِي : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » رواهُ الترْمذيُّ .

باب فضل السواك وخصال الفطرة

(**520**) عَنْ أَبِي هُرِيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ــ أَوْ عَلَى النَّاسِ ــ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ » متفقٌ عليه .

(**521**) وَعنْ حُذيفَةَ ﷺ قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا قَامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ . متفقٌ عليه. « الشَّوْص » : الدَّلْكُ .

(**522**) وعَنْ أَبِي هُريرةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْفِطْرَةُ خَمْسٌ ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطــرةِ : الْخِتَانُ ، وَالاسْتِحْدَادُ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، ونَتف الإِبطِ ، وقَصُّ الشَّارِبِ » مُتفقٌ عليه .

الاسْتِحْدَادُ: حلْقُ العَانَة ، وهُو حَلقُ الشعْرِ الذي حَوْلَ الفرْجِ .

(**523**) وعَنْ عائشة رضيَ اللَّه عنْهَا قَالَتْ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِب ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَة ، وَالسِّوَاكُ ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاء ، وَقَصُّ الْأَظْفار ، وَغَسْلُ الْبَــرَاجِم ، وَنَتْفُ الْإِبط ، وَحَلْقُ الْعَانَة ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ » قال الرَّاوي : وَنَسيتُ الْعَاشِرَةَ إِلاَّ أَنْ تَكُــونَ الْمَضْمَضَةَ ، قالَ وَكيعٌ — وَهُوَ أَحدُ رواتِه — : انتِقَاصُ الماءِ ، يَعــني: الاسْــتِنْجاء . رَواهُ

مُسلِمٌ. « البَراجِمُ »: عُقَدُ الأَصَابِعِ .

(524) وعَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا ، عن النَّبي ﷺ قالَ : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى » مُتفقٌ عليه .

باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى : " وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ " سورة البقرة آية 43 .

وقال تعالى : " وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ " سورة البينة آية 5 .

وقال تعالى : " خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا " سورة التوبة آية 103 .

(525) عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّه ﷺ قالَ : جَاءَ رجُلٌ إلى رسُولِ اللَّه ﷺ منْ أَهْلِ نَجْد ، ثَائرُ الرَّأْسِ نَسمَعُ دَوِيَّ صَوْتهِ ولا نَفْقَهُ ما يقُولُ ، حَتى دَنَا منَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فإذا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« خَمْسُ صَلَوات في اليوْمِ واللَّيْلَة » ، قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ ، قَالَ :« لا إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » ، فقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« وصِيَامُ شَهْرِ رَمضَانَ » ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غيْرُهْ ؟ ، قالَ :« لا إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » ، قالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ الزَّكَاةَ ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ ، قَالَ : « لا إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ : واللَّهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ منْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ » مُتفقٌ عليه .

(526) وَعَنْ أَبي هُريرةَ ﷺ قالَ : لـمَّا تُوُفي رَسُولُ اللَّه ﷺ وكانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَكَفَرَ مَنْ كَفرَ منَ العرب ، فَقَالَ عُمرُ رَضيَ اللَّه عَنْهُ : كيفَ تُقَاتلُ النَّاسَ وَقدْ قَالَ رسُولُ اللَّهِﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ منِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلاَّ بحَقِّه وَحسَابُهُ عَلَى اللَّه؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : واللَّه لأُقَاتلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاة والزَّكاة ، فإن الزَّكَاةَ حَقُّ المَال . واللَّه لَو مَنعُوني عقَالاً كانَوا يُؤَدونَهُ إلى رَسُول اللَّه ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ على منعه ، قالَ عُمرُ ﷺ : فَوَاللَّهِ مَا هُو إلاَّ أَن رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ

صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ للقتَال ، فَعَرفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ . مُتفقٌ عليه .

باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعـــالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَهُوَ خَيۡرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ " سورة البقرة .

(**527**) وَعنْ أَبِي هُريرة ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وأَنَا أَجْزِي به ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ فإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطْيَبُ عنْدَ اللَّه منْ ريحِ الْمسْك ، وَللصَّائمِ فَرْحَتَان يَفْرَحُهُمَا : إذَا أَفْطَـــرَ فَـــرِحَ بفطْرِه ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمه » متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم :« كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ ، الْحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالهَا إِلَى سَبْعِ مائَة ضعْف ، قال الله تعالى : « إلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي به : يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ منْ أَجْلي ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَان : فَرْحَةٌ عِنْدَ فطْرِه ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لقَاءِ رَبِّه ، ولَخلُوفُ فِيه أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّه منْ رِيـــحِ الْمسْك» .

(**528**) وعن سهلِ بنِ سعد ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّة بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّـــانُ ، يَدْخُلُ منْهُ الصَّائمُونَ يَوْمَ الْقيَامَة ، لاَ يَدْخُلُ منْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْـــنَ الصَّـــائمُونَ ؟ ، فَيَقُومُونَ ، لاَ يَدْخُلُ منْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ منْهُ أَحَدٌ » متفقٌ عليه .

(**529**) وعَنْ أَبِي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :« مَا منْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » متفقٌ عليه .

(530) وعنْ أَبِي هُرَيرةَ ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » متفقٌ عليه .

(531) وعنهُ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ :« إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ » متفقٌ عليه .

(532) وعنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاَثِينَ » متفقٌ عليه . وهذا لفظ البخاري .

باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر

(533) عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهُما ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » متفقٌ عليه .

باب النهي عن تقدم رمضانَ بصوم بعد نصف شعبان إلاَّ لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

(534) عن أَبِي هُريرة ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : « لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ » متفقٌ عليه .

باب ما يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهلال

(535) عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا رَأَى الْهِلاَلَ قَالَ :« اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالْإِسْلاَمِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، هِلاَلُ رُشْدٍ وخَيْرٍ» رواه الترمذي .

باب فَضْلِ السُّحورِ وتأخيرِه ما لم يَخْشَ طُلُوعِ الفَجْرِ

(536) عنْ أَنسٍ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً » متفقٌ عليه .

باب فَضْلِ تَعْجِيلِ الفطْرِ وما يُفْطَرُ عَليه وما يَقُولُهُ بَعْدَ الإفْطَارِ

(537) عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ» متفقٌ عليه .

(538) وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قالَ : " كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ " رواه أبو داود والترمذي .

بابُ أمرِ الصَّائِمِ بحِفْظِ لسانه وَجَوَارِحه عَنِ المُخَالَفَات والمُشَاتَمَة وَنَحْوِهَا

(539) عنْ أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ » متفقٌ عليه .

(540) وعنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » رواه البخاري .

باب في مسائل من الصوم

(541) عَنْ أَبي هُريرةَ ﷺ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ : « إِذا نَسِيَ أَحَدُكُم ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ » متفقٌ عليه .

(542) وعن لَقيطِ بنِ صَبِرةَ ﷺ قالَ : قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّه أَخبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ صَائِمًا » رواه أبو داود والترمذي .

(543) وعنْ عائشةَ رضي اللَّه عَنْها قالَتْ : كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يدرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ

مِنْ أَهْلِه ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ . متفقٌ عليه .

باب بيان فضل صوم المُحَرَّم وشعبان والأشهر الحُرُمُ

(**544**) عَنْ أَبِي هُرِيرَةَ ﷺ قَالَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ » رواه مُسلمٌ .

(**545**) وعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قالَتْ : لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً . متفقٌ عليه .

باب فضل الصوم وغيره في العشر الأوَّل من ذي الحجة

(**546**) عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا ، قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَذه الْأَيَّام » يَعْنِي : أَيَّامَ الْعَشْرِ ، قالوا : يَا رَسُولَ اللَّه وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه ؟ قالَ : « وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلكَ بِشَيْءٍ » رواه البخاريُّ .

باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

(**547**) عنْ أَبِي قَتَادةَ ﷺ قالَ : سئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : عَنْ صَوْمِ يومِ عَرَفَةَ ؟ قال : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضيَةَ وَالْبَاقيَةَ » رواه مسلمٌ .

(**548**) وعنْ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهما ، أَنَّ رَسول اللَّهِ ﷺ صَامَ يومَ عَاشُوراءَ ، وأَمَرَ بصيَامه. متفقٌ عليه .

(**549**) وعنْ أَبِي قَتَادةَ ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عاشُوراءِ ، فَقَال : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ » رواه مُسْلمٌ .

(**550**) وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عنْهُمَا قَالَ : قالَ رسُول اللَّهِ ﷺ : « لَئِنْ بَقِيتُ إِلى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » رواهُ مُسْلمٌ .

باب استحباب صوم ستة من أيام من شوال

(551) عَنْ أَبي أَيوب ﷺ أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ » رواهُ مُسْلِمٌ .

باب استحباب صوم الاثنين والخميس

(552) عن أَبي قَتَادَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ فقالَ: « ذلكَ يَـــوْمٌ وُلِدْتُ فيه ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ ـــ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فيه ـــ » رواه مسلمٌ .

(553) وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ » رَواهُ التِرْمِذيُّ .

باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في أيام البيض وهن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وقيل الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ، والصحيح المشهور الأول .

(554) وعَنْ أَبي الدَرْدَاءِ ﷺ قالَ : أَوْصَاني حَبيبي ﷺ بثَلاَث لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عشْتُ : بِصِيَامِ ثَلاَثَة أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلاَةِ الضُّحَى ، وَبِأَنْ لاَ أَنَامَ حَتَّى أُوترَ . رواهُ مسلمٌ .

(555) وَعَنْ عبد اللَّه بنِ عَمْرو بنِ العاصِ رَضي اللَّه عنهُما قالَ : قالَ رســـولُ اللَّـــهِ ﷺ : «صَوْمُ ثَلاَثَة أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهُ » . متفقٌ عليه .

(556) وعَنْ قتادَةَ بن ملحَانَ ﷺ قال : كَانَ رَسولُ اللَّه ﷺ يَأْمُرُنا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ : ثَلاثَ عشْرَةَ ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ . رواهُ أَبو داودَ .

باب فضل من فطَّر صائماً ، وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ، ودعاء الآكل للمأكول عنده

(557) عنْ زَيد بنِ خالد الجُهَنيِّ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائمِ شَيْئًا » . رواه الترمذي .

(558) وعَنْ أَنسٍ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إِلى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ﷺ فَجاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ

قالَ النبيُّ ﷺ : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ » . رواهُ أبو داود .

كتاب الاعتكاف

(559) عنِ ابنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهُما قالَ : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ . متفقٌ عليه .

كتاب الحج

قال الله تعالى : " وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ " سورة آل عمران آية 97 .

(560) عنْ أبي هُرَيْرَةَ ؓ قالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّه قَدْ فَرضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فحُجُّوا » فقَال رجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ فَسَكَتَ ، حَتَّى قَالَهَا ثلاثًا. فقَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ » ثُمَّ قال : « ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ » . رواهُ مسلمٌ .

(561) وَعَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَيَومِ وَلَدتْهُ أُمُّهُ » . متفقٌ عليه .

(562) وعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ » . متفقٌ عليه .

كتاب الجهاد

قال الله تعالى: " وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ " سورة التوبة آية 36 .

وقال تعالى : " كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " سورة البقرة آية 216 .

وقال تعالى : " ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ " سورة التوبة آية 41 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ " سورة التوبة آية 111 .

وقال تعالى : " لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ " سورة النساء .

وقال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ " سورة الصف آية 10 .

(**563**) عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الأعمالِ أفْضَلُ؟ قالَ : « إِيمَانٌ

باللَّه وَرَسُولِه » قيل : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » قيل : ثُمَّ ماذا ؟ قال : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » متفقٌ عليه .

(564) وعنْ أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « إنَّ فِي الْجَنَّة مائةَ دَرَجَة أَعَدَّهَا اللَّـهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّه ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ». رواهُ البخاريُّ .

(565) وعن ابن عبَّاسٍ رضي اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : سمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُـولُ:« عَيْنَـانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ ». رواه الترمذيُّ .

(566) وعنْ أنسٍ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ». رواه مسلم .

(567) وعنْ أبي هُريرة ﷺ قالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَـدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مَنَ النِّفَاقِ » رواهُ مسلمٌ .

(568) وعنْ أبي مُوسى ﷺ أَنَّ أعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَال : يَا رَسُولَ اللَّه ، الرَّجُلُ يُقَاتِـلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ؟ وفي رواية : يُقاتِـلُ شَـجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً . وفي رواية : ويُقاتلُ غضبًا ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّه ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللِّه ﷺ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّه هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّه » متفقٌ عليه .

(569) وعنْ أبي هريْرَةَ ﷺ قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ :« لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » متفق عليه .

باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة (ويغسلون ويُصَلَّى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار)

(570) عنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« الشُّهَدَاءُ خَمْسَـةٌ : الْمَطْعُـونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّه » متفقٌ عليه .

« الْمَطْعُونُ » : من مات بداء الطاعون ، « الْمَبْطُونُ » : من مات بداء البطن ، « صَاحِبُ

الْهَدْمِ» : من سقط عليه داره .

(571) وعنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ما تَعُدُّونَ الشهداءَ فيكُم ؟ قالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه مَنْ قُتلَ فِي سَبِيلِ اللَّه فَهُوَ شَهِيدٌ . قال : « إنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتي إذًا لَقَلِيلٌ » ، قالُوا: فَمنْ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قال : « مَنْ قُتلَ فِي سَبِيلِ اللَّه فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّه فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيـــقُ شَـــهِيدٌ » رواهُ مسلمٌ.

(572) وعنْ أبي الأعور سعيد بن زَيْد بنِ عمرو بن نُفَيْلٍ ـــ أَحد العشَرة المشْهُود لَهمْ بالجنَّة ، رضي اللَّه عنْهُمْ ـــ قال : سمعت رسُول اللَّه ﷺ يقولُ : « مَنْ قُتلَ دُونَ مَاله فَهُوَ شَهيدٌ ، وَمَنْ قُتلَ دُونَ دَمه فَهُوَ شَهيدٌ ، وَمَنْ قُتلَ دُونَ دينه فَهُوَ شَهيدٌ ، وَمَنْ قُتلَ دُونَ أَهْله فَهُـــوَ شَهيدٌ » . رواه أبو داود والترمذي .

باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

(573) عنْ مَعقِلِ بن يسارٍ رضي الله عنه قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ » رواهُ مُسْلمٌ .

باب فضل السماحة في البيع والشراء

قال الله تعالى : " وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ " سورة البقرة آية 215 .

وقـــال تعـــالى : " وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ " سورة هود آية 85 .

وقـــال تعـــالى : " وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ " سورة المطففين .

(574) وعَنْ جابرٍ ﷺ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى » . رواه البخاريُّ .

(575) وعَنْ أبي مسْعُود البدْرِيِّ ﷺ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « حُوسِبَ رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ منَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُخَالطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِرًا ، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ» رواه مسلمٌ

كتاب العلم

قال الله تعالى : " وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا " سورة طه آية 114 .

وقال تعالى : " قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ " سورة الزمر آية 9.

وقال تعالى : " يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ " سورة المجادلة آية 11.

وقال تعالى : " إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ " سورة فاطر آية 28 .

(576) عَنْ مُعاوِيةَ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » متفقٌ عليه .

(577) وعنْ ابنِ مسْعُود ﷺ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ حَسَدَ إِلاَّ في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسلَّطَهُ عَلَى هَلَكَته في الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » مُتَّفَقٌ عَليه . والمرادُ بالحسد الْغِبْطَةُ ، وَهُوَ أنْ يتمنَّى مثْلَهُ .

(578) وعَنْ سَهْلِ بن سعد ﷺ أنَّ النبي ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ : « فَوَاللَّه لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » متفقٌ عليه.

(579) وعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرِو بن العاص رضي اللَّه عنْهُما أنَّ النبي ﷺ قال: « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَني إِسْرَائيلَ وَلاَ حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ

النَّارِ » رواه البخاري .

(**580**) وعنْ أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ ، قالَ : « .... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » رواهُ مسلمٌ .

(**581**) وَعَنهُ أيضاً ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا » رواهُ مسلمٌ.

(**582**) وعنْهُ قال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا ماتَ ابْنُ آدَم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَـــلاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » رواهُ مسلمٌ .

(**583**) وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ ذِكْرَ اللَّه تَعَالَى وَمَا وَالاَهُ ، وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا » رواهُ الترمذيُّ . قولهُ « وَمَا وَالاهُ » أي : طاعةُ اللّه .

(**584**) وَعَنْ أنسٍ ﷺ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ خرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فهو فِي سَبِيلِ اللَّه حَتَّى يَرْجِعَ » رواهُ الترْمذيُّ .

(**585**) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال :« فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ والأرضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ » رواهُ الترمذي .

(**586**) وَعَنْ أَبِي الدَّرْداءِ ﷺ قَال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلاَئكَةَ لَتَضَعُ أَجْنحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَصْنَعُ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَـــاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِب ، وإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » . رواهُ أبو داود والترمذيُّ .

(**587**) وعنِ ابن مسْعُود ﷺ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » . رواهُ الترمذيُّ.

(588) وعن أبي هُريرةَ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » . رواهُ أبو داود والترمذي .

(589) وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » يعني : ريحها . رواه أبو داود .

(590) وعنْ عبد اللَّه بْنَ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ رضي اللَّه عَنهُما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يقول : « إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » متفقٌ عليه .

كتاب حمد الله تعالى وشكره

قال الله تعالى : " فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ " سورة البقرة آية 152 .

وقال تعالى : " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " سورة إبراهيم آية 7 .

وقال تعالى : " وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ " سورة الإسراء آية 111 .

وقال تعالى : " وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ " سورة يونس آية 10 .

(591) عن أبي هُرَيْرة ﷺ عنْ رسول اللَّهِ ﷺ قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ للَّه فَهُوَ أَقْطَعُ » رواهُ أبو داود وغيرُهُ .

(592) وعنْ أنسٍ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » رواهُ مسلم .

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعـالى : " إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا " سورة الأحزاب آية 56 .

(**593**) عنْ عبدِ اللَّه بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي اللَّه عَنهُما أَنَّهُ سمِع رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه بهَا عَشْرًا » رواهُ مسلم .

(**594**) وعن ابن مسْعُود ﷺ أنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قال : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً » رواه الترمذي .

(**595**) وعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« إنَّ منْ أَفْضَلِ أَيَّـامكُمْ يَـوْمَ الْجُمُعَة فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ منَ الصَّلاَة فيه ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » ، فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّه وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ ؟ (يَعْنِي بَليتَ) ، قالَ: « إنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاء ». رواهُ أبو داود .

(**596**) وعنْ أبي هُرَيْرةَ ﷺ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : مَا منْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْه السَّلاَمَ » . رواهُ أبو داود .

(**597**) وعن عليٍّ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبَخيلُ مَنْ ذُكرْتُ عِنْدَهُ فَلَـمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ». رواهُ الترمذي .

(**598**) وعن أبي محمد كَعب بن عُجْرَةَ ﷺ قال : خرَجَ عَلَيْنَا النبي ﷺ فقُلْنا: يَا رَسُولَ اللَّه ، قَدْ عَلمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ ، قال :« قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهيمَ ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ ، اللَّهُمَّ بَاركْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهيمَ ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ » . متفقٌ عليه .

(**599**) وعَنْ أَبي حُمَيْد السَّاعديِّ ﷺ قالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : « قولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجه وَذُرِّيَّته كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ ، وَبَاركْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجه وَذُرِّيَّته كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهيمَ ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ » متفقٌ عليه .

كتـاب الأذكـــــــار

باب فضل الذكر والحثّ عليه

قال الله تعالى : " وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ " سورة العنكبوت آية 45 .

وقال تعالى : " فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ " سورة البقرة آية 152 .

وقال تعالى : " وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ " سورة الأعراف آية 205 .

وقال تعالى : " وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ " سورة الجمعة آية 10 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا " سورة الأحزاب آية 35 .

وقال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ " سورة الأحزاب .

(**600**) عَنْ أبي هُريرةَ ؓ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « كَلمَتَان خَفيفَتَان عَلَى اللِّسَان ثَقيلَتَان في الْميزَان حَبيبَتَان إِلَى الرَّحْمَن : سُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده ، سُبْحَانَ اللَّه الْعَظيم » متفقٌ عليه.

(**601**) وعَنْهُ ؓ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّه ، وَالْحَمْدُ للَّه ، ولاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، واللَّهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ » رواه مسلم .

(**602**) وعنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّة كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْر رقَاب ، وَكُتبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَة ، وَمُحيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَة ، وَكَانَتْ لَهُ حرْزًا منَ الشَّيْطَان يَوْمَهُ ذَلكَ حَتَّى يُمْسيَ ، وَلَمْ يَأْت أَحَدٌ بأَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به إلاَّ رجُلٌ عَملَ أَكْثَرَ منه » ، وقالَ : «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده ، في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد الْبَحْر » متفقٌ عليه.

(**603**) وعَن الْمُغيرة بن شُعْبَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ منَ الصَّلاَة وَسَلَّمَ قَالَ : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانعَ لمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منْكَ الْجَدُّ » متفقٌ عليه .

(**604**) وعنْ أبي هُريرةَ ﷺ عنْ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ :« مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُر كُلِّ صَلاَة ثَلاَثًا وَثَلاَثينَ ، وَحَمدَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمائة : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، غُفرَتْ خَطَايَـاهُ وَإِنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد الْبَحْر » رواهُ مسلم .

(**605**) وعنْ معاذ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَخذَ بيَده وقال : « يَا مُعَاذُ ، وَاللَّه إِنِّي لأُحبُّكَ » فقال : «أُوصيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تقولُ : اللَّهُمَّ أَعنِّي عَلَى ذكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عبَادَتكَ » . رواهُ أبو داود .

(**606**) وعنْ عَليٍّ ﷺ قال : كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة يَكُونُ منْ آخر مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّد وَالتَّسْليم : « اللَّهُمَّ اغْفرْ لي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ به منِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » رواه مسلم .

(**607**) وعنْ عائشةَ رضي اللَّه عنْهَا قَالَتْ : كانَ النبي ﷺ يُكْثِـرُ أنْ يقـولَ في رُكُوعِـه وَسُجُوده : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبحَمْدكَ ، اللَّهُمَّ اغْفرْ لي » متفقٌ عليه .

(**608**) وَعَنْهَا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقُولُ في رُكوعِهِ وسجودِهِ : « سُبُّوحٌ قـدُّوسٌ ربُّ الملائكَة وَالرُّوح » رواه مسلم .

(**609**) وعنْ عائشةَ رضي اللَّه عنها قالَت : افْتَقَدْتُ النَّبيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة فَتَحَسَّسْتُ ، فَإِذَا هُوَ رَاكعٌ ــ أَوْ سَاجدٌ ــ يقولُ : « سُبْحَانَكَ وَبحَمْدكَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » وفي رواية : فَوقَعَت يَدي على بَطْنِ قَدميه ، وهُوَ في الَمسْجد ، وهما منْصُوبتان ، وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ برضَاكَ منْ سَخَطكَ ، وَبمُعَافَاتكَ منْ عُقُوبَتكَ ، وَأَعُوذُ بكَ منْكَ ، لاَ أُحْصي ثَنَاءً عَلَيْكَ ،

أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » رواهُ مسلم .

(**610**) وعَنْ أُمِّ المؤمنينَ جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث رضي اللَّه عَنْها أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عنْدهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجدهَا ، ثُمَّ رَجعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالسَةٌ فَقَالَ : «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُك عَلَيْهَا ؟ » قالَتْ : نَعمْ : فَقَالَ النبي ﷺ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِه ، وَرِضَا نَفْسِه ، وَزِنَةَ عَرْشِه ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه » رواه مسلم .

(**611**) وعنْ أَبِي هُرِيرَةَ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « يقُولُ اللَّه تَعالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » متَّفقٌ عليه .

(**612**) وعنْ عبد اللَّه بن بُسْرٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قال : يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ شَرَائعَ الْإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِه ، قال:« لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّه » رواهُ الترمذي .

(**613**) وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ والفضَّة ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟» قالوا : بلَى ، قال : «ذِكْرُ اللَّه تَعَالَى » . رواهُ الترمذي.

باب ذكر اللَّه تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجُنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال الله تعالى : " إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ " سورة آل عمران .

(**614**) عنْ عائشة رضيَ اللَّه عنْهَا قَالَت : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يذكُرُ اللَّه تعالى عَلَى كُلِّ أَحْيَانه . رواه مسلم .

(**615**) وعن ابن عبَّاسٍ رضي اللَّه عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ » متفقٌ عليه .

باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

(**616**) عن حُذَيْفَةَ وأَبي ذَرٍّ رضيَ اللَّه عَنْهُمَا قالا : كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا أَوَى إلى فراشه قال: «باسمكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وأَمُوتُ » وإذا اسْتيقَظَ قال : « الْحَمْدُ للَّه الَّذي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْه النُّشُورُ» رواه الترمذي .

باب فضل حِلَقِ الذِّكْر والنَّدب إلى ملازمتها والنهْي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعـــالى : " وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ " سورة الكهف آية 28 .

(**617**) عنْ أَبي هُريرةَ ؓ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ للَّه مَلائكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُق يَلْتَمسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإذَا وَجدُوا قوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ تَـــنَادَوْا : هَلُمُّوا إلَى حَاجَتكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ بأَجْنحَتهمْ إلَى السَّمَاء الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ ربُّهُمْ ـــ وَهُوَ أَعْلم ـــ : مَا يَقُولُ عبَادي؟ قال : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ ، فيقـــولُ : هَـــلْ رَأَوْني؟ فيقولون: لا وَاللَّه مَا رَأَوْكَ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْني؟ ، قال : يقُولُون لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عبَادَةً وأَشَدَّ لَكَ تَمْجيدًا وتَحْميدًا وأَكْثَرَ لَكَ تَسْبيحًا . فَيَقُولُ : فماذا يَسأَلُونَ؟ قال: يَقُولونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . قالَ : يقولُ: وَهل رَأَوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ: لا وَاللَّه يَا رَبِّ مَـــا رَأَوْهَا . قَالَ : يَقُولُ : فكَيْفَ لو رَأَوْهَا ؟، قال: يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَـــا حرْصًا وأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فيهَا رَغْبَةً . قالَ: فَممَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يقولُون يَتعوَّذُونَ مِـــنَ النَّارِ ، قال : فَيقُولُ : وهَل رَأَوْهَا ؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّه ما رأَوْهَا . فَيقُولُ : كَيْـــفَ لَـــو رأوْها؟، قال : يقُولُون : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ منْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً . قَالَ : فيقُـــولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ منَ الْمَلائكَة : فيهمْ فُلانٌ لَيْسَ منْهُمْ ، إِنَّمَا

جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قال : هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » متفقٌ عليه .

باب الذكر عند الصباح والمساء

قـــال الله تعـــالى : " وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ " سورة الأعراف آية 205 .

قال أهل اللغة : الآصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب .

وقال تعالى : " وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا " سورة طه آية 130.

وقال تعالى : " وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ " سورة غافر آية 55 .

قال أهل اللغة العشى ما بين زوال الشمس وغروبـــها .

وقال تعـــالى : " فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ .." سورة النور .

وقال تعالى : " إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ " سورة ص آية 18 .

(**618**) عنْ أَبي هريرة رضي الله عنه قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قَالَ حينَ يُصْبحُ وَحينَ يُمْسي : سُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده ـــ مائَةَ مَرَّةٍ ـــ لَمْ يَأْت أَحَدٌ يَوْمَ الْقيَامَة بأَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به إلاَّ أَحَدٌ قَالَ مثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْه » رواهُ مسلم .

(**619**) وعَنهُ قال : جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّه مَا لَقيتُ مـــنْ عَقْـــرَب لَدَغَتْني الْبَارحَةَ ، قال : « أَمَا لَوْ قُلْتَ حينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بكَلمَات اللَّه التَّامَّات منْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ » رواه مسلم .

(**620**) وعنْهُ عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إذَا أَصبَحَ : « اللَّهُمَّ بكَ أَصْبحْنَا وَبكَ أَمْسَيْنَا وَبكَ نَحْيَا وَبكَ نَمُوتُ وَإلَيْكَ النُّشُورُ » ، وَإذَا أَمْسَى قَالَ : « اللَّهُمَّ بكَ أَمْسَيْنَا وَبكَ نَحيَا وَبكَ نَمُوتُ وَإلَيْكَ النُّشُورُ» رواه أَبو داود والترمذي .

(**621**) وعنهُ أَنَّ أَبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ قال : يَا رَسُولَ اللَّه مُرْني بكَلمَات أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وإِذَا أَمْسَيتُ ، قال : قُلْ : « اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِه » قال: « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » رواه أبو داود والترمذي .

(**622**) وعَن ابْنِ مَسْعُود ﷺ قالَ : كانَ نبيُّ اللَّه ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للَّه ، وَالْحَمْدُ للَّه ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ » قالَ الرواي: أَرَاهُ قال فيهنَّ : « لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، ، ربِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا في هذه اللَّيلَة ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ مَا في هذه اللَّيْلَة وشَرِّ ما بعْدَهَا ، ربِّ أَعُوذُ بكَ من الكَسَلِ ، وَسُوءِ الكِبْرِ ، أَعُوذُ بكَ منْ عَذَابٍ فِي النَّارِ ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » وَإِذَا أَصْبحَ قال ذلك أَيْضاً: « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْك للَّه» رواه مسلم .

(**623**) وعنْ عبد اللَّه بن خُبَيْب ـــ بضَمِّ الْخَاء الْمُعْجَمَة ـــ ﷺ قال : قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ : « اقْرأْ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حينَ تُمْسِي وَحينَ تُصْبِحُ ـــ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـــ تَكْفيكَ منْ كلِّ شَيْءٍ » . رواهُ أَبو داود والترمذي .

(**624**) وعنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ﷺ قالَ : قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « مَا منْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَة : بِسْمِ اللَّه الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمه شَيْءٌ في الْأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ـــ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـــ إِلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » رواه أبو داود والتِّرمذي .

باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى : " إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ " سورة آل عمران .

(625) عنْ حُذيفةَ وأَبي ذرٍّ رضي اللَّه عنهما أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ كانَ إِذَا أَوى إِلَى فِرَاشِهِ قالَ: « باسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » . رواه البخاري .

(626) وعَنْ عليٍّ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ له ولَفَاطمةَ رضيَ اللَّه عنهما : « إِذَا أَوَيْتُمَا إِلى فراشكُما ، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجعَكُمَا — فَكَبِّرا ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثلاثـاً وثلاثـين ، وَاحْمَدَا ثَلاثاً وَثَلاثِين » وفي روايةٍ : « التَّسْبِيحُ أَرْبعاً وَثَلاثِينَ » وفي رواية : « التَّكبيرُ أَربعاً وَثَلاثِينَ » متفقٌ عليه .

(627) وعن أَبي هُريرةَ ﷺ قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَـى فِرَاشِـه فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخلَة إِزَاره ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْه ، ثُمَّ يَقُولُ : باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَـظُ بِـه عِبَادَكَ الصَّالحِينَ » متفقٌ عليه .

(628) وعنْ عائشةَ رضي اللَّه عنْها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْه وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَات وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ . متفقٌ عليه .

(629) وَعن البراءِ بنِ عازب ، رَضيَ اللَّه عنْهمَا ، قَالَ : قال لي رسُولُ اللَّه ﷺ : «إِذَا أَتَيتَ مَضْجَعَكَ فَتَوضَّأْ وضُوءَكَ للصَّلاة ، ثُمَّ اضْطَجعْ عَلى شقِّكَ الأَيْمَنِ ، وقلْ : اللَّهُمَّ أَسْـلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجا منْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتَابكَ الَّذي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّـذي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ متَّ متَّ عَلَى الْفطْرَة ، وَاجْعَلْهُنَّ آخرَ مَا تَقُولُ » مُتَّفقٌ عليه .

كتاب الدعوات

قال الله تعالى : " وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ " سورة غافر آية 60 .

وقال تعالى : " ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ " الأعراف آية 55.

وقال تعـالى : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. "

سورة البقرة آية 186 .

وقال تعالى : " أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ .. " سورة النمل آية 62.

(**630**) عن النُّعْمانِ بْنِ بشيرٍ رضِي اللَّه عنْهُما ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعبَادَةُ ». رواه أبو داود والترمذي .

(**631**) وعَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ : كانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النبيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » مُتَّفَقٌ عليه .

(**632**) وعَن ابنِ مسْعُود ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعفَافَ وَالْغنَى » رواهُ مُسْلمٌ .

(**633**) وعَنْ طارقِ بنِ أَشْيَمَ ﷺ قالَ : كَانَ الرَّجلُ إذا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ ﷺ الصَّلاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدعُوَ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » رواهُ مسلمٌ .

(**634**) وَعَنْ عَبْد اللَّه بنِ عمرو بن العاصِ رضيَ اللَّه عنْهُمَا قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ » رَواهُ مُسْلمٌ .

(**635**) وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَوَّذُوا بِاللَّه مِنْ جَهْدِ الْبلاَءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » متفقٌ عليه .

(**636**) وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يقُولُ : « اللَّهُمَّ أَصْلحْ لِي دِينِي الَّذي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلحْ لِي دُنْيايَ الَّتي فِيهَا مَعَاشِي ، وَأَصْلحْ لِي آخرَتي الَّتي فِيهَا مَعَادِي ، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خيْرٍ ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي منْ كُلِّ شَرٍّ » رَوَاهُ مسلمٌ .

(**637**) وَعن أَبِي بكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّه قَالَ لرَسول اللَّه ﷺ : عَلِّمْني دُعَاءً أَدْعُو به فِي صَلاتي ، قَالَ: قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثيرًا ، وَلاَ يَغْفرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفرْ لِي مَغْفرَةً منْ عنْدكَ وَارْحَمْنِي ، إِنَّك أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متَّفَقٌ عليه.

(**638**) وعَنِ ابنِ عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُما قَالَ : كانَ منْ دُعاءِ رسُولِ اللَّه ﷺ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » رواهُ مُسْلمٌ .

(**639**) وَعنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُولُ :« اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبكَ آمَنْتُ ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبكَ خَاصَمْتُ ، وإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ ، وما أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ومَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » .

(**640**) وعَن شَكَلِ بنِ حُمَيْدٍ ﷺ قَال : قُلْتُ يا رَسولَ اللَّه : عَلِّمْني دُعاءً ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي ــ يَعْنِي فَرْجَهُ ــ » رواهُ أبو داودَ والترمذيُّ .

(**641**) وَعن عليٍّ ﷺ أَنَّ مُكَاتَبًا جاءَهُ فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَجزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي ، قالَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنيهنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ لَو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلْ : «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ». رواهُ الترمذيُّ .

(**642**) وعن أَبِي الدَّرداءِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ » رواهُ الترمذيُّ .

(**643**) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ : دَعَا رسُولُ اللَّه ﷺ بدُعَاءٍ كَثِيرٍ ، لم نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّه دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، فقَالَ : أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه» رواهُ الترمذيُّ .

(**644**) وَعَن ابْنِ مسْعُودٍ ﷺ قَالَ : كَانَ مِن دُعَاءِ رَسُولِ اللَّه ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ » . رواهُ الحاكِم أبو عبد اللَّه .

باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قـــال الله تعـــالى : " وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ " سورة الحشر آية 10 .

وقال تعالى : " وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ " سورة محمد آية 19 .

وقال تعالى إخبارا عن ابراهيم عليه السلام " رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ " سورة إبراهيم آية 41 .

(**645**) عَن أَبِي الدَّرداءِ ﷺ أَنَّهُ سمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إلاَّ قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ » رواه مسلم .

باب في مسائل من الدعاء

(**646**) عنْ أُسامَةَ بْنِ زيْدٍ رضيَ اللَّه عنْهُما قالَ : قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِه : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » . رواه الترمذي .

(**647**) وَعَن جَابرٍ ﷺ قال : قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُم ، ولا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ ، ولا تَدْعُوا على أَمْوَالِكُمْ ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيسْتَجِيبَ لَكُمْ » رواه مسلم .

(**648**) وعن أَبِي هُريرةَ ﷺ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّه وَهُوَ سَاجدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » رواه مسلم .

(**649**) وَعَنْ أَبِي أُمامَةَ ﷺ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمعُ؟ قَالَ :« جَوْفَ اللَّيْلِ الآخرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » رواه الترمذي .

(**650**) وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :« مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : إِذاً نُكْثِرُ . قَالَ : « اللَّهُ أَكْثَرُ». رواه الترمذي.

(651) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنْهُما أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ كَان يقُولُ عنْد الكَرْب: « لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحلِيمُ ، لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » متفقٌ عليه .

باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعـــالى : " أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ " سورة يونس آية 62 .

وقال تعالى:" وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى .." سورة مريم آية 25 .

وقال تعالى : " كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ " آل عمران آية 37 .

وقال تعـــالى : " وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ .." سورة الكهف .

(652) وعنْ أبي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ كَان فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فإن يَكُ في أُمَّتِي أَحَدٌ ، فإنَّهُ عُمَرُ » رواه البخاري .

« مُحَدَّثُونَ » أَي : مُلهَمُون.

(653) وعنْ جَابر بن سَمُرَةَ رضي اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : شَكَا أهْلُ الكُوفَة سَعْداً ، يَعْني : ابْنِ أبي وَقَّاص ﷺ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب ﷺ فعزلَه واسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عمَّاراً ، فَشَكَوْا حَتَّى ذكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرسَلَ إلَيْهِ ، فَقَال: ياأَبا إسْحاقَ ، إنَّ هؤُلاءِ يزْعُمُونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي.

فَقالَ : أَمَّا أَنا وَاللَّه فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بهمْ صَلاَةَ رَسُول اللَّه ﷺ لا أَخْرِمُ عَنْهَا أُصَلِّي صَــلاةَ العشَاءِ فَأَرْكُدُ في الْأُولَيَيْن ، وَأُخفُّ في الأُخْرَيَيْنِ ، قال : ذَلكَ الظَنُّ بكَ يَا أَبَـا إسْـحَاقَ ، وأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً — أَوْ رجَالاً — إلَى الكُوفَة يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَة ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجداً إلاَّ سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً، حَتَّى دَخلَ مَسْجداً لَبَني عَبْس ، فَقَامَ رَجُلٌ منْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ أُسامةُ بنُ قَتَادَةَ ، يُكَنَّى أبا سَعْدَةَ، فَقَالَ : أَمَا إذْ نَشَدْتَنَا فَإنَّ سَعْداً كَانَ لاَ يَسيرُ بالسَّرِيَّة ، وَلاَ يَقْسمُ بالسَّوِيَّة ، وَلاَ يَعْدلُ في الْقَضيَّة ، قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّه لأدْعُوَنَّ بثَلاث : اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطلْ عُمُرَهُ ، وَأَطلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ للفتَن ، وَكَانَ بَعْدَ ذلكَ إذا سُئلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْني دَعْوَةُ سَعْد . قَالَ عَبْدُ الملك بنُ عُميْرِ الرَّاوي عنْ جَابر بن سَمُرَةَ فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجبَاهُ عَلَى عَيْنَيْه منَ الْكبَر ، وَإنَّهُ لَيَتعَرَّضُ للْجَوَاري في الطُّرُق فَيَغْمزُهُنَّ . متفقٌ عليه .

(**654**) وَعَنْ أَنسٍ ﷺ أنَّ رَجُلَيْنِ منْ أصْحاب النبي ﷺ خرَجا منْ عنْد النبي ﷺ في لَيْلَة مُظْلمَةَ ومَعهُمَا مثْلُ المصْبَاحَين بيْنَ أيديهما ، فَلَمَّا افترَقَا ، صارَ مَعَ كلِّ واحد منهما وَاحدٌ حَتى أَتَى أهْلَهُ. رواه البخاري منْ طرُق ، وفي بعْضها أنَّ الرَّجُلَيْنِ : أُسيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ، وعَبَّادُ بنُ بشْــرٍ رضي اللَّه عَنْهُما .

(**655**) وعنْ أبي هُرَيْرةَ ﷺ قَال : بَعثَ رَسُولُ اللِّه ﷺ عَشَرَةَ رهْط عَيْنًا سَرِيَّةً ، وأمَّرَ عليْهم عَاصمَ بنَ ثابت الأنصاريَّ ﷺ فانطَلَقُوا حتَّى إذا كانُوا بالهُدَاة ، بيْنَ عُسْفَانَ ومكَّةَ ، ذُكرُوا لَحيٍّ منْ هُذَيْلٍ يُقالُ لهُمْ : بنُوا لحيَانَ ، فَنَفَرُوا لهمْ بقَريب منْ مائة رجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا أحَسَّ بهمْ عَاصمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجأوا إلى مَوْضعٍ ، فَأَحَاطَ بهمُ القَوْمُ ، فقَالُوا انْزلُوا ، فَأَعْطُوا بأيْديكُمْ وَلَكُمُ العَهْدُ والميثَاقُ أنْ لا نَقْتُلَ منْكُمْ أَحَدًا ، فَقَالَ عَاصمُ بْنُ ثَابت : أَيُّهَا القَوْمُ ، أَمَّا أَنَا فَلاَ أَنْزلُ عَلَى ذمَّة كَافرٍ . اللَّهُمَّ أخبرْ عَنَّا نَبيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بالنَّبْل فقَتَلُوا عَاصمًا ، ونَــزَلَ إلَيْهمْ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ عَلَى العَهْد والميثَاق ، منْهُمْ خُبَيْبٌ ، وَزَيْدُ بنُ الدَّثنة ورَجُلٌ آخَــرُ ، فَلَمَّــا استَمْكَنُوا منْهُمْ أطْلَقُوا أوْتَارَ قسيِّهمْ ، فرَبَطُوهُمْ بها ، قَال الرَّجُلُ الثَّالثُ : هذا أوَّلُ الغدْر واللَّه لا أصْحَبُكُمْ إنَّ لي بهَؤُلاَءِ أُسْوَةً (يُريدُ القَتْلى) فَجَرُّوهُ وعَالَجُوهُ ، فَأَبي أنْ يَصْحَبَهُمْ ، فَقَتَلُوهُ

، وانْطَلَقُوا بِخُبَيْب ، وَزَيْد بن الدَّثِنَة ، حَتَّى بَاعُوهُما بمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَة بَدْر ، فَابْتَاعَ بَنُو الحَارث ابن عَامر بن نوْفَل بْن عَبْد مَنَاف خُبَيْباً ، وَكَانَ خُبَيْبُ هُوَ قَتَلَ الحَارثَ يَوْمَ بَدْر ، فلَبثَ خُبَيْبٌ عنْدهُمْ أسيرًا حَتَّى أجْمَعُوا عَلَى قَتْله ، فَاسْتَعَارَ منْ بَعْض بَنَات الحَارث مُوسَى يَسْتَحدُّ بهَا فَأَعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لهَا وَهي غَافلةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلسَهُ عَلى فَخذه وَالْمُوسَى بيَده ، فَفزعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ ، فقَال : أتَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعَلَ ذَلكَ ، قَالَتْ : وَاللَّه ما رَأَيْتُ أسيراً خَيْراً منْ خُبَيْب ، فواللَّه لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأكُلُ قطْفاً منْ عنَب في يده ، وإنَّهُ لَمُوثَقٌ بالحَديد وَما بمَكَّةَ منْ ثَمَرَة ، وَكَانَتْ تقُولُ: إنَّهُ لَرزقٌ رَزَقَهُ اللَّه خُبَيْبًا ، فَلَمَّا خَرَجُوا به منَ الحَرم ليَقْتُلُوهُ في الحلِّ ، قَال لَهُم خُبَيْبٌ : دَعُوني أُصَلِّي رَكْعَتَيْن ، فَتَرَكُوهُ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْن، فقالَ : واللَّه لَوْلا أنْ تَحْسَبُوا أنَّ مَا بي جَزَعٌ لَزدْتُ : اللَّهُمَّ أحْصهمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، ولا تُبْق منْهُمْ أحَدًا . وقال:

فلَسْتُ أُبَالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلماً — عَلَى أيِّ جَنْب كَانَ للَّه مصْرَعي
وَذلكَ في ذَات الإلَه وإنْ يَشَأْ — يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَال شلْو مُمَزَّع

وكَانَ خُبَيْبٌ هُو سَنَّ لكُلِّ مُسْلمٍ قُتلَ صَبْرًا الصَّلاةَ ، وأخبَرَ — يعني النبي ﷺ — أصْحَابَهُ يَوْمَ أُصيبُوا خَبَرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ منْ قُرَيْش إلى عَاصم بن ثَابت حينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتل أنْ يُؤْتَوا بشَيء منْهُ يُعْرفُ ، وكَانَ قَتَلَ رَجُلاً منْ عُظَمَائهمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ لعَاصمٍ مثْلَ الظُّلَّة منَ الدَّبْر ، فَحَمَتْهُ منْ رُسُلهمْ ، فَلَمْ يقْدرُوا أنْ يَقْطَعُوا منهُ شَيْئًا . رواه البخاري .

قولُهُ : «الهَدَاةَ » : مَوْضعٌ ، «وَالظُّلَّة» : السَّحَابُ ، «والدَّبْرُ » : النَّحْلُ ، وقَوْلُهُ : « اقْتُلْهُمْ بَدَداً» بكسر الباء وفتحهَا ، فمن كسر ، قال هو جمع بدَّة بكسر الباء ، وهو النصيب ، ومعناه اقْتُلْهُمْ حصَصاً مُنْقَسمَةً لكلِّ واحد منْهُمْ نصيبٌ ، ومن فَتَح ، قَالَ : مَعْنَاهُ : مُتَفَرِّقينَ في القَتْلِ واحداً بَعْدَ وَاحد منَ التَّبْديد .

(**656**) وعَن ابْنِ عُمر رضي اللَّه عنْهُما قال : ما سمعْتُ عُمرَ ﷺ يَقُولُ لشَيءٍ قطُّ : إنِّي لأظُنُّهُ كَذا إلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ . رواهُ البُخَاري .

كتاب الأمور المنهي عنها

باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعــالى : " وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتًا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ" سورة الحجرات آية 12 .

وقال تعالى : " وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا " سورة الإسراء آية 36 .

وقال تعالى : " مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " سورة ق آية 18 .

اعلم أنه ينبغى لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة وقد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير فى العادة ، والسلامة لا يعدلها شيء .

(**657**) عنْ أبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » متفقٌ عليه . وَهذا الحَديثُ صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبغي أن لا يَتكَلّم إلاَّ إذا كَان الكَلامُ خَيْراً ، وَهُو الَّذي ظَهَرَتْ مصْلحَتُهُ ، وَمَتى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحة ، فَلا يَتَكَلَّمُ .

(**658**) وعَنْ أبي مُوسَى ﷺ قَال : قُلْتُ يا رَسُولَ اللَّهِ أيُّ الُمسْلمِينَ أفْضَلُ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ الُمسْلمُونَ من لِسَانه ويَده » . متفق عليه .

(**659**) وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلمَة منْ رِضْوَان اللَّــه تَعَالَى لاَ يُلْقي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجات ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتكَلَّمُ بالْكَلِمَة منْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لاَ يُلْقي لَهَا بَالاً يَهْوِي بهَا في جَهَنَّمَ » رواه البخاري .

(**660**) وعنْ مُعاذ ﷺ قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبرْني بعَمَلٍ يُدْخلُني الْجَنَّةَ وَيُبَاعدُني عَنِ النَّارِ ؟ قَال : « لَقدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظيمٍ وإِنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْه : تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ به شَيْئًا ، وتُقيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إِلَيْه سَبِيْلاً ، ثُمَّ قَال : « أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَاب الْخيْرِ ؟ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ

كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ تَلا : " تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ " حتَّى بلَغَ " يعْمَلُونَ " [السجدة : 16] . ثُمَّ قال: « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِه وَذِرْوَةِ سَنَامِه ؟ » قُلتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه : قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِه الْجِهَادُ » ثُمَّ قال : «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلكَ كُلِّه ؟» قُلْتُ : بَلى يــا رسُولَ اللَّه ، فَأَخَذَ بلِسَانه قَالَ :« كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » قُلْتُ: يا رسُولَ اللَّه وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بمَا نَتَكَلَّمُ به ؟ فقَال : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ !! ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلاَّ حَصَــائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ » . رواه الترمذي .

(**661**) وعنْ أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « أَتَدْرُونَ مَا الْغيبَةُ ؟» قَــالُوا : اللَّــهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قال : « ذكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » قيل: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :« إِنْ كَانَ فيه مَا تَقُولُ فَقَد اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ » رواه مسلم .

« بَهَتَّهُ » : قال عليه ما لم يفعل .

باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى : " وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ " سورة القصص آية 55 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ " سورة المؤمنون آية 3 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً " سورة الإسراء آية 36 .

وقــال تعــالى : " وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ " سورة الأنعام آية 68 .

(**662**) عنْ أبي الدَّرْداءِ ﷺ عنِ النبي ﷺ قالَ : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيه ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ

النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَة » رواه الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

باب بيان ما يباح من الغيبة

إعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعى لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو ستة أسباب :

الأول : التظلم ، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضى وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه ، فيقول : ظلمنى فلان بكذا .

الثانى: الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى إلى الصواب ، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر ، فإن لم يقصد ذلك كان حراما.

الثالث: الاستفتاء ، فيقول للمفتى : ظلمنى أبى أو أخى أو زوجى أو فلان بكذا فهل له ذلك؟ وما طريقى فى الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع الظلم ؟ ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ، ولكن الأحوط والأفضل أن يقول : ما تقول فى رجل أو شخص أو زوج كان من أمره كذا ؟ فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ، ومع ذلك فالتعيين جائز .

الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها : جرح المجروحين من الرواه والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة . ومنها المشاورة فى مصاهرة إنسان أو مشاركته وإيداعه أو معاملته بغير ذلك ومجاورته ، ويجب على المشاور أن لا يخفى حاله ، بل يذكر المساوىء التى فيه بنية النصيحة ، ومنها إذا رأى متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم ، وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك فعليه نصيحته ببيان حاله بشرط أن يقصد النصيحة ، وهذا مما يغلط فيه ، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ، ويخيل إليه أنه نصيحة ، فليتفطن لذلك . ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحا لها وإما بأن يكون فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك ، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويول من يصلح أو يعلم ذلك منه ، ليعامله بمقتضى حاله ، ولا يغتر به وأن يسعى فى أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به .

الخامس : أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته ، كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس ، وأخذ المكس وجباية الأموال ظلما ، وتولى الأمور الباطلة ، فيجوز ذكره بما يجاهر به ، ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه .

السادس : التعريف إذا كان الإنسان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول وغيرهم ، جاز تعريفهم بذلك ، ويحرم إطلاقه على جهة التنقيص ، ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى .

(**663**) عَنْ عَائِشَةَ رضي اللَّه عَنْهَا أن رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلى النبي ﷺ فقَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ ، بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ » متفقٌ عليه .

(**664**) وعنْ عائشة رضي اللَّه عنها قالتْ : قالت هِنْدُ امْرَأَةُ أبي سُفْيانَ للنبي ﷺ : إنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِيني مَا يَكْفِيني وَوَلَدِي إلاَّ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ ؟ قال : « خُذِي مَا يَكْفيك وَوَلَدَك بِالْمَعْرُوف » متفقٌ عليه .

باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى : " هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ " سورة القلم آية 11 .

وقال تعالى : " مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " سورة ق آية 18 .

(**665**) وعَنْ حذَيْفَةَ ﷺ قالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » متفقٌ عليه .

(**666**) وعَنْ ابن عَباسٍ رضي اللَّه عَنْهُمَا أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ : مرَّ بقَبرَيْنِ فقال :« إِنَّهُمَا يُعَذَّبَان ، وَمَا يُعَذَّبَان في كَبِيرٍ ، بَلى إِنَّهُ كَبِيرٌ : أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وأَمَّا الآخرُ فَكَانَ لاَ يَستَتِرُ مِنْ بَوْلِه » . متفقٌ عليه .

باب النهي عن نَقْل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدْعُ إليه حاجةٌ كَخَوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى : " وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ " سورة المائدة آية 2 .

(667) وعن ابن مَسْعُود ﷺ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ يُبَلِّغُني أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابي عَنْ أَحَد شَيْئًا ، فَإِنِّي أُحبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَليمُ الصَّدْرِ » رواه أبو داود والترمذي .

باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى : " يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا " سورة النساء آية 108 .

(668) عن أبي هُريرةَ ﷺ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« تَجدُونَ النَّاسَ مَعَادنَ : خيَارُهُمْ في الْجَاهليَّة خيَارُهُمْ في الْإِسْلاَمِ إِذَا فَقهُوا ، وَتَجدُونَ خيَارَ النَّاسِ في هَذَا الشَّأْن أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهيَةً ، وَتَجدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْن ، الَّذي يَأْتي هَؤُلاَء بوَجْه وَهَؤُلاَء بوَجْه » متفقٌ عليه . قيل يراد بـــ « الشأن » هنا : الولاية لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها .

باب تحريم الكذب

قال الله تعالى : " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ " سورة الإسراء آية 36 .

وقال تعالى : " مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " سورة ق آية 18 .

(669) عنْ ابن مسعود ﷺ قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ :« إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إِلَى الْبرِّ ، وَإِنَّ الْبرَّ يَهْدي إِلَى الْجَنَّة ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه صدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذبَ يَهْدي إِلَى الْفُجُور ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذبُ حَتَّى يُكْتَبَ عنْدَ اللَّه كَذَّابًا » متفقٌ عليه .

(670) وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رضي اللَّه عنْهُما ، أنَّ النبي ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافقًا خَالصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منَ النِّفَاق حَتَّى يَدَعَهَا ، إِذَا اؤْتُمنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » متفقُ عليه .

(671) وعن ابن عباسٍ رضي اللَّه عنْهُما عن النبي ﷺ قالَ :« مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ

أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَديث قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » رواه البخاري .

« تَحلَّم » أي : قالَ أنهُ حَلم في نَوْمِه ورأى كَذا وكَذا ، وهو كاذبٌ .

و« الآنك » بالمدِّ وضمِّ النونِ وتخفيفِ الكاف : وهو الرَّصَاصُ المُذَابُ .

باب بيان ما يجوز من الكذب

اِعْلَمْ أنَّ الْكَذب، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحرَّماً، فيَجُوزُ في بعْض الأحْوال بشرُوط قد أوْضَحْتُهَا في كتاب: «الأذْكار» ومُخْتَصَرُ ذلك أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصد ، فَكُلُّ مَقْصُود محْمُود يُمْكن تحْصيلُهُ بغَيْر الْكَذب يَحْرُمُ الْكذبُ فيه، وإنْ لَمْ يُمكنْ تحصيله إلاَّ بالكذب جاز الْكذبُ. ثُمَّ إن كانَ تَحْصيلُ ذلك المقْصُود مُباحاً كَانَ الْكَذبُ مُباحاً ، وإنْ كانَ واجباً ، كان الكَذبُ واجباً ، فإذا اختَفي مُسْلمٌ من ظالم يريد قتَله ، أوْ أخْذَ ماله ، وأخفي ماله ، وسُئل إنسانٌ عنه ، وجب الكَذبُ بإخفائه ، وكذا لو كانَ عندهُ وديعة ، وأراد ظالمٌ أخذَها، وجب الْكَذبُ بإخفائها ، والأحْوطُ في هذا كُلّه أنْ يُورِّي ، ومعْنى التَّوْرية : أن يقْصد بعبارَته مَقْصُوداً صَحيحاً لَيْسَ هو كاذباً بالنِّسْبة إلَيْه ، وإنْ كانَ كاذباً في ظاهر اللَّفظ ، وبالنِّسْبة إلى ما يفهَمهُ المُخاطَبُ ولَوْ تَركَ التَّوْريةَ وَأطْلَق عبارةَ الكذب ، فليْس بحرَام في هذا الحَال . واسْتَدلَّ الْعُلَماءُ بجَواز الكَذب في هذا الحَال بحديث أمِّ كُلْثوم رضي اللَّه عنْهَا أنَّها سَمعَتْ رسول اللهﷺ يقولُ: « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذي يُصْلحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا » متفقٌ عليه .

زاد مسلم في رواية : قالت :أمُّ كُلْثومٍ : ولَم أسْمعْهُ يُرَخَّصُ في شَيْءٍ ممَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذبٌ إلاَّ في ثَلاَث : تَعْني : الحَرْبَ ، والإصْلاحَ بيْن النَّاسِ ، وَحَديثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَحَديثَ المَرْأَة زَوْجَهَا.

باب الحثّ على التّثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى : " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ " سورة الإسراء آية 36 .

وقال تعالى : " مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " سورة ق آية 18 .

(**672**) وعنْ أبي هُريْرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » رواه مسلم .

باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى : " وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ " سورة الحج آية 30 .

قال الله تعالى : " وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ " سورة الإسراء آية 36 .

وقال تعالى : " مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " سورة ق آية 18 .

وقال تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ " سورة الفجر آية 14 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ " سورة الفرقان آية 72 .

(**673**) عن أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ قُلنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه . قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّه ، وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ » وَكَانَ مُتَّكئًا فَجَلَسَ فَقَالَ :« أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فما زال يُكَرِّرُهَا حتى قلنا : لَيْتَهُ سكَت . متفق عليه

باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

(**674**) عن أَبي زيْد ثابت بن الضَّحاك الأنصاريِّ ﷺ وهو من أهْل بيْعة الرِّضوان قال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِين بملَّة غَيْرِ الْإِسْلاَم كَاذبًا مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَة ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيما لا يَمْلكُهُ ، ولَعْنُ الْمُؤْمنِ كَقَتْله » متفقٌ عليه .

(**675**) وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ :« لَيْسَ الْمُؤْمنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلاَ اللَّعَّانِ ، وَلاَ الْفَاحشِ ، وَلاَ الْبَذيءِ » رواه الترمذي .

باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير الْمُعَيّنين

قال الله تعالى : " أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ " سورة هود آية 18 .

وقال تعالى : " فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ " الأعراف آية 44 .

وَثَبت في الصَّحيح أن رسُول اللَّه ﷺ قال :« لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصلَةَ وَالْمُسْتَوْصلَةَ » ، وأنَّهُ قال: «لعَنَ اللَّه آكلَ الرِّبا » وأنَّهُ لَعَنَ الْمُصَوِّرين ، وأنَّه قال :« لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْض » أيْ : حُدُودها ، وأنَّهُ قال :« لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ » ، وأنهُ قال : «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالدَيْه» ، « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبحَ لغَيْر اللَّه » ، وأنهُ قال : « مَنْ أَحْدَثَ فيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدثًا ، فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللَّه وَالْمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ » ، وأنَّهُ قالَ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » وَهذه ثلاثُ قبائل منَ العَرَب ، وأنَّه قال : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبيَائِهِمْ مَسَاجدَ » ، وأنَّهُ « لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ منَ الرِّجَال بالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَات منَ النِّسَاءِ بالرِّجَال » .

باب تحريم سبّ المسلم بغير حقّ

قال الله تعالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنًا وَإِثۡمًا مُّبِينًا " سورة الأحزاب آية 58 .

(**676**) عن ابنِ مَسعودٍ ﷺ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « سِبَابُ الْمُسْلمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» متفقٌ عليه .

(**677**) وعنْ أبي ذرٍّ ﷺ أنَّهُ سمع رسُول اللَّه ﷺ يقولُ : « لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالفِسْقِ أو الكُفْرِ ، إلاَّ ارْتَدَّتْ عَلَيْه إنْ لَمْ يَكُنْ صَاحبُهُ كَذَلكَ » رواه البخاريُّ .

باب تحريم سبّ الأموات بغير حقٍّ ومصلحة شرعية وهى التحذير من الاقتداء به فى بدعته وفسقه ونحو ذلك

(**678**) وعن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالتْ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إلَى مَا قَدَّمُوا » رواه البخاري .

باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعـــالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا " سورة الأحزاب آية 58 .

(**679**) عنْ عبد اللَّه بنِ عَمرو بن العاص رضي اللَّه عنْهُمَا قالَ : قال رَسُـــولُ اللَّـــهِ ﷺ : «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ » متفقٌ عليه .

باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال الله تعالى : " إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " سورة الحجرات آية 10 .

وقال تعالى : " أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ " سورة المائدة آية 54 .

وقال تعالى: " مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ " سورة الفتح آية 29 .

(**680**) عنْ أنسٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لاَ تَبَاغَضُوا ، ولا تَحَاسَدُوا ، ولاَ تَـــدَابَرُوا ، وَلاَ تَقَاطَعُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ » متفقٌ عليه.

باب تحريم الحسد
وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قال الله تعالى : " أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ " النساء آية 54.

(**681**) عَنْ أبِي هُرَيرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ـــ أَوْ قَالَ الْعُشْبَ ـــ » رواه أبو داود .

باب النهي عن التجسّس والتسمّع لكلام مَن يكره استماعَهُ

قال الله تعالى : " وَلَا تَجَسَّسُواْ " سورة الحجرات آية 12 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا " سورة الأحزاب آية 58 .

(**682**) عنْ أبِي هُرَيْرةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيث ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَافَسُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَما أمركُمْ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يَخْذُلُهُ ، وَلاَ يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، التَّقْوَى هَاهُنَا » ويُشِير إلى صَدْرِه « بحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلمَ ، كُلُّ الْمُسْلمِ عَلَى الْمُسْلمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ، وَمَالُهُ . إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ وأعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ ».

وفي رواية : « لاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » . رواه مسلم .

باب النهي عن سوء الظنِّ بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ " سورة الحجرات آية 12 .

(**683**) عنْ أبِي هُرَيرةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيث» متفقٌ عليه .

باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " سورة الحجرات آية 11.

وقال تعالى : " وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ " سورة الهمزة آية 1 .

(**684**) عنْ أبي هُرَيرة ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ الْمُسْلِمَ» رواه مسلم .

باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى : " إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ" سورة الحجرات آية 10 .

وقال الله تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ " سورة النور آية 19 .

(**685**) عنْ وَاثِلةَ بنِ الأسْقَعِ ﷺ قالَ : قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لاَ تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ » رواه الترمذي .

باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا " سورة الأحزاب آية 58 .

(**686**) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّت » رواه مسلم

باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا " سورة الأحزاب آية 58 .

(**687**) عَنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » رواه مسلم .

وفي روايةٍ لَه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ منْ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيهَا ، فَنَالَتْ أَصَابعُهُ بَلَلاً ،

فَقَالَ : مَا هَذَا يا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ » قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :« أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ ، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ».

(**688**) وَعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَال : « لاَ تَنَاجَشُوا » متفقٌ عليه .

(**689**) وَعَنْ ابنِ عُمر رضي اللَّه عَنْهُمَا ، أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن النَّجَشِ . متفقٌ عليه.

« التناجش » : هو الزيادة فى ثمن السلعة عن مواطأة لرفع سعرها ولا يريد الشراء ليَغُر غيره بالشراء بهذا السعر الزائد ، كما يحدث فى بعض المزادات .

(**690**) وعَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدعُ في البُيُوعِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «منْ بَايَعْتَ ، فَقُلْ لاَ خِلاَبَةَ » متفقٌ عليه .

« الخِلاَبَةُ » بخاء معجمة مكسورة ، وباء موحدة: وهي الخديعةُ .

باب تحريم الغدر

قال الله تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ " سورة المائدة آية 1 .

وقال تعالى : " وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولاً " سورة الإسراء آية 34 .

(**691**) عن ابن مسْعُود ، وابنِ عُمرَ ، وأنسٍ رضي اللَّه عنهُمْ قَالُوا : قَالَ النبيُّ ﷺ : « لِكُلِّ غَادرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَة ، يُقَالُ : هَذه غَدْرَةُ فُلاَنٍ » متفقٌ عليه .

باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ " سورة البقرة آية 264 .

وقال تعـــالى : " ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٲلَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى " سورة البقرة آية 262 .

(**692**) عنْ أبي ذَرٍّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقيَامَة ، ولاَ يَنْظُـــرُ إِلَيْهِمْ ، ولاَ يُزَكِّيهِمْ ، ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ـــ قال : فَقرأَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ ثَلاثَ مَـــرَّاتٍ ـــ

قَالَ أَبو ذَرٍّ : خَابُوا وَخسِروُا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قال : « الْمُسْبلُ ، وَالْمَنَّانُ ، وَالْمُنَفِّقُ سلْعَتَهُ بِالْحَلف الْكَاذبِ» رواه مسلم . « المسبل » : أى المسبل إزاره وثوبه للخيلاء .

باب النهي عن الافتخار والبغي

قال الله تعالى : " فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ " سورة النجم آية 32 .

وقال تعالى : " إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ " سورة الشورى آية 42 .

(**693**) عَنْ عياض بْن حمار ﷺ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَــيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَد ، وَلاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رواه مسلم .

قال أهلُ اللغة : البَغيُ : التَّعَدِّي والاستطالةُ .

باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام

قال الله تعالى : " إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ" سورة الحجرات آية 10 .

وقال تعالى : " وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ " سورة المائدة آية 2 .

(**694**) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لاَ يَحلُّ لمُسْلمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَث لَيَالٍ : يَلْتَقِيَان ، فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ » متفقٌ عليه .

باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما ، وفى معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال تعالى : " إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ " سورة المجادلة آية 10 .

(**695**) عن ابْنِ عُمَرَ رضي اللَّه عنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « إذا كَانُوا ثَلاَثَــةً ، فَــلا يَتَنَاجَى اثْنَان دُونَ الثَّالث » متفقٌ عليه .

باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قال تعالى : " وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا " سورة النساء آية 36 .

(**696**) عن ابنِ عُمر رضي اللَّه عنهُما أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « عُذِّبَت امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَستْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَدَخلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هي حَبَسَتْهَا ، ولا هي تَرَكتْها تَأكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » متفقٌ عليه .

« خَشَاشُ الأرْضِ » بفتح الخاء: وهي هَوامُّها وحشَراتُها .

باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها

(**697**) عنْ أبي هُريْرة ﷺ قَال : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فِي بَعْث فَقَالَ :« إنْ وَجَدْتُمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا» لرجُلَيْنِ مِنْ قُريش سمَّاهُمَا « فَأَحْرِقُوهُمَا بالنَّارِ » ثُمَّ قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ :« إنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحرِقُوا فُلاَنًا وَفُلاَنًا ، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يُعَذِّبُ بِهَا إِلاَّ اللَّهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» رواه البخاري .

باب تحريم مطل الغنى بحقٍّ طَلَبَهُ صَاحِبُهُ

قال الله تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا " سورة النساء آية 58 .

وقال تعالى: "فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ" سورة البقرة آية 283.

(**698**) عَنْ أبي هُريرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ » متفقٌ عليه .

مَعْنَى « أُتبِعَ » أُحِيلَ ، و« مَلِيءٍ » غَنِيّ ، و« مَطْلُ الغَنِيِّ » : أى مماطلته فى رد حقه من

نقود وخلافه .

باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه شيئا تصدق به ، أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوهما ، ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

(**699**) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنهُما أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِه » متفقٌ عليه .

باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا " سورة النساء آية 10 .

وقال تعالى : " وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ " سورة الأنعام آية 152 .

وقال تعالى : " وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ " سورة البقرة آية 220 .

(**700**) عن أبي هُرَيْرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَات » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا هُنَّ ؟ ، قال : « الشِّرْكُ باللَّه ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيم ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ » متفقٌ عليه . « المُوبقَاتُ » المُهْلكَاتُ .

باب تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى : " ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ

ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ .." **إلى قوله تعالى** : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ .. " الآية 275 من سورة البقرة وما بعدها .

(**701**) عَن ابنِ مَسْعودٍ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » رواه مسلم . زاد الترمذي وغيره : « وَشَاهِدَيْه ، وكَاتِبَهُ » .

باب تحريم الرياء

قال الله تعالى : " وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ " سورة البينة آية 5 .

وقال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ " سورة البقرة آية 264 .

وقال تعالى : " يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا " سورة النساء آية 142 .

(**702**) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » رواه مسلم .

(**703**) وعَنْهُ قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقيامَة عَلَيْه رَجُلٌ استُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ ، قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ

حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ ، قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ » رواه مسلم .

« جَرِيء »: شُجَاعٌ حَاذِقٌ .

باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

(**704**) عنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَال : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قال: « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » رواه مسلم .

باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى : " قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ " سورة النور آية 30 .

وقال تعالى : "إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً " الإسراء آية 36.

وقال تعالى : " يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ " سورة غافر آية 19 .

وقال تعالى : " إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ " سورة الفجر آية 14 .

(**705**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال : كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ : الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ ، والأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلاَمُ ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » . متفقٌ عليه .

(**706**) عنْ أبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ عَنِ النبي ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسنَا بُدٌّ : نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ الْمَجْلسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » ، قَالُوا : ومَا حَقُّ الطَّرِيق يَارَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ :« غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلاَمِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوف ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » متفقٌ عليه .

(**707**) وعنْ أبي سَعيد ﷺ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَة الرَّجُلِ ، وَلاَ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَة الْمَرْأَة ، وَلاَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْب وَاحد ، وَلاَ تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَة فِي الثَّوْب الْوَاحد » رواه مسلم . « الإفضاء » : اجتماع الأبدان وتلامسها .

باب تحريم الخلوة بالإجنبية

قال الله تعالى : " وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ " الأحزاب آية 53.

(**708**) عَنْ عُقْبَةَ بْن عَامرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ منَ الأنْصَارِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قالَ : « الْحَمْوُ الْمَوْتُ » متفقٌ عليه .

« الْحَموُ » قَريبُ الزَّوْجِ كأخيه ، وابن أخيه ، وابْن عمِّه . والمقصود بـ « الْحَمْوُ الْمَوْتُ » كناية عن شدة تحريم خلوة الحمو معها وهى أشدُّ من خلوة الغُرَبَاء .

(**709**) وَعَن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللَّه عنْهُما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال :« لا يَخْلُوَنَّ أحَدُكُمْ بِامْرأَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » متفقٌ عليه .

باب تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

(**710**) عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللَّه عنهُما قَالَ : لَعَنَ رسُولُ اللَّه ﷺ الْمُخنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلاَت منَ النِّسَاءِ . وفي رواية : لَعنَ رسُولُ اللَّه ﷺ الْمُتَشَبِّهينَ منَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَات منَ النِّسَاءِ بالرِّجَال . رواه البخاري .

(**711**) وعنْ أبي هُرَيْرةَ ﷺ قال : لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبسَةَ الْمَرْأَة ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ . رواه أبو داود .

(712) وعنْه قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « صِنْفَان منْ أَهْلِ النَّار لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَاب الْبَقَر يَضْرِبُونَ بهَا النَّاسَ ، وَنساءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُميلاَتٌ مَائلاَتٌ ، رُءوسُهُنَّ كَأَسْنِمَة الْبُخْت الْمَائلَة ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ولاَ يَجدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » رواه مسلم .

معنى « كاسيات ، عاريات » : تسْتُرُ بعْض بدنها ، وتَكْشفُ بعْضَهُ إظْهاراً لجمالها ونحوه. وقيل: تَلْبسُ ثَوْباً رقيقاً يصفُ لَوْنَ بدنهَا . ومعْنى « مائلاتٌ » قيل : عَن طاعة اللَّه تعالى وما يلزَمُهُنَّ حفْظُهُ ، « مميلاتٌ » أيْ: يُعلِّمْنَ غيرهُنَّ فعْلَهُنَّ المذْمُوم ، وقيل مائلاتٌ يَمْشين مُتَبخْترات ، مُميلات لأكْتَافهنَّ ، وقيلَ : مائلاتٌ يمْتَشطْنَ المشْطَةَ المَيْلاءَ :وهىَ مشْطَةُ الْبغَايا . و« مُميلاتٌ»: يُمشِّطْنَ غَيْرهُنَّ تلْكَ المشْطَةَ . « رُؤُوسُهُنَّ كَأسْنمة الْبُخْت » أيْ : يُكَبِّرْنَهَا ويُعظِّمْنها بلَفِّ عِمَامة أوْ عِصابةٍ أو نَحْوه . لم أرهما: أى فى حياته ﷺ وهذان الصنفان موجودان فى هذا الزمان .

باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

(713) عَن ابنِ عُمر رضي اللَّه عنْهُما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لاَ يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلاَ يَشْرَبَنَّ بِهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بشمَاله وَيَشْرَبُ بهَا » رواهُ مسلم .

باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض ، وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

(714) وعن ابن عُمر رضي اللَّه عنهُما قَالَ : رَأى رَسُولُ اللَّه ﷺ صبياً قَدْ حُلقَ بعْضُ شَعْر رأسه وتُرِكَ بعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلكَ وَقَال : « احْلقُوهُ كُلَّهُ أو اتْرُكُوهُ كُلَّهُ ». رواهُ أبو داود.

(715) وعَن عَليٍّ ﷺ قالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ تَحْلقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . رواهُ النِّسائى .

باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قال الله تعــالى : " إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا

﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ۝١١٨ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ .." سورة النساء آية 117 .

(**716**) عَنْ أَسْمَاءَ رضي اللَّه عنْهَا أنَّ امْرَأَةً سألت النبيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّه إنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ فَتَمرَّق شَعْرُهَا ، وإنِّي زَوَّجْتُها ، أَفَأَصِلُ فيه ؟ فقال : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ » متفقٌ عليه . وفي رواية : « لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ » .

قَوْلَهَا :« فَتمرَّقَ» هو بالرَّاءِ ، ومعناه : انْتَشرَ وَسَقَطَ ، « والْوَاصلة » : التي تَصِلُ شَعْرهَا ، أو شَعْر غيرها بشَعْرٍ آخر. « والمَوْصُولة » : التي يُوصَلُ شَعْرُهَا . « والمُستوصِلَةُ » : التي تَسْأَلُ منْ يَفعَلُ ذلكَ لَهَا.

(**717**) وعن ابنِ مَسعُود رضي عنْهُ قَال : لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَات ، وَالْمُسْتَوْشِمَات ، وَالْمُتَنَمِّصَات ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ للْحُسْنِ الْمُغَيِّرَات خَلْقَ اللَّه ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذلكَ . فَقَالَ: ومَالِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ في كتَابِ اللَّهِ ؟ ، قال الله تعالى : "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا " . متفقٌ عليه .

«الْمُتَفَلِّجةُ » : هي التي تبْرُدُ منْ أَسْنَانِهَا لِيَتَباعدَ بعْضُها منْ بعْضٍ قَليلاً وتُحَسِّنُهَا وهُوَ الْوَشْرُ ، و«النَّامصَةُ » : هي التي تَأْخُذُ منْ شَعْرِ حاجب غَيْرِهَا ، وتُرَقِّقُهُ لِيصِيرَ حَسناً،و«المُتنمِّصةُ»: التي تَأمُرُ منْ يفْعَلُ بهَا ذَلِكَ .

باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعها

(**718**) عنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عنْ جَدِّهِ ﷺ عنِ النبي ﷺ قَالَ : « لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يوْمَ الْقِيامة » رواهُ أبو داودَ والتِّرْمِذيُّ .

باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

(**719**) عنْ أبي قَتَادةَ ﷺ عنِ النبي ﷺ قَال : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيمينِهِ ، وَلاَ يَسْتَنْجِي بِيَمينِهِ ، وَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ » . متفقٌ عليه .

باب كراهة المشي في نعل واحدة ، أو خف واحد لغير عذر

(**720**) عنْ أبي هُريرةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لاَ يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُنْعِلْهُمَا جَميعًا أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَميعًا » .

(**721**) وعنه قَال : سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ ، فَلاَ يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا » رواهُ مسلم .

باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

(**722**) عنِ ابْنِ عُمرَ رضي اللَّه عنْهُمَا عنِ النبي ﷺ قَال : « لاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » متفق عليه .

(**723**) وعنْ جابر ﷺ عنْ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ ، وَأَغْلقُوا الْبَابَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ، فإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَحِلُّ سقَاءً ، ولاَ يَفْتَحُ بَابًا ، ولاَ يَكْشفُ إِنَاءً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْت بَيْتَهُمْ» رواهُ مسلم .

« الْفُوَيْسقَةَ » : الفأْرَةُ ، و« تُضْرِمُ » : تُحْرِقُ .

باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى : " قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ " سورة ص آية 86 .

(**724**) عنْ مسْرُوق قَال : دخلْنَا على عبْد اللَّه بن مسْعُود ﷺ فَقَال : يا أَيُّهَا النَّاس منْ عَلم شَيئاً فَلْيقُلْ به ، ومنْ لَمْ يعْلَم فلْيقُلْ : اللَّه أعْلَمُ ، فإنَّ منَ الْعِلْمِ أن تَقُولَ لمَا لا تَعْلَمُ : اللَّه أعْلَمُ. قال الله تعالى لِنَبيِّهِ ﷺ : " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ منْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا منَ الْمُتَكَلِّفينَ " رواهُ البخاري.

باب تحريم النياحة على الميت
ولطم الخدِّ وشقِّ الجيب ونتف الشعر ، وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور

(725) عَنْ عُمَر بْنِ الخَطَّاب ﷺ قَالَ : قَال النبيُّ ﷺ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِه بِمَا نِيحَ عَلَيْه». وفي رواية : « ما نيحَ علَيْه » متفقٌ عليه .

والسبب أنه لم يوص أهله قبل موته بعدم النياحة ، وأنه بريء من هذا التصرف إذا فعلوه .

(726) وعن ابْنِ مسعُود ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّة » متفقٌ عليه .

باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين
والعرّاف وأصحاب الرمل ، والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

(727) عنْ صفيَّةَ بنْت أبي عُبيد ، عَنْ بَعْضِ أزْواجِ النبيِّ ﷺ رضي اللَّه عنْهنَّ عَنِ النبيِّ ﷺ قَال : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسأَلَهُ عَنْ شيْءٍ ، فَصدَّقَهُ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ يوْماً» رواهُ مسلم.

(728) وعنْ ابْنِ عبَّاسٍ رضي اللَّه عنْهُما قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ » رَوَاهُ أبو داود .

باب النهي عن التطير

(729) عنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ » قالوا: ومَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ » متفقٌ عليه .

باب تحريم تصوير الحيوان وتحريم اتخاذ الصورة فى حائط
وسقف وستر و عمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

(730) عَن ابْنِ عُمَرَ رضي اللَّه عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَة ، يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » متفقٌ عليه .

(731) وعَنْ عَائِشَةَ رضي اللَّه عنها قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً

لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رَآهُ رسُولُ اللَّه ﷺ تَلَوَّنَ وَجْهُهُ وقَالَ : يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّه » قَالَتْ : فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ. متفقٌ عليه

« القِرَامُ » بكسْرِ القَاف ، هُوَ : السِّتْرُ . « وَالسَّهْوَةُ» بِفَتْحِ السِّين الْمُهْمَلَة وَهِيَ : الصُّفَّةُ تكونَ بَيْنَ يَدي الْبَيْت ، وقَيلَ : هيَ الطَّاقُ النَّافذُ في الحَائط .

(732) وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَة صَوَّرَهَا نَفْسًا فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لأَبُدَّ فَاعِلاً فَاصنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لا رُوحَ فِيه . متفقٌ عليه .

(733) وَعَنْ أبي طَلْحَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ » متفقٌ عليه .

والصور المذكورة في الأحاديث السابقة هى الصور المجسدة التى لها ظل ، أما الصور التى لا ظل لها ــ كالنقوش فى الحوائط وعلى الورق والصور التى توجد فى الملابس والستور والصور الفوتوغرافية ــ فهذه جائزة . ويجب عدم وضع هذه الصور فى قبلة المصلى حتى لا تشغله عن الصلاة .

باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

(734) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِه قِيرَاطٌ إلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشيَة » متفقٌ عليه .

باب كراهية تعليق الجرس في البعير
وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

(735) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلْبٌ أوْ جَرَسٌ » رواه مسلم .

باب كراهة ركوب الجلاَّلة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العَذِرة ، فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة

(736) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضِيَ اللَّه عنْهُما قَال : نَهى رسُولُ اللَّهِ ﷺ عنِ الجَلاَّلَةِ في الإبـلِ أنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا . رواهُ أبو داود .

باب النهي عن الْبُصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنـزيه المسجد عن الأقذار

(737) عَنْ أنسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَال : « الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَـا دَفْنُهَا» متفق عليه .

باب كراهية الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوهما من المعاملات

(738) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ : مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِـي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لاَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا » رواهُ مُسْلِم .

(739) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ ، أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ . رواهُ أَبُو دَاودَ والتِّرمذي .

باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كُرَّاثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

(740) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا ـــ أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا ـــ » متفقٌ عليه .

باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

(**741**) عنْ مُعَاذِ بْنِ أَنسٍ الجُهَنيِّ ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الحَبْوَةِ يَـوْمَ الجُمُعَـةِ وَالإِمَـامُ يَخْطُبُ. رواهُ أبو داود والترمذي .

باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحِّيَ عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحّيَ

(**742**) عَنْ أُمِّ سَلَمةَ رضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ ، فَإِذَا أُهِلَّ هِلاَلُ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلاَ يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ ، وَلاَ مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ » رَواهُ مُسْلم .

باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء ، وهى الحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان ، والأمانة وهى من أشد نهيا

(**743**) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضِيَ اللَّه عنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَـالَى يَنْهَـاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّه أَوْ لِيَصْمُتْ » متفقٌ عليه.

باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

(**744**) عَنْ أَبِي أُمامةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحَارِثِيِّ ﷺ أَن رسُول اللَّه ﷺ قالَ :« مَنِ اقْتَطَعَ حَـقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِه ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ »، فَقال لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قالَ :« وَإِنْ كان قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ » رواهُ مُسْلِمٌ .

« قَضيبًا مِنْ أَرَاك » : كالسِّوَاك.

باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ، ثم يكفر عن يمينه

(**745**) عَنْ عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرةَ ﷺ قَالَ : قَالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ : «... وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » متفقٌ عليه .

باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه وهو ما يجرى على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة : لا والله بلى والله ونحو ذلك

قال الله تعـــالى : " لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ " سورة المائدة آية 89 .

(**746**) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ :" لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ " في قَوْلِ الرَّجُلِ : لا واللَّهِ ، وَبَلى واللَّه . رواه البخاري

باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً

(**747**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ :« الحَلِفُ منْفَقَةٌ للسِّــلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ للْكَسْبِ » متفقٌ عليه . « يمحق الله الشيء » : يذهب بركته .

(**748**) وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :« إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » رواه مسلم .

باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

(**749**) عَنْ جابرٍﷺ قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« لا يُسْأَلُ بوَجْه اللَّه إلاَّ الجَنَّةُ» رواه أبو داود.

(**750**) وعَن ابْنِ عُمَرَ رضيَ اللَّه عنْهُما قَالَ : قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن اسْــتَعَاذَ باللَّــه فَأَعيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ باللَّه فَأَعْطُوهُ ، ومَنْ دعَاكُمْ فَأَجيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ به فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَــأْتُمُوهُ » . رواهُ أَبُــو داود والنسائي .

باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدي ونحوه

(751) عن بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« لا تَقُولُوا للْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إِنْ يكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عزَّ وَجَلَّ » رواه أبو داود .

باب كراهة سبَّ الحُمّى

(752) عنْ جَابرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ دَخلَ عَلَى أُمِّ السَّائب ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّب فقَالَ : « مَا لَك يَا أُمَّ السَّائب ــ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّب ــ تُزَفْزِفِينَ ؟ » قَالَتْ : الْحُمَّى لاَ بَارَكَ اللَّهُ فيهَا ، فَقَالَ : « لاَ تَسُبِّي الْحُمَّى ، فَإِنَّها تُذْهبُ خطَايَا بَني آدمَ كَمَا يُذْهبُ الْكيرُ خبَثَ الْحَديد » رواه مسلم . « تُزَفْزِفينَ » أَيْ : تَتحرَّكينَ حركَةً سريعَةً ، ومَعْناهُ : تَرْتَعدُ .

باب النهي عن سبَّ الريح ، وبيان ما يقال عند هبوبها

(753) عَنْ أَبي الْمُنْذرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ منْ خَيْرِ هَذه الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فيهَا ، وَخيْرِ مَا أُمرَتْ به ، وَنَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ » . رواه الترمذي .

(754) وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : الرِّيحُ منْ رَوْحِ اللَّه ، تَأْتي بالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلاَ تَسُبُّوهَا ، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، واسْتَعِيذُوا باللَّه منْ شَرِّهَا » رواه أبو داود . قوله ﷺ : « منْ رَوْحِ اللَّه »: أَيْ رَحْمَته بعبَاده .

(755) وعنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا عَصَفَت الرِّيحُ قَالَ :« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خيْرَهَا ، وَخيْرَ مَا فيهَا ، وَخيْرَ مَا أُرْسلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ منْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا فيهَا ، وَشَرِّ مَا أُرْسلَتْ به » رواه مسلم .

باب كراهة سبَّ الدِّيك

(756) عنْ زَيْدِ بْنِ خَالدٍ الجُهَنيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« لاَ تَسُبُّوا الدِّيكَ ، فَإِنَّهُ

يُوقظُ للصَّلاَة » رواه أبو داود .

باب النهي عن قول الإنسان :مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذا

(757) عَنْ زَيْد بْنِ خَالد ﷺ قَالَ : صلَّى بنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيَة في إِثْرِ سَمَاءِ كَانتْ منَ اللَّيْل ، فَلَمَّا انْصرفَ أَقْبَلَ عَلى النَّاس ، فقَال : « هَلْ تَدْرُون مَاذَا قَال ربُّكُمْ؟» ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ . قَالَ : « قَالَ : أَصْبَحَ منْ عبَادي مُؤْمنٌ بي وكَافرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطرْنَا بفَضْلِ اللَّه وَرَحْمته فذَلكَ مُؤْمنٌ بي كَافرٌ بالْكَوْكَب ، وَأَمَّا مَنْ قَال : مُطرْنا بنَوْءِ كَذَا وكَذَا فَذَلكَ كَافرٌ بي مُؤْمنٌ بالْكَوْكَب » متفقٌ عليه . والسَّماءُ هُنَا : المَطَرُ .

باب تحريم قوله لمسلم : يا كافر

(758) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا قَالَ الرَّجُلُ لأَخيه: يَا كَافرُ ، فقَدْ بَاءَ بهَا أَحَدُهُمَا ، فَإنْ كَان كَمَا قَالَ وَإلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْه » متفقٌ عليه .

باب النهي عن الفُحش وبَذاء اللِّسان

(759) عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمنُ بالطَّعَّانِ ، وَلاَ اللَّعَّانِ ، وَلاَ الْفَاحشِ ، وَلاَ الْبَذيءِ » رواه الترمذي .

(760) وعَنْ أَنسٍ ﷺ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« مَا كَانَ الْفُحْشُ في شَيْءٍ إلاَّ شَانَهُ ، ومَا كَانَ الحَيَاءُ في شَيْءٍ إلاَّ زَانَهُ » رواه الترمذي .

باب كراهة التقعير في الكلام بالتشدُّق وتكلُّف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة ودقائق الإعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم

(761) عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قَالَهَا ثَلاثاً . رَوَاهُ مُسْلم . « الْمُتَنَطِّعُونَ » : المُبَالغُونَ في الأَمُور .

(762) وعَنْ جَابرِ بْنِ عَبْد اللَّه رَضيَ اللَّه عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ :« إنَّ منْ أَحَبِّكُمْ إلَيَّ وأَقْرَبكُمْ منِّي مَجْلسًا يَوْمَ الْقيَامَة أَحَاسنَكُمْ أَخْلاَقًا ، وَإنَّ أَبْغَضَكُمْ إلَيَّ وأَبْعَدَكُمْ منِّي يَوْمَ

الْقِيَامَة الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ » رواه الترمذي .

باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

(**763**) عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » متفقٌ عليه .

باب كراهة قول الإنسان في الدعاء : اللهُمَّ اغفر لي إن شئت ، بل يجزم بالطلب

(**764**) عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَة ، فإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ » متفقٌ عليه .

(**765**) وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلاَ يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ » متفقٌ عليه.

باب كراهة قول : ما شاء الله وشاء فلان

(**766**) عنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لاَ تَقُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلاَنٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ » رواه أبو داود .

باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

(**767**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » متفقٌ عليه.

باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلاّ بإذنه

(**768**) عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بإِذْنِه ، ولا تَأْذَنَ فِي بَيْتِه إِلاَّ بإِذْنه » متفقٌ عليه .

باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

(769) عنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذا رفعَ رأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حمَارٍ » متفقٌ عليه .

باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

(770) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رسول الله ﷺ : نَهَي عنِ الخَصْرِ في الصَّلاة. متفقٌ عليه

باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

(771) عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :« لا صَلاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانَ » رواه مسلم .

باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

(772) عَنْ أَنسِ بْنِ مَالك ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ » ، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذلك حَتَّى قَالَ :« لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلكَ ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ» رواه البخاري .

باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

(773) عَنْ عَائشَةَ رضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : سأَلْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ: « هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاة الْعَبْدِ » رواهُ الْبُخَارِي .

باب النهي عن الصلاة إلى القبور

(774) عَنْ أَبي مَرْثَد كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ ﷺ قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « لا تُصَلُّوا إِلى القُبُورِ ، وَلا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا » رواه مُسْلم .

باب تحريم المرور بين يدي المصلّي

(775) عَنْ أَبي الجُهيْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» قَالَ الرَّاوِي : لا أَدْرِي : قَالَ أَرْبَعِين يوماً ، أَو أَرْبَعِينَ شَهْراً ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً .. متفقٌ عليه .

باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

(**776**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ صَلاَةَ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ » رواه مسلم .

باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

(**777**) عَنْ أَبِي هُرَيْرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :« لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي ، وَلاَ تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » رواه مسلم .

(**778**) وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لاَ يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلاَّ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » متفقٌ عليه .

باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

(**779**) عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهُما قالَ : نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ :« إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى » متفقٌ عليه .

باب تحريم الجلوس على قبر

(**780**) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ » رواه مسلم.

باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها

(781) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيهِ ، وأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم .

باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى : " ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ " سورة النور آية 2 .

(782) عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المرأة الْمَخْزُومِيَّة التي سَرَقَتْ فقالوا : من يُكَلِّمُ فيها رسولَ اللَّه ﷺ ؟ فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْه إلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْد حِبُّ رَسُولِ اللَّه ﷺ ؟ فَكَلَّمهُ أُسامةُ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « أَتشفعُ في حدٍّ من حُدُودِ اللَّه تعالى؟ » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثم قال : « إِنَّمَا أَهْلَكَ من قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللَّه ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » متفقٌ عليه .

باب النهي عن التغوط في طريق النَّاس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى : " وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا " سورة الأحزاب آية 58 .

(783) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ :« اتَّقُوا اللاَّعِنَيْنِ » ، قَالُوا وَمَا اللاَّعِنَانِ ؟ ، قَالَ: « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ » رواه مسلم .

باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

(784) عَنْ جَابِرٍ ﷺ : أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ . رواهُ مسلم .

باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

(785) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضِيَ اللَّه عنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسول اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي

نَحَلْتُ ابْنِي هذا غُلاماً كَانَ لي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحلتَهُ مِثْلَ هَذا؟» فَقَال : لا ، فقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« فأَرْجعْهُ » .

باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

(**786**) عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّي أَبُوها أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْب ﷺ ، فدَعَتْ بطِيب فيه صُفْرَةُ خَلُوق أَوْ غَيْرِه ، فدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بعَارِضَيْهَا . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّه مَالِي بالطِّيب منْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ عَلَى المنْبرِ:« لا يَحلُّ لامْرأَةٍ تُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخرِ أَنْ تُحدَّ عَلَى مَيِّت فَوْقَ ثَلاث لَيَال ، إلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» ، قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلى زَيْنَبَ بنْت جَحْش رَضِيَ اللَّه عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بطِيب فَمَسَّتْ منْه ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا وَاللَّه مَالِي بالطِّيبِ منْ حَاجَة ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ عَلَى المنْبَر : « لا يَحلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمنُ باللهِ وَاليَوْم الآخرِ أَنْ تُحدَّ عَلى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إلاَّ عَلى زوجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». متفقٌ عليه .

باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان
والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يردَّ

(**787**) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيه وَأُمِّه . متفق عليه .

(**788**) وَعَنِ ابْنِ عمَرَ قال : قالَ رَسول الله ﷺ : « لا تَتَلَقَّوُا السلَع حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إلى الأَسْواق » متفقٌ عليه .

(**789**) وَعَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمنُ أَخُو الْمُؤْمنِ ، فَلاَ يَحلُّ لمُؤمنٍ أنْ يبْتاعَ عَلَى بَيْعِ أخيه ، وَلاَ يَخْطبْ علَى خطْبَة أَخيه حَتَّى يَذَرَ » رواهُ مسلم .

باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

(**790**) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » رواه مسلم .

(**791**) وَعَنْ وَرَّاد كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَة قَالَ : أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بنُ شُعبةَ في كِتَابٍ إلى مُعَاوِيَةَ ﷺ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَة : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ « كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وقَالَ ، وإِضَاعَةِ المَالِ ، وكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأمهَّاتِ ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وهَاتِ » متفقٌ عَلَيْه .

باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جادّاً أو مازحاً والنهى عن تعاطى السيف مسلولا

(**792**) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَال: «لاَ يشِرْ أَحَدُكُمْ إِلَى أخيهِ بِالسِّلاَحِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِه ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ من النَّارِ » متفقٌ عليه.

وفي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ » .

باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحو ، وجوازه لمن أمن ذلك فى حقه

(**793**) عنْ أبي مُوسى الأشْعرِيِّ ﷺ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ ، فَقَالَ :« أَهْلَكْتُمْ ــ أَوْ قَطَعْتُمْ ــ ظَهَرَ الرَّجُلِ » متفقٌ عليه .

«وَالإِطْرَاءُ»: المُبالَغَةُ فِي المَدْحِ.

(**794**) وَعَنْ أبي بَكْرَة ﷺ أنَّ رجلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً ، فَقَالَ النَّبِيُّ: « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ــ يقُولُهُ مِرَاراً ــ إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لاَ مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ :

أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسِيبُهُ اللَّهُ ، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَـــدًا » متفق عليه .

(**795**) وَعَنْ هَمَّام بن الْحَارث ، عن المقْدَاد ﷺ أنَّ رَجُلاً جعَل يَمْدَحُ عُثْمَانَ ﷺ ، فَعَمدَ المقْدادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْه ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهه الْحَصْبَاء ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَــأْنُكَ ؟ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُم الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوههمُ التُّــرَابَ » رَوَاهُ مسلم.

باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى : " أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ " ســورة النساء آية 78 .

وقال تعالى : " وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ " سورة البقرة آية 195 .

(**796**) عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْد ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إذَا سمعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْض فَلاَ تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وقعَ بِأَرْض وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلاَ تَخْرُجُوا منْهَا » متفقٌ عليه .

باب التغليظ في تحريم السِّحْرِ

قال الله تعالى: " وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ " سورة البقرة آية 102 .

(**797**) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَن النبيِّ ﷺ قَالَ :« اجْتَنبُوا السَّبْعَ الْمُوبقَات » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا هُنَّ ؟ ، قال : « الشِّرْكُ باللَّه ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْس الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بــالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَال الْيَتيم ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْف ، وَقَــذْفُ الْمُحْصَــنَات الْمُؤْمنَــات الْغَافلاَت » متفقٌ عليه .

باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة
في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

(798) عَنِ أمِّ سَلَمَةَ رضي اللَّه عنها أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِه نَارَ جَهَنَّمَ » متفقٌ عليه .

(799) وفي رواية في الصَّحيحَيْنِ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « لا تَلْبسُوا الحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ ، ولا تَشْرَبُوا فِي آنيَةِ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ وَلا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا» .

باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولّيه غير مواليه

(800) عَنْ سَعْد بن أبي وقَّاصٍ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : مَن ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّـهُ غَيْرُ أبيه فَالجَنَّةُ عَلَيْه حَرَامٌ » . متفقٌ عليه .

باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عزَّ وجلَّ ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى : " فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " سورة النور آية 63 .

وقال تعالى : " وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ " سورة آل عمران آية 28 .

وقال تعالى : " إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ " سورة البروج آية 12 .

وقال تعالى : " وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ " سورة هود آية 102 .

(801) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ النبي ﷺ قَالَ : « إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّه أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّه عَليه » متفقٌ عليه.

باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قال الله تعالى : " وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ " الأعراف آية 200.

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ " سورة الأعراف آية 201 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " سورة آل عمران آية 135.

وقال تعالى : " وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " النور آية 31 .

(**802**) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ في حَلفه : وَاللاَّت وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لصَاحبه : تَعَالَ أُقَامرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ » . متفقٌ عليه .

باب الاستغفار

قال الله تعالى : " وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ " سورة محمد آية 19 .

وقال تعالى : " وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا " سورة النساء آية 106 .

وقال تعالى : " فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا " سورة النصر آية 3 .

وقال تعالى : " لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ .. إلى قوله عز وجل .. وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ " سورة آية عمران آية 17 .

وقال تعالى : " وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا " سورة النساء آية 110 .

وقال تعالى : " وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ " سورة الأنفال آية 33 .

وقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " سورة آل عمران آية 135 .

(**803**) عنْ أَبي هُرَيْرة ﷺ قَال : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ :« وَاللَّه إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » رواه البخاري .

(**804**) وعَن ابْنِ عُمر رضي اللَّه عَنْهُما قَال : كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُول اللَّه ﷺ في المجلس الْواحِد مائةَ مرَّة :« رَبِّ اغْفِرْ لِي وتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » رواه أبو داود والترمذي .

(**805**) وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنْهُما قَال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ» رواه أبو داود.

(**806**) وعنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ» رواه أبو داود والترمذي والحاكمُ .

(**807**) وعنْ شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يقُول الْعبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بنِعْمَتكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ . قَالَ مَنْ قَالَها مِنَ النَّهَار مُوقِنًا بها فَمَاتَ مِنْ يَوْمه قَبْلَ أَنْ يُمْسيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » رواه البخاري . « أَبُوءُ » : أَقِرُّ وأَعترِفُ .

(**808**) وَعَنْ أَنسٍ ﷺ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رواه الترمذي .

(**809**) وَعنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللَّه عنْهُما أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَال : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّه أَكْثَرَ

أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ :« تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ » قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قال : « شَهَادَةُ امرأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ ، وتَمْكُثُ الأَيَّامَ لا تُصَلِّي » رواه مسلم .

باب ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى : " إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ " سورة الحجر .

وقال تعالى : " يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكْوَابٖ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ " سورة الزخرف آية 68 .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسْتَبْرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلٗا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ " سورة الدخان .

وقال تعالى : " إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٞ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنٗا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ " سورة

المطففين.

(**810**) عنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ :« يَأْكُلُ أَهْلُ الْجنَّة فيهَا وَيَشْـــرَبُونَ ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ ، وَلاَ يَمْتَخطُونَ ، وَلاَ يَبُولُونَ ، وَلَكنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْـــحِ الْمِسْـــكِ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ » رواه مسلم .

(**811**) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ :« قال الله تعالى: أَعْدَدْتُ لعبَـــاديَ الصَّالحينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَاقْرَءُوا إِنْ شئْتُمْ : " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ " » [الســـجدة : 17] متفقٌ عليه .

(**812**) وَعَنْ أَبِي مُوسَى ؓ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « إنَّ للْمُؤْمنِ في الْجنَّة لَخَيْمَةً منْ لُؤْلُـــؤَةٍ وَاحدَة مُجَوَّفَة طُولُهَا في السَّماء ستُّونَ ميلاً ، للْمُؤْمنِ فيهَا أَهْلُونَ يطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » . متَّفقٌ علَيْه : « الميلُ » ستَّة آلاف ذراع .

(**813**) وَعَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْريِّ ؓ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَال : « إنَّ في الْجَنَّةِ لَشَـــجَرَةً يَســـيرُ الرَّاكبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّريعَ مائَةَ سنَة مَا يَقْطَعُهَا » متفقٌ عليه .

وَرَوَيَاهُ في « الصَّحيحَيْنِ » أَيْضاً منْ روَايَة أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قالَ : « يَسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّهَا مائَةَ سَنَة مَا يَقْطَعُهَا » .

(**814**) وعنْ أَنَسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ في الْجَنَّة لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَـــة ، فَتَهُبُّ ريحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو في وُجُوههمْ وَثيَابهمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً ، فَيَرْجعُونَ إلَـــى أَهْليهمْ وَقَد ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالاً ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللَّه لَقَد ازْدَدْتُمْ بَعْـــدَنَا حُسْـــنًا وَجَمَالاً ، فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللَّه لَقَد ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً » رواهُ مُسلمٌ .

(**815**) وعنْ أَبِي سعيد وأَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنْهُما أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال:« إذَا دخَلَ أَهْلُ الْجنَّة الجَنَّةَ يُنَادي مُنَاد : إنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإنَّ لَكُمْ أَنْ تَصحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَإنَّ لَكُمْ أَنْ تَشبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَدًا » رواهُ مسلم .

(**816**) وعنْ أَبي سعيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال :« إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقُولُ لأَهْلِ الْجنَّة : يَا أَهْلَ الْجنَّة ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ في يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ؟ ، فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا منْ خَلْقِكَ ؟!! ، فَيقُولُ : أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ ؟ ، فَيقُولُونَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ منْ ذَلكَ ؟ ، فيقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَاني فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبدًا » متفق عليه .

(**817**) وعنْ جرير بْنِ عبْدِ اللَّه ﷺ قال : كُنَّا عنْدَ رَسُول الله ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ ، وقَال:« إِنَّكُمْ ستَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِياناً كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لاَ تُضَامُّونَ في رُؤْيته » مُتَّفَقٌ عليْه.

قال تعالى : " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ " . سورة يونس .

الْحَمْدُ للَّه الَّذي هَدانا لِهَذَا وما كُنَّا لنَهْتَديَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللَّه ،اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى سيدنَا مُحَمَّد وعلَى آلِ مُحمَّد، كَمَا صلَّيْتَ عَلَى إِبْراهيم وعلَى آل إِبْراهيمَ . وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحمَّدٍ ، كَمَا باركْتَ علَى إِبْرَاهِيمَ وعلَى آل إِبْراهِيمَ ، إِنَّكَ حمِيدٌ مجيدٌ .

وللإستزادة من فيض ونور الأحاديث النبوية والقدسية إليـــك بعـــض كتب الحديث :

(1) صحيح إمام المحدثين ، محمد بن إسماعيل البخارى .

(ولد 194 هــ ـــــ توفى 256 هــ).

(2) صحيح أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى .

(ولد 204 هــ ـــــ توفى 261 هــ)

(3) صحيح الإمام أبى عيسى الترمذى .

(ولد 200 هــ ـــــ توفى 279 هــ) .

(4) سُنن الإمام أبى داود السجستانى .

(ولد 202 هــ ـــــ توفى 275 هــ) .

(5) سُنن الإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى .

(ولد 215 هــ ـــــ توفى 303 هــ).

(6) سُنن الإمام ابن ماجه القزوينى .

(ولد 209 هــ ـــــ توفى 273 هــ) .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ،،

الفهرس